بسم الله الرحمن الرحيم

صورة تقليدية لعالم الأويغور حسين خان تجلّي

هذه الصورة رسمها الرسام المشهور غازي أحمد معتمدا على صورة المؤلف القديمة التي التقطتها القنصلية الإنجليزية في كاشغر عام ١٩١٠م.

(المرجع: عدد ١٥ من مجلة بولاق)

ديوان
سبق المجلّى

حسين خان تجلّي

(١٨٤٨م -١٩٢٧م)

إعداد: محمد أمين بشارة الختني

مركز محب الحق للبحوث الإسلامية
Haksever İslam Araştırma Merkezi

لقد تم طبع هذا الكتاب بنفقة ابن عبد الصمد المخدوم الذي توفي عام ٢٠١٨م، ونسأل الله تعالى أن يجعل هذه النفقة المباركة صدقة جارية ثقيلة راجحة في ميزان حسناته ويجعل مثواه في جنات النعيم.

ديوان

سبق المجلّي

Divan-ı Sabk-i Mücellî

الأديب حسين خان تجلّي

(١٨٤٨م -١٩٢٧م)

إعداد: محمد أمين بشارة الختني

Hazirlayan: Muhammed BİŞARET

الطبعة الأولى / ربيع الأول ١٤٤٥هـ / نوفمبر ٢٠٢٣م

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

الترقيم الدولي | ISBN
978-605-72284-4-4

الناشر: مركز محب الحق للبحوث الإسلامية
Haksever İslam Araştırma Merkezi
للتواصل: Haksever090@gmail.com

اسطنبول - تركيا | İstanbul-Türkiye

الفهرس

المقدمة ٣

شخصية المؤلّف حسين خان تجلّي ٩

حسين خان تجلّي شخصيا ١١

⊙ أولا: مولده ونسبه ولقبه ١٣

⊙ ثانيا: أسرته وأحفاده ١٦

⊙ ثالثا: صفاته الخَلقية والخُلقية ١٨

⊙ رابعا: نبذة من حياته ١٨

⊙ خامسا: علاقته مع ذوي السلطة ٢٠

⊙ سادسا: ضريحه ونصب تمثاله ٢٢

دراسة المؤلّف حسين خان تجلّي علميا ٢٣

⊙ أولا: رحلاته العلمية ٢٥

⊙ ثانيا: شيوخه ٢٦

⊙ ثالثا: تلاميذه ٢٧

⊙ رابعا: أقرانه ٣٥

⊙ خامسا: الشعراء المعاصرون للمؤلّف في تركستان الشرقية ٣٦

⊙ سادسا: من تأثر المؤلّف به من الشعراء والعلماء ٣٧

⊙ سابعا: مراسلاته ومساجلاته الشعرية بين أقرانه ٣٨

⊙ ثامنا: مذهبه العقدي والفقهي وطريقته الصوفية ٣٩

⊙ تاسعا: ديوانه بين البرامج الدراسية ٤٢

- عاشرا: إسهاماته ٤٣
- الحادي عشر: مكانته العلمية بين الشعراء والعلماء ٤٥
- الثاني عشر: المراثي بعد وفاته ٤٩
- الثالث عشر: مؤلّفاته ٤٩

دراسة ديوان «سبق المجلّي» بناية ٥٥

ديوان «سبق المجلّي» بناية ٥٧

- أولا: تعريف ديوان «سبق المجلّي» ٥٩
- ثانيا: توثيق ديوان «سبق المجلّي» ٦٠
- ثالثا: الدراسات السابقة لديوان «سبق المجلّي» ٦٦
- رابعا: بحور القصائد في ديوان «سبق المجلّي» وأوزانها ٦٧
- خامسا: السمات العامة في ديوان «سبق المجلّي» وأهميتها ٨٠
- سادسا: مصادر المؤلّف حسين خان تجلّي في ديوانه ٩٠

المصادر والمراجع ٩٧

- المصادر العربية ٩٧
- المصادر الأويغورية ٩٨
- المواقع الإلكترونية ٩٩

ديوان سبق المجلّي ١٠١

بَعْضُ القَصائِدِ النَّعتيَةِ مِنْ «دِيوانِ تَجَلّى» وَهِيَ المُسَمّاةُ بِـ «سَبقِ المُجَلّي» ١٠١

حَسْبِي سَيْفًا لِقِتالِ الرَّجيمِ ١٠٣

نسخة صورية لديوان سبق المجلي ١٦٣

المقدمة

إن للدين الإسلامي فضلا كبيرا في انتشار اللغة العربية في أرجاء العالم كافة، وله اليد الطولى في شيوع الأدب العربي، وقد لقي الشعر العربي بوافر الاهتمام من شعراء العجم الذين بذلوا قصارى جهدهم لإتقان اللغة العربية، فأصبحوا أئمة في الدين والأدب، وأضافوا لجمال اللغة العربية بصمة لا تمحى، وذكرى لا تنسى.

إن الجزيرة العربية هي مهد الشعر العربي وموطنه الأول، وفيها نما الشعر وازدهر، ثم انتشر منها فاشتهر، وكانت لهم سوق عكاظ، وبجانبها ذو المجاز، يتنافس فيهما الشعراء العباقرة والأدباء المبارزون والخطباء المصاقع مظهرين مقدراتهم الأدبية وملكاتهم الشعرية. وبهذا تطوَّر الشعر العربي جيلا فجيلا حتى بلغ إلى ذروته القصوى ومقاماته العظمى. ومن ثم فلا غرو أن ظهر في الجزيرة العربية وبلاد العرب الأخرى فحول الشعراء ونجوم الأدباء وتوالت منهم الدواوين الخالدة والقصائد البليغة عبر القرون الطويلة حتى الآن من غير انقطاع ولا توانٍ.

غير أن البلاد العجمية الّتي لم تستقر لها حالها، وحُرمت من العلوم العربية وأنوارها مثل تركستان الشرقية، فمن العجب العجاب أن تتجلَّى فيها شموس اللغة العربية، ونجوم الشعر والأدب مثل العالم الشاعر حسين

خان[١] تجلّي الذي نحن بصدده في رسالتنا هذه، وثابت داملاً[٢]، وعبد الرحمن الكاشغري[٣]، ومحمد صالح داملاً[٤]، وغيرهم ممن خلّفوا وراءهم آثارا عربية أدبية خالدة يستفيد منها الأجيال القادمة ويفتخرون بها.

لقد كنت وأنا صغير أقرأ سيرة حسين خان تجلّي، وأتعجّب بما تفيض به هذه الشخصية العظيمة من صدق الإيمان والتضحية والبذل والفداء وروعة الشعر، فلما هاجرت إلى تركيا تيسَّر لي ما لم أستطع أن أكتبه وأنا في موطني، فبعد التأمل الطويل والتدبر العميق توسمت في قصائده ما يدهش

[١] خان: بمعنى الملك، تستخدم للتعظيم والتفخيم وتضاف إلى الاسم أو اللقب (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، **علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين**، دار الميراث النبوي، المدينة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م، ٧٦ -٧٨).

[٢] داملاّ: درجة علمية كان يفوز بها المتخرجون من مدارس بخارى العالية، ويقال: إن أصلها «دام علاه»، فيكون اسم العالم مقرونا بالدعاء له، ويقال: إنها مركبة من «دا» بمعنى كبير بالصينية و«ملا» أي بمعنى عالم بالفارسية، فإذا أضيف حرف الميم «م» إلى آخره تفيد الاحترام، فيكون «داملّا» بمعنى علّامة، ويعللون لقولهم هذا بأن العلماء التركستانيين القائمين بالدعوة ونشر الإسلام في الصين كانوا يخاطبون بداملّا، فأصبحت بمرور الأيام من الدرجات العلمية. ومن المعلوم أن حرف الميم تجيء بثلاثة معان: ياء المتكلم مثل ديني الإسلام: بمعنى دينيم إسلام، وعلامة التأنيث: مثل خانم أي ملكة، والملك يقال له خان، وكلمة «بيكم» المستعملة في الأوردية بمعنى السيدة هي مؤنث «بيك»، كما يفيد حرف الميم معنى الاحترام كما يقال حاجم للحاج، ويكثر استعمالها في هذا المعنى، فيقول العالم عن نفسه داملّا ويقول الآخرون داملّام (المصدر السابق، ٧٨).

[٣] عبد الرحمن الكاشغري الندوي بن المولوي عبد الهادي (١٩١٢م - ١٩٧١م) من كبار شعراء العربية وأدبائها بالهند. ولد ونشأ في كاشغر، تخرّج من دار العلوم لندوة العلماء، وقام بالتدريس في دار العلوم بلكناؤ، ثم في الجامعة العالية بكلكتا، وأخيرا في الجامعة العالية بداكا. له ثلاثة دواوين عربية وغيرها من الكتب اللغوية. توفي سنة ١٩٧١م في داكا ودفن بها (**https: / /academia-arabia.com**).

[٤] محمد صالح داملاّ بن نظام الدين الكاشغري الآرتوجي المتوفى ٢٠١٨م، هو عالم كبير من تركستان الشرقية، أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات الأويغورية والعربية مثل ترجمة القرآن الكريم باللغة الأويغورية، وترجمة رياض الصالحين، والدر المنضد من قصائد الوالد والولد، وغيرها، وتوفي في السجن عن عمر ناهز ٨٢ عام بعد احتجازه لمدة ٤٠ يوماً، أدرج في قائمة «علماء مسلمين البارزين العشرة في العالم» في المؤتمر الإسلامي الدولي لتجديد الفكر الإسلامي بمصر)عادل تونياز، مجلة «**المسلمون في الصين**» ٢٠٠٣م، العدد ٣، ٣٤).

أدباء العرب فضلا عن الأعاجم من روعة وجمال وبلاغة وفصاحة، فازداد إعجابي به واحترامي، ولكن ألفيت أن ديوانه «سبق المجلِّي» غير مطبوع، لا يوجد له إلّا نسخة واحدة طبعت بطباعة حجرية في سنة ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م مقرونة بديوانه «برق تجلِّي» الذي كتبه المؤلِّف نفسه بالفارسية، وعلى رغم ذلك شمّرت عن ساعدي للدراسة عن شخصية حسين خان تجلِّي وديوانه القيِّم «سبق المجلِّي»، وعزمت على أن أطبعه في ثوب جديد بعد أن كتبته بحسب قواعد اللغة الإملائية الحديثة، وذلك لكي تراه عيون الدنيا في ثوبه الجديد بعد أن صار وئيدا تحت تراب الإهمال، ومتروكا في زوايا النسيان طوال قرن فأكثر.

وقد قال عنه الشيخ الحاج عطاء الله دامِلّا: «إن الأستاذ حسين خان تجلِّي امتاز بجودة قصائده الطوال في المديح النبوي، وعبقريته في الغزل، وشاعريته في العربية والفارسية، مما جعلت جميع شعراء تركستان ينبهرون منه، ويتناقلون أشعاره فيما بينهم، بل يتدارسون ديوانه، إلا أن الظروف السياسية كانت حائلة دون شهرته وانتشار آثاره العربية والفارسية والجغطائية في أرجاء العالم العربي، ولولا تلك العوائق لأطبقت شهرته الآفاق، وتناولتها الأجيال، وتنافست المدارس إلى إدخال ديوانه في ضمن مناهج التدريس»[١].

ومن أجل تلك المهمة رأيت من اللزام عليَّ وإن قلَّت بضاعتي من علم الأدب، أن أخرج الدرّ من الصدف، وأن أرفع اللثام عن مواهب المؤلّف الشعرية وشخصيته الأدبية، وأن أنفض الغبار عن وجوه قصائده المقمرة لكي يرى عالَم العربية الأدبية جمالها وهي تزهو وتتبختر بين أنوارها، ثم تتأثر الأجيال الأويغورية بأعلامهم فيقتفون آثارهم.

[١] الشيخ الحاج عطاء الله دامِلاّ، فضل الشاعر حسين خان تجلّي وشاعريته، إسطنبول، ٢٢,٠٥,٢٠٢٠، (مقابلة شخصية).

كما هو معلوم أن لكل قوم ينتسبون للإسلام نصيباً من الأدب العربي ومنه الشعر العربي قليلا كان أو كثيرا، فإن لقوم الأويغور ثروة أدبية عربية لا تنكر، تختفي في أحضانهم منذ أكثر من ألف سنة بعد أن اعتنقوا دين الإسلام؛ لأن المسلمين الأعاجم ما زالوا يستقون المعارف الإسلامية ويتعلمونها عن طريق اللغة العربية من الآثار المنثورة أو المنظومة، فأما المنظومة: فإما كانت دينية محضة، وإما كانت أدبية صرفة لا علاقة لها بالدين مباشرة، وإما كانت ممزوجة منهما، فآثار شعراء تركستان الشرقية أيضا لها حظ كبير من كل واحد من أقسامها الثلاثة المذكورة.

وقد حاولت في هذا الكتاب أن أكشف النقاب عن وجه أديب عظيم وعالم كبير، وأن أرفع الحجاب عن تراث أدبي عتيق له ليكون وسيلة لتعريف قوم الأويغور المنسيين وحضارتهم التاريخية وثقافتهم العلمية وآثارهم العربية الأدبية التي طالما اختفت عن أنظار الباحثين والدارسين، والتي توارت تحت ظلام السياسة ولم تر وجوه الطباعة إلى الآن.

وحاولت أيضا وأنا سائر على هذا الهدف دراسة العالم الشاعر حسين خان تجلّي من حيث شخصيته وحياته العلمية معتمدا على الكتب والمقالات الأويغورية. وهو شاعر من طلائع زمرة شعراء تركستان الشرقية، اعتبره العلماء عالما، والأطباء طبيبا، والأدباء أديبا، والشعراء شاعرا، والأويغور رائدا من روَّاد الشعر العربي والفارسي والأويغوري، وقد كان حقا شاعرا عظيما، له من الثقافة الأدبية والخزانة اللغوية حظ كبير بحيث ييسِّر له نظم القصائد المتينة التراكيب، المتماسكة العبارات، المتناسقة الأوزان، الكثيرة المفردات الغريبة، الغزيرة المعاني، الجميلة المباني، البعيدة المرامي، تسيل رقة وعذوبة، وحسنا وحلاوة.

ووضعت أيضا في نهاية دراسة الشاعر حسين خان تجلّي نصوص «سبق المجلّي» المشكّلة الّتي كتبتها على وفق القواعد الإملائية الحديثية مع شرح مفرداتها، ثم ألحقتها نسختها الأصلية التي طبعت عام ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م مرة واحدة، وذلك ليستفيد منها من أرادها بالمقارنة بينهما.

ومن المرجوِّ أن يكون هذا مرجعا عربيا لمن يبحث عن ديوان «سبق المجلّي» ومؤلّفه، وأن يكون للديوان أثر قيِّم يستحق التقدير والاحتفاء به من بين الآثار العربية الأدبية، وأن تتقشّع به غيوم الغموض والخفاء عن تركستان الشرقية وشعرائهم وآثارهم الخالدة بإذن الله...

وأخيرا فإني أرى من واجب العلم عليَّ أن أتوجه بشكري أيضا إلى كل من ساعدني بقول أو فكرة أو مشورة في إتمام هذا البحث.

والشكر من قبل ومن بعد لله رب العالمين.

HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

شخصية المؤلّف حسين خان تجلّي

أوّلا: حسين خان تجلّي شخصيا

ثانيا: حسين خان تجلّي علميا

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

حسين خان تجلّي شخصيا

- أولا: مولده ونسبه ولقبه
- ثانيا: أسرته وأحفاده
- ثالثا: صفاته الخَلقية والخُلقية
- رابعا: نبذة من حياته
- خامسا: علاقته مع ذوي السلطة
- سادسا: ضريحه وتمثاله

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

المؤلّف حسين خان تجلّي شخصيا

أولا: مولده ونسبه ولقبه

ولد الأديب الأويغوري حسين خان تجلّي سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م في محلة آيباغ من ريف زونغ لانغ التابعة لضاحية قارغيليق، وكانت قارغيليق حينئذ من ضواحي ختن[١] المشهورة بالتديُّن من بين بلاد تركستان الشرقية. وكان والده قطب الدين شاهـ[٢] يعدُّ في عصره عالما كبيرا، وشاعرا جليلا في تركستان الشرقية. وجدّه أكبر شاه أيضا كان عالما أخذ المؤلّف منه بعض العلوم عند صغره.

وكان للمؤلّف عدة ألقاب: منها ما أهدته إليه «جامعة دار العلوم» في

[١] ولاية دون كاشغر ووراء ياركند من بلاد تركستان (ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ٢/ ٣٤٧).

[٢] هو: قطب شاهـ بن تجلّي شاهـ (١٢٢٣هـ - ١٣٠٥هـ) من مواليد دهلي الهند. كانت ولادته في بيت علم وأدب والتصوف. وكان الطب العربي وتجارة البهارات والأعشاب الطبية من ميزات هذه الأسرة منذ القدم واشتهرت به. ودرس قطب شاهـ العلوم الدينية والتاريخ الإسلامي واللغة العربية وشيئا من الفقه والحديث في مدارس الهند، ولكن الفتى كان شغوفا بعلم الطب وتجارة البهارات والأعشاب الطبية التي تنتجها شبه جزيرة الهند. فتعرّف يوما على بعض التجار القادمين من شمال همالايا عبر جبال تِبت من تركستان الشرقية، فرحل ببضاعته إلى هناك واستقر به المقام فيها، وتزوج بسيدة تركستانية، وفتح محلا صغيرا لاستقبال المرضى، فاشتهر بذلك بعد قليل. ثم أنجبت له زوجته حسين خان تجلّي عام ١٢٥٠هـ. وفي حركة بَدولت يعقوب بك التي ثارت في بداية ١٨٦٠ انتقل إلى بلدة فوسكام ليتوارى عن الأنظار. وفي السبعينات كان ابنه حسين خان تجلّي يواظب على تحصيله العلمي في الهند والحجاز. وفي أواخر الثمانينات رجع الابن إلى مدينة ياركند متسلّحا بالعلم والأدب وسائر العلوم العصرية، وربما قابل الشيخ جمال الدين الأفغاني في شمال الهند وأفغانستان. وكانت وفاته عام ١٣٠٥هـ ودفن بمدينة ياركند، تغمده الله (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٥٥٨).

الهند عندما تخرّج منها بدرجة ممتازة وهو لقب «مولوي»[١]، ومنها لقب «حَضْرَتِمْ»، وهي كلمة احترام مأخوذة من مادة «حضر» ضد غاب، والميم في آخر الكلمة تدل على التعظيم والإكرام بين التركستانيين، كما يقال للقارئ «قارم» وللحاج «حاجم»، فكلمة «حَضْرَتِمْ» بمجموعها تدلّ على أن المتكلم بها متهيأ لأمر المخاطب بها ولخدمته. انتشر هذان اللقبان في تركستان الشرقية والغربية أيضا انتشاراً واسعًا، يعظِّم بهما الناس عظماءهم وعلماءهم وشيوخهم، وينادونهم بهما فيما بينهم. «وهناك تعريف طويل تام للمؤلِّف أيضا وهو أقلّ الألقاب انتشارا، قد يلحق به عند تعريفه الكامل، مأخوذ من اسم جده (أكبر شاه) فيقال له أيضا (حسين خان أكبر تجلِّي حضرتم)»[٢].

وله لقبان آخران أيضا نراهما في قصائده كثيرا، وهما من أشهر ألقابه أيضا يلقَّب بهما بين أقرانه، بل يعرِّف هو نفسه بهما في قصائده العربية والفارسية، وهما «تجلِّي ومجلِّي».

يقول المؤلّف يعرِّف نفسه بلقب «مجلِّى» في عدة مواضع من ديوانه «سبق المجلِّي» حيث يقول في قصيدته «فخارة الكرام بقرابة سيِّد الأنام عليه أفخر الصلاة والسَّلام»:

فإن لم تعرِفيني فاعرفيني أنا ابنُ جَلا مجلِّي الحلبتَين

---

[١] مولوي: لقب ديني يُستخدم في المشرق الإسلامي، ويرمز لرتبة من رتب علماء الدين على غرار ألقاب مثل مولانا، وملا أو الشيخ .المولوي يعني من كان مؤهلا عاليا للفقه، عادة ما يكون حامل هذا اللقب من حاملي الشهادات العليا من إحدى المدارس الإسلامية. يُستخدم هذا اللقب عادة في إيران ومناطق آسيا الوسطى وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا. كلمة مولوي مشتقة من كلمة «مولى»، لها عدة معان، وهي أيضًا إحدى أسماء الله الحسنى إذا جاءت بالتعريف مثل «المولى» (تاج العروس لمرتضى الزَّبيدي «ولي») .

[٢] مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلِّي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ١/ ٣٦/ ١٦٧.

فإن لنا لَبيتا من علاءٍ وبيتا من هذي مستشرفَين

ويقول مخاطبا للنبي ﷺ في قصيدته «التَّرْياقِ المُجَرَّبِ فِي نَعْتِ النَّبيِّ المُقَرَّبِ»:

يا مطمحًا للمجلّي إن نظرتَ له فالبأسُ منصرفٌ والعقد محلولُ
وأنت الشمالُ ففي الأهوالِ أجمعها عليك من كلّنا يُلقى المثاقيلُ

ويقول أيضا مخاطبا للنبي ﷺ في قصيدته «اللّاميَّةِ الدهلوية فِي مدحةِ الحَضْرَةِ النَّبَويَّةِ عَلَيْه أَفْضَلُ الصَّلَاةِ والتَّحيَّةِ»:

يدعوك قلب المجلّي واللسانُ متى تفورُ عيناه من رؤياك بالأملِ

وأخذ المؤلِّف ذاك اللَّقب بعدما تلقَّى العلم في السعودية والهند وإيران، ثم تخرَّج من «دار الفنون» في كابول.

فكلمة «تجلِّي» يراد بها ظهور المؤلّف حسين خان وشهرته بين الناس كالشمس في جلائها وظهورها، فأما كلمة المجلِّى «فهي مأخوذة من (جلَّى السبق) يقال: جلّى الفرسُ تجلِّيةً أي سَبَق في الحَلْبة»[1]. وأطلق ذاك اللَّقب على المؤلّف بمعنى أنه سبق أقرانه في حلبة الشعر والأدب.

ولو كانت له ألقاب كثيرة تدل على شهرته وفضله كما رأيناها قبل قليل، ولكنه تغلَّب عليه لقب «تجلِّي» في أغلب الأحيان، فسوف نراه في ضمن قصائده في ديوانه «سبق المجلِّي» الّذي نحن بصدده، وهو أيضا مذكور ومشهور في جميع تراجمه الأويغورية كما تأتي عند ذكر «الدراسات السابقة للديوان».

[1] معجم اللغة العربية المعاصر لأحمد مختار عبد الحميد عمر «جلو».

ومن أقرانه نرى عبد القادر داملًا يقتبس أبياتا ينسبها للمؤلّف في كتابه «مفتاح الأدب»[١] حيث يقول: لمولانا تجلّي المجلّي:

وما كان كُثر للئيمٍ بزائنٍ ... كما ليس قِلٌّ للكريم بعائبِ
وغِنَى القلبِ عند العارفينَ هو الغِنى ... وذلك كنزٌ فوقه ألفُ راسبِ
وخيرُ الورى من كان ينفعُ للورى ... بكفٍّ الأذى عنهم وفكٍّ مواهبِ

ويكتب في موضع آخر[٢]: «لتجلّي المجلّي»:

فديتُك لا تُرد صرمًا لحبلى ... فلا يك للسفين لك الركونُ
فإن تكُ من ركوب البحرِ تبغي ... عجائبه الّتي فيه تكونُ
فأعجبُ من عباب البحرِ دمعي ... وأغربُ من سفائنه العيونُ
فتلك السُفن بين البحرِ تجري ... وهذا البحرُ مجراه السفينُ

ويبدو من هذا أن المؤلّف مشهور بهذين اللقبين «تجلّي» و«مجلّي» بين أقرانه وطيّات كتبه.

ثانيا: أسرته وأحفاده

«أبوه: وُلد قطب الدين شاه في سنة ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م في ضاحية يار كند من ولاية كاشغر، وأخذ العلم عند صغره عن أبيه أكبر شاه[٣]، ثم سافر إلى مصر فتعلَّم فيها الطب وعلم الفلك، ثم إلى المملكة العربية

[١] عبد القادر بن عبد الوارث، مفتاح الأدب لفهم كلام العرب، ٣٦.
[٢] المصدر السابق، ١٢٤.
[٣] طبيب وعالم ديني، أخذ عنه العلم أبو تجلّي قطب الدين شاه (مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٣٣).

السعودية، ثم رجع بعد إتمام دراسته إلى موطنه الأصلي، واشتغل بالطب، وكان يعرف اللّغة العربية والفارسية والأوردية، ويعدُّ في عصره عالما دينيا، وشاعرا معروفا، وطبيبا ماهرا، مشهورا بمعالجة الأمراض المستعصية، حتى ذاع صيته في الآفاق، فذهب إلى الهند وأفغانستان وإيران والعراق والكويت وأندونيسيا وسيريلانكا والبلغار وبخارى وإلى بكين بدعوة منها لمداواة مرضاها، واكتسب أثناءها اللّغة الإنجليزية والصينية. وكان قطب الدين شاهـ كثير التآليف، كتب ٧٧٧ آثارا من كتب ورسائل على ما قيل (وفيه نظر)، ولكن معظمها أحرقت من قِبل الحُسَّاد، وضاعت بواقيها في الثورة الثقافية الكبرى التي أثارتها رئيس الصين ماو زي دونغ لتهديم الثقافات والأديان، ولم يحفظ منها إلّا ديوانان وهما (رسالة إرشاد السالكين) و(ساقي نامه). توفِّي قطب الدين شاهـ سنة ١٨٨٦م عن عمر ناهز ١٠٦ عامًا»[١].

أُمُّه: كلثوم بنت السيِّد جلال الدين حضرتم، ماتت في طريق رجوعها من الحج في كِلْكِتْ من باكستان.

زوجاته: تزوَّج المؤلّف مرتين في حياته، فوُلِد له من زوجته الأولى مانيسا بنت يونس أربعة أبناء، وهم: السيِّد أبو الهدى خان، والسيِّد روح الهدى خان، والسيِّد نور الهدى خان، والسيِّد ضوء الهدى خان، وأربع بنات، وهنَّ: قمر النساء خان، وعالية خان، وحسَّانة خان، ومحبوبة خان. ثم ولدت له زوجته الثانية زينة خان بنتا واحدة فقط، اسمها كرامة النساء، ولكنّ أولاد المؤلِّف كلّهم ماتوا بسبب الوباء غير أبي الهدى خان، ونور الهدى خان. ويوجد الآن للمؤلِّف أحفاد عددهم خمسة وأربعون فردا، يعيشون في مختلف بلاد تركستان الشرقية.

إخوته وأخواته: وكان للمؤلِّف أخوان شقيقان اسمهما: سبدر علي، وحيدر

[١] نفس المصدر السابق، ص: ٣٣ -٣٧ بتصرف، نُقِلت هذه السيرة من ابن حفيده نور الهدى خان.

علي. وله أيضا خمسة إخوة وأخوات للأم، وهم: منير الدين، ونصر الدين، والسيِّد فاروق، ومختومة خان، ومحفوظة خان»[١].

ثالثا: صفاته الخَلقية والخُلقية

«**صفاته الخَلقية:** كان المؤلّف متوسط القامة، مشرقَ الوجه، أقنى الأنف، نحيف الجسم، كثيف اللحية، متين البنية، أسمر اللون.

صفاته الخُلقية: كان المؤلّف كثير التبسّم، يسيل من عينيه النور والأفكار، غيور، جسور، صبور على مشقات العلم والحياة»[٢].

رابعا: نبذة من حياته

وكان والده قطب الدين شاه كما ذكرنا عالما شهيرا، وشاعرا معروفا في بلاده، فلذلك كان بيته بيت علم وأدب، فنشأ تجلِّي وفي قلبه محبة قوية للعلم والعلماء، والشعر والشعراء، وعندما بلغ مرحلة التعلُّم سافر والده به إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ثم بقي تجلِّي مع أسرته في مكة ملتحقا بالمدرسة الابتدائية، ثم حمله أبوه بعد إتمام المدرسة بدرجة ممتازة إلى الهند، فالتحق بدار العلوم في دهلي، وفي أثناء الدراسة تعلم الطب بجانب العلوم الشرعية فأتقنه وتخرّج منها، ثم التحق بدار الفنون في إيران، ثم بدار الفنون في كابول، فصار عالما جليلا متقن اللغات الأربعة العربية والفارسية والهندية والأردية غير لغتها الأم، و بجانب ذلك قد تضلَّع بعلم الكيمياء والطب والنجوم والتاريخ والفلسفة والجغرافيا وغير ذلك من العلوم الّتي

---

[١] المعلومات عن الأسرة (مختار محمود محمدي، **عالم الأويغور تجلّي** (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٤/ ٢/ ١٦/ ٢٥ بتصرف).

[٢] عبد الحكيم خان المخدوم، **تەجەللى مؤجەللى** (تجلّي مجلّي)، دار النشر الأويغورية لكاشغر، كاشغر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ٥.

تكاد تنقرض في تركستان الشرقية. وكان المؤلّف يحب علم الأدب أيضا فيكتب القصائد وينشد الأشعار باللّغة الفارسية والعربية والجغطائية في أساليب بديعة وبمهارة عجيبة.

وبعد أن تبيَّن منه زملاء فصله وعلماء عصره حدَّة ذكائه وعمق علمه، أطلقوا عليه لقب «تجلِّي» الّذي يشعر أن حسين خان قد تجلّى في ساحات العلم كالشمس في الآفاق، ثم تغيَّر بمرور الزمان فقيل «تجلِّي» بكسر اللّام المشدودة تخفيفا، وبجانب هذا اللقب أطلقوا عليه أيضا لقب «مجلِّي» وهو الّذي يدلّ على أنه سابِق أقرانه في حلبة العلوم.

فلما انتهى المؤلف من تحصيل العلوم في كابول سافر إلى مكة والمدينة ودهلي وطهران وتركيا سائحا ومشتغلا أيضا بالتجارة. وبعد أن انتهى من تلقِّي العلوم من الخارج ذهب مع والديه إلى مكة سنة ١٨٧٠م لأداء فريضة الحج مرة أخرى، ثم توجَّه إلى مسقط رأسه قارغليق في تركستان الشرقية عن طريق الهند، فماتت أمه كلثوم أثناء الطريق بمرض أصابها، وحدثت أيضا مأساة عظيمة أخرى على المؤلّف، وذلك عندما كان يجتاز مع أبيه نهر ظرفشان في ياركند - وهو نهر طويل من أنهار تركستان الشرقية - غرقت أمتعته القيِّمة بسبب تكثُّر ماء النهر فجأة، بما فيها الكتب القيِّمة الّتي حملها معه، ومخطوطاته الّتي كتبها بقلمه.

«ثم بات هو وأبوه وقد غشيت كلاهما الأحزان في بيت أحد من أقربائه في ياركند، وما إن مكث بضعة أيام فيها إلّا وقد انتشرت شهرته العلمية ومهارته الطبية في الآفاق، حتى دعاه والي ياركند محمد يونس جان شيغاول إلى قصره لمقابلته، وأثنى عليه كثيرا، ثم دعاه رئيس تركستان الشرقية يعقوب بك إلى قصره الفخم في كاشغر[١] فأكرمه ونعَّمه

[١] مدينة في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون (ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ٤/ ٤٣٠).

باعتزاز. ثم أقام المؤلِّف في ياركند بإصرار من واليها يونس جان شيغاول، واشتغل بالتدريس في (مدرسة يشيل)[١]. وأثناء التدريس هنا اشتغل بكتابة القصائد والأشعار كأنه عربي مبين، وليس بأعجمي لا يكاد يبين، وداوى كثيرا من المرضى بتجاربه الطبِّية الناضجة، حتى ذاع صيته في العلم والطب، فتوافد الناس إليه من البلاد المجاورة لياركند ليأخذوا من علمه وأدبه، وليتعلَّموا من طبه وتجاربه، فبعد سنوات معدودة تسرَّب الحقد والحسد إلى قلوب بعض العلماء والأكابر، ونصبوا عليه الحَصاد، فعاد إلى مسقط رأسه قارغيليق، ونشر فيها علمًا وطبًّا إلى وفاته، وترك وراءه آثارا عظيمة لقومه فاتَّهموه بما ليس فيه حتى اضطرَّ إلى ترك ياركند، فرجع إلى قارغيليق، ثم اشتغل بالكتابة والتأليف، ومارس الطب أيضا. ويقول الكاتب مختار محمود محمدي[٢]: إن تجلِّي اشتغل بالتدريس في مدارس قارغيليق أكثر من عشرين سنة راكبا على فرسه الأبيض، وأخذ منه العلم كثير من طلّاب قارغيليق، وما جاورها من كاشغر وياركند وختن وجوما وفوسكام[٣] وغيرها من بلاد تركستان الشرقية إلى أن توفِّي سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م عن عمر ناهز ثلاثًا وسبعين عامًا»[٤].

خامسا: علاقته مع ذوي السلطة

بقي المؤلّف في ياركند بعد إتمام دراسته في الخارج، بطلب من واليها الّذي انبهر بقوة علمه، وحسن شعره، وعمق ثقافته كما ذكرنا قبل قليل،

---

[١] مدرسة دينية في ياركند ولا يعلم تاريخها.

[٢] كاتب أويغوري كاشغري، له مؤلفات كثيرة ومقالات جزيلة، اهتم بالكتابة عن المؤلف حسين خان تجلِّي (مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلِّي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٤١٤).

[٣] ضاحية من ولاية كاشغر.

[٤] عبد الحكيم خان المخدوم، تەجەللى مۇجەللى (تجلِّي مجلِّي)، دار النشر الأويغورية لكاشغر، كاشغر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ٢/ ٣/ ٤.

ثم التقى مع ملك تركستان الشرقية حينئذ يعقوب بك في قصره بكاشغر، فحاوره حواراً طويلاً، فأعجب الملك بعلمه الواسع، وذكائه الثاقب، فأكرمه ثم زاره بعد قليل وهو يشتغل بالتدريس بمدرسة «يشيل»، فاستشاره في المسائل المهمَّة من أمور الدولة، وجرى بينهما حوار طويل ولكن لا علم لدينا بما جرى بينهما.

وبعد رجوعه من ياركند إلى محلّته «آي كنت» في ريف زونلانغ التابعة لضاحية قارغيليق سكن فيها أربع سنوات، ثم رحل إلى ريف «كوهتام» من ضاحية جوما، فسكن فيها سبع سنوات، ثم رحل إلى ريف «شور أريق» من قارغيليق، فاشتغل فيها بالتأليف والتدريس والطب أيضا إلى نهاية عمره.

ويُذكر أيضا أنه أرسل ديوانه الفارسي «تحفة البرين» إلى الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد الثاني هدية له[1]، ولكن لم يذكر المؤلّف ولا المترجمون عنه أي شيء ولو في موضع واحد: متى أرسله؟ وممن أرسله؟ فهل وصل الكتاب إلى الخليفة؟ وهل أعطاه المؤلّف نفسه مباشرة بيده عندما ذهب إلى تركيا؟ وفي هذا إبهامات لم يذكرها علماء التاريخ.

وكان المؤلّف زاهدا لا يحب الشهرة، فلم يتردد على أبواب الأمراء والملوك كغيره، وانعزل منهم متوجها إلى العلم بل متفرغا له فلذلك ترك وراءه لقومه آثارا حميدة ومؤلفات خالدة.

[1] عبد الحميد الثاني (١٨٤٢م - ١٩١٨م) الذي يعرف بـ«عبد الحميد الغازي»، خليفة المسلمين الثاني بعد المائة والسلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الخلافة العثمانية (موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ٢٣/ ٧١٤).

سادسا: ضريحه ونصب تمثاله

«توفِّي المؤلّف سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م عن عمر بلغ تسعة وسبعين عاما، فكانت وفاته مصيبة عظمى على أهل تركستان الشرقية، فاحتشد إلى جنازته آلاف مؤلَّفة من قارغيليق والبلاد المجاورة لها من ياركند وجوما وختن وكاشغر. ودفن في مقبرة كاسكا[١] على وصية منه لابنه قبيل وفاته. ثم بني على قبره ضريح كبير، وحجرتان، ومكتبة، فوُضعت فيها كتب المؤلّف وكتب غيره. وكان يأتيها الطلاب حينًا بعد حين، فيقرؤون القرآن والكتب عند قبره فيدعون له. وبعد ثلاثين سنة من وفاته منعت السلطة الصينية الشيوعية الناس أجمعين من زيارة قبره، وأحرقت الكتب الّتي اقتنيت في المكتبة، ثم تحصّل أهل تركستان الشرقية بعد سنة ١٩٨٠م على بعض الانفتاح السياسي، وتنفّسوا الصعداء بعد موت زعيم الصين ومؤسسها ماو زي دونغ سنة ١٩٧٦م، فبُنِي قبره مرة أخرى محاطا بجُدران، وعند بابه منارة طولها ثمانية أمتار، وكل هذا قد تَحقَّق بطلب من الشاعر المسرحي شكور يالقون[٢] والشعراء الآخرين وبموافقة ودعم من رجال الحكومة الأويغوريين بهدف إحياء الأدب الأويغوري الّذي كاد أن يموت بسبب الثورة الثقافية الكبرى المشؤومة. وفي سنة٢٠٠٧م حصل قبر المؤلّف على حماية دولية كسائر الآثار المحمية. وفي سنة ٢٠٠١م نحت النحات المشهور عبيد الله محمد تمثالاً للمؤلف، طوله متران ونصف، وثقله ١٠٠ كيلوغرام، ثم اشتراه منه رجال الحكومة الشعبية القارغيليقية»[٣].

---

[١] ريف من أرياف قارغيليق.

[٢] شاعر مسرحي مشهور، قد اعتنى بجمع آثار المؤلف (مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٣٨٢ بتصرف.

[٣] نفس المصدر السابق، ٣٦٢ -٣٦٩.

دراسة المؤلّف حسين خان تجلّي علميا

- أولا: رحلاته العلمية
- ثانيا: شيوخه
- ثالثا: تلاميذه
- رابعا: أقرانه
- خامسا: الشعراء المعاصرون للمؤلّف في تركستان الشرقية
- سادسا: من تأثر المؤلّف به من الشعراء والعلماء
- سابعا: مراسلاته ومساجلاته الشعرية بين أقرانه
- ثامنا: مذهبه العقدي، والفقهي، وطريقته الصوفية
- تاسعا: ديوانه بين البرامج الدراسية
- عاشرا: إسهاماته
- الحادي عشر: مكانته العلمية بين الشعراء والعلماء
- الثاني عشر: مؤلّفاته

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

دراسة المؤلّف حسين خان تجلّي علميا

أولا: رحلاته العلمية

كان للمؤلف حرص شديد للعلم عند صغره لما نشأ في أسرة علم، فكان له أثر بالغ لازدياد العلم عندما صار شابا يافعا، حتى تنقّل من دولة إلى أخرى من أجل العلم وتنمية ثقافته...

رحلته إلى مكة: سافر المؤلّف مع والديه إلى مكة وهو صغير، فأتمَّ دراسته الابتدائية هنا.

رحلته إلى الهند: رحل المؤلّف بعد إتمام دراسته الابتدائية في مكة إلى الهند ليأخذ العلم من علماء «دار العلوم» في دهلي، لأنها اشتهرت في تلك الآونة بعلومها المتعمِّقة وعلمائها العباقرة. فتعلَّم المؤلِّف فيها العلوم الدينية من جانب، والعلوم الطبية من جانب آخر، واكتسب أيضاً هنا لغة الهند جيداً.

رحلته إلى إيران: رحل المؤلِّف بعد إتمام الجامعة في الهند إلى «دار الفنون» في أصفهان، فاكتسب فيها اللّغة الفارسية، وتطوَّر في العلوم الطبية تطوُّراً كبيراً.

لعلَّ سبب رحلته إلى إيران يمكن أن يكون لتعلم اللّغة الفارسية والعلوم الطبية هنا؛ لأن إيران كانت تشتهر في ذلك الزمان حتى الآن بطبِّها الراقي، وتوابلها الوافية الشافية، فصار بعد سنوات ينشد الشعر، ويكتب القصائد بالفارسية أيضا متأثرا بكتب الشيخ السعدي[1] وغيره من الشعراء الفارسيين.

[1] هو شاعر ومتصوف فارسي (١٢٠٩م - ١٢٩٥م)، تميزت كتاباته بأسلوبها الجزل الواضح وقيم أخلاقية رفيعة، مما جعله أكثر كُتاب الفرس شعبية (محمد موسى هنداوي، سعدي

رحلته إلى كابول: ثم رحل المؤلف إلى «دار الفنون» في كابول، فتعلَّم فيها العلوم الدينية وبجانبها لغة الأردو حتى أتقنها.

رحلاته إلى دول أخرى: سافر المؤلّف بعد إتمام دراسته الجامعية في كابول إلى مكة والمدينة ودهلي وكابول وطهران وتركيا لزيارة العالَم الإسلامي ورؤية ما فيها من التطورات الراقية والتغيرات المدهشة ليستخلص منها رؤية صائبة، وفكرة جوهرية سديدة؛ وللتطبيق أيضا بين الواقع والعلوم النظرية الّتي تلقَّاها من الجامعات الخارجية، وما ذلك إلّا من أجل تقديمها إلى قومه عملا بقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

ثانيا: شيوخه

ولم أجد في ديوان المؤلّف «سبق المجلِّي» ولا في تراجمه، ما يدلّ على أسماء شيوخه غير والده. و من المعلوم أن الشعر من أعلى وأجمل أسلوبٍ في تعبير الشاعر عن مشاعره ومقاصده ومحابِّه ومباغضه، فيه إيحاءات وتخيُّلات ترسم على الأوراق بالأبيات المقفّاة، والكلمات الموزونة كالدرر المنظومة، له صوت جميل للآذان، ووقع عميق في القلوب، لكنه صعب المنال من حيث أنه يطلب من الشاعر النحو الوافي، والصرف الكافي، والعروض والقوافي، والأساليب البلاغية، والتعابير الجمالية، وعلم المفردات الغزيرة، والممارسة الطويلة، والمطالعة المستمرة، والإرشادات الناضجة، والثقافات اليانعة وغير ذلك من المهارات التي تؤهّله لنسج الشعر ونظمه.

ومما رأينا في ديوانه العربي «سبق المجلِّي» وفي ديوانه الفارسي «برق تجلِّي» حسن تعابيره، وجمال قصائده، واتّزان أبياته، وبلاغة أساليبه، وكونه أقرب إلى الكلاسيكية من الحديثية، ومن ذلك يبدو لنا أن الشاعر حسين

الشيرازي، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، ٢٠٢٢، ٢١٣).

خان تجلّي قد بلغ ذروة المنتهى في حسن سبكه للشعر العربي، وهذا لا يخفى من تعبيره البلاغي والأدبي.

على الرغم من أن العربي يفضل على الأعجمي بلسان القرآن إلا أن الشاعر حسين خان تجلّي وإن كان أعجميا ولد في بقعة لا يتحدث أهلها بالعربية ولكنه ارتقى سلّم العلوم العربية بالأساتذة العظام والعلماء الكبار وبالشعراء المفلقين، وإن كنا لم نجد أسماءهم غير أبيه بعد بحث وعناء ولم نطّلع عليهم إلّا أنه من المتيقن أنه أخذ العلم من أساتذة «جامعة العلوم» في دهلي، و«دار الفنون» في إيران وكابول.

وفي تلك الآونة كان في هذه الجامعات خاصة «جامعة دار العلوم» في دهلي جهابذة العلماء ومشاهير الأعلام والشعراء مثل: الإمام محمد قاسم النانوتوي[١]، ورشيد أحمد الكنكوهي[٢]، وأديب اللغة العربية ذو الفقار علي[٣] وغيرهم.

وعلى هذا نستطيع أن نقول: إن للمؤلّف أساتذة كباراً قد تضلَّعوا من العلم والأدب، ولعلهم ممن كان لهم حظ كبير في تلك الفوائد التي ظهرت جلية في ديوانه وقصائده.

ثالثا: تلاميذه

كما ذكرنا من قبل أن المؤلّف عندما رجع مع أبيه من الحج عن طريق

[١] محمد قاسم النانوتوي (١٨٣٣م - ١٨٨٠م) هو عالم هندي مسلم سني من أبرز شخصيات هندية، (darululoom-deoband.com).

[٢] رشيد أحمد الگنگوهي (١٨٢٩م - ١٩٠٥م) هو عالم ديوبندي، من أهل الهند، (darululoom-deoband.com).

[٣] ذو الفقار علي الديوبندي (ت. ١٩٠٤م) هو عالم ديوبندي من الهند، ومن آثاره: «شرح ديوان الحماسة» و«شرح ديوان المتنبي» و«شرح السبع المعلقات» وكتاب «في البلاغة» و«عطر الوردة في شرح البردة» (darululoom-deoband.com).

الهند، بقي في ياركند بعد حادثة غرقت فيها أمتعته وكتبه في نهر ظرفشان، ثم اشتغل بالتدريس في «مدرسة يشيل»، وفي ضاحية فوسكام، فالتف حوله أولاً طلاّب ياركند لمّا رأوا من غزارة علمه وحلاوة شعره، ثم تدفّق طلاّب البلاد المجاورة إليها حتى صارت المدرسة منبع العلوم للأويغوريين. وبعد سنوات رجع المؤلّف إلى مسقط رأسه قارغيليق، فاشتغل بمداواة المرضى، ونشر العلوم الشرعية والأدبية في مدارسها راكبا على فرسه الأبيض، واستفاد منه العلماء والأكابر فضلاً عن الطلاَّب والعامَّة، فكان له طلّاب دينية وتلاميذ طبية.

طلاّبه في علوم الدين: ومن أشهر طلَّابه الديني: طالبه الحبيب الحاج عبد الجليل داملًا(١٣١٣هـ - ١٣٥٤هـ)[١]، وعبد الواحد القاضي آخونوم[٢]، وفضيلة الشيخ

[١] هو عبد الجليل بن عبدالله المولود سنة ١٨٩٦م في ضاحية قوما من ولاية خوتن، وكان أبوه عالما شاعرا وبيته بيت علم وأدب، فأخذ عبد الجليل من علماء بلده العلوم الشرعية الابتدائية والمتوسطة وعلوم اللغة العربية ثم ارتحل إلى العالم تجلِّي ليزداد علما وأدبا، فصار أديبا شاعرا في مدة قصيرة باجتهاد منه ورعاية من شيخه تجلِّي ثم أرسله تجلِّي إلى كاشغر؛ ليأخذ من علم صديقه الشيخ عبد القادر داملًا وغيرهم حتى صار عالما راسخا متضلعا معترفا به من قِبل العلماء وأعطوا له العنوان العالي في محفل عظيم عام ١٩٢١م، وكان بينه وبين شيخه تجلِّي مراسلات شعرية عندما كان يدرس في كاشغر. ورجع عبد الجليل بعد تخرجه من مدارس كاشغر إلى مسقط رأسه كوما فاشتغل بالتدريس والدعوة إلى الحق وحارب البدع والخرافات، والظلم والظالمين، وفي نهاية سنة ١٩٣٣ م سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ومكث فيها أربع سنوات، التقى أثناءها بعض المشاهير من علماء الحرمين والهند ثم رجع إلى موطنه العزيز عام ١٩٣٧ م، وكان العام عام الحزن للتركستانيين؛ إذ ألقى القبض على كثير من العلماء والمثقفين حاكم المنطقة شين شي ساي، أو قتلهم في السجن بعد سقوط جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية في سنة ١٩٣٣ م، وكان من بين المقتولين الشهداء أديبنا عبد الجليل داملًا. وكان شاعرا يقرض القصائد بالعربية والفارسية والأويغورية ضاعت كثير منها في الأزمان العاصفة القاصفة، وله ديوان منظوم من ١٢٠٠ بيت معظمها مراسلات بينه وبين شيخه تجلِّي نشرت في «مجلة بولاق» في سنة ١٩٨٦م (محمد أمين بشارة الختني، **الإكليل من قصائد عبد الجليل**، جمعية محب الحق للبحوث الإسلامية، إسطنبول، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٢م، ٢٣- ٢٨).

[٢] لم أجد من سيرته شيئا.

محمد يوسف آخونوم الياركندي (١٢٨١هـ - ١٣٦٣هـ)[١]، ومحيي الدين خَلْفَتِم (١٣٠٩هـ - ١٣٧٣هـ)[٢]، والحاج عبد الخالق قوما (١٣١٣هـ - ١٣٧٠هـ)[٣]، والحاج عثمان داملّا (١٣١٤هـ - ١٣٧٦هـ)[٤]، وحسين القارئ آخون خلفتم

---

[١] هو: محمد يوسف بن محمد قربان أو عبد قربان، من مواليد مدينة ياركند عام ١٢٨١هـ. درس فيها سنين عديدة ثم سافر إلى ضاحية قوما من ولاية ختن، فأخذ العلم من بعض مشايخها، ودرس أيضا لدى فضيلة الشيخ حسين خان تجلّي عندما أقام في بلدة فوسكام. وكان من أهل الفقه والحديث والتفسير، ومن عشّاق الأدب العربي لعلو كعبه فيه. تولّى الإفتاء ورفض منصب القضاء. أمضى حياته كلها في التعليم والتربية في أكثر من مدرسة. وكانت حينئذ توجد في مدينة ياركند نفسها ٥٣ مدرسة أكثرها بنيت في عهد السلطان سعيد خان وأنجاله خلال ١٧٠ عاما من حكم هذه الأسرة المالكة في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي. توفي رحمه الله في ياركند عام ١٣٦٣هـ ودفن فيها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٦٠٣).

[٢] هو: محيي الدين بن نظام أو نظام الدين، من مواليد مدينة جهارباغ بجانب مدينة كاشغر عام ١٣٠٩هـ. درس في مدارس كاشغر، وتخرّج منها عام ١٣٣٧هـ على يد محمود آخون داملّا ويعقوب داملّا والعلامة حسين خان تجلّي، ودرس علم القراءة على يد بالطو داملّا الفرغاني. وكان مقرئا للأئمة والخطباء في حركة إصلاح المدارس والمساجد في الخمسينات، وكانت به عاهة مستديمة في رجله اليسرى، وبالرغم من ذلك كان فكِهًا مَزوحًا، حادّ الطبع، لبِقًا بالمخاطبة والتفهيم في درسه ومواعظه، شاب على سمته السابقة التي شبّ عليها. وكان كان وقورا مهيبا فاضلا كريما، له حنطور يجرّه حصان أبيض، ويرافقه سائقها وخادمه. وقيل: إنه حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في عهد صباه. أمضى حياته في خدمة الدعوة الإسلامية والتعليم والتربية. توفي رحمه الله عام ١٣٧٣هـ في مدينة كاشغر ودفن فيها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٦٣٨).

[٣] هو: عبد الخالق بن عبد الصمد بن ترسون محمد، من مواليد قوما عام ١٣١٣هـ. وكان والده من أهل العلم والأدب. قرأ على فضلاء المدينة منذ نعومة أظفاره، ثم نزل إلى مدينة ياركند لتحصيل العلم بصحبة من أترابه ومكث بها سنين عديدة. ومن مشايخه في ياركند مولانا حسين خان تجلّي، والشيخ حليم الدين المفتي آخونوم الذي يدرِّس في مدرسة إيلشقوآق، وذلك في عام ١٣٤١هـ، وأدى فريضة الحج قبل عام ١٣٥٠هـ. أمضى عبد الخالق حياته كلّها في التعليم والتربية. وكان ثريا، عزيز النفس، كريم الخصال، محبا للخير، محسنا للغير. توفي رحمه الله عام ١٣٧٠هـ في مدينة قوما ودفن بها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٥٢٢).

[٤] هو: عثمان بن سامساق باي من مواليد كاشغر عام ١٣١٤هـ. وكان بداية تعليمه في مدينة

(١٣١٦هـ - ١٣٧١هـ)[١]، والحاج خان داملاّ (١٣٠٨هـ - ١٣٧٩هـ)[٢]، وتيمور القاضي آخونوم الطورفاني (١٢٨٧هـ-١٣٥١هـ)[٣]، والشيخ الحاج صابر القاضي

كاشغر. وفي الثلاثينات كان لدى فضيلة الشيخ حسين خان تجلّي في مدينة ياركند، وجاء بصحبته إلى مدينة كاشغر خادما له. وأخذ العلم والإجازة في مدينة كاشغر عام ١٣٤٦هـ من العلامة شمس الدين داملاّ ويعقوب داملاّ وغيرهم، فجلس على كرسي التدريس، وخدم للتعليم والتربية، وكان عالما بالسنة، فقيها في علوم الشريعة، ولكن لم يتولّ القضاء. وأدى فريضة الحج قبل عام ١٣٥٠هـ بصحبة عمه. توفي رحمه الله عام ١٣٧٦هـ في مدينة كاشغر ودفن بها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٥٠٩).

[١] هو: حسين بن عبد الشكور بن عبد الكريم من مواليد مدينة كاشغر عام ١٣١٦هـ، درس فيها منذ نعومة أظفاره، حفظ القران الكريم وهو لم يتعدّ العاشرة، ثم درس علم التجويد وأتقنه وأجاد فيه، وبعد ذلك التحق في المدرسة، ولبث فيها مدة غير قصيرة، حتى نال الإجازة عام ١٣٤٤هـ، وكان لغويا يهوى قواعد اللغة العربية حتى اشتهر بـ«حسين النحوي» في أواخر تحصيله العلمي. ومن أساتذته: الشيخ ملّا إسلام داملاّ الكبير، والعلامة حسين خان تجلّي، ومحمود آخون داملاّ، ويعقوب داملاّ. وأخذ علم القراءة من المقرئ الشيخ الزاهد الفقيه مِرزا أحمد أفندِي مخدوم المتوفى عام ١٣٦٤ هـ. بدأ حسين القارئ حياته العلمية بتعليم القرآن الكريم وتجويده وتحفيظه، ثم عيِّن مدرسا في مدرسة قازان عام ١٣٤٩هـ، وكانت له إسهامات طيبة في النهضة التعليمية التي جرت في الخمسينات، وقد استفاد من علمه خلق كثير، وحفظ على يديه القرآن مئات من الحفظة الكرام، ولم يزل يذكرونه ويدعون له برضا الله وغفرانه حتى الآن. توفي رحمه الله عام ١٣٧١هـ في مدينة كاشغر ودفن بها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٣٣٢).

[٢] هو: الحاج بن يوسف بن سيف الله من مواليد مدينة كاشغر عام ١٣٠٨ هـ، درس في كاشغر وتفقّه في دينه. وكان من أساتذته ملّا إسلام داملاّ الكبير، والعلامة حسين خان تجلّي، ومحمود آخون داملاّ، ويعقوب داملاّ وبالطو القارئ داملاّ القورغاني، وأجيز من طرفهم عام ١٣٣٩ هـ، فجلس للتدريس الديني منذ ذلك الوقت، وفي الخمسينات كان من الكوادر التعليمية وعضو هيئة التدريس في إدارة التعليم لولاية كاشغر. وكان حاد الطبع لا يجامل أحدا قط، وكان من أسرة ثرية، يعتنى بهندامه. توفي رحمه الله عام ١٣٧٩هـ في مدينة كاشغر ودفن فيها وقيل غير ذلك (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م،٣٣١).

[٣] هو: تيمور بن تختي أعلم آخونوم الفقيه من مواليد مدينة طورفان عام ١٢٨٧هـ، درس لدى والده الفاضل التقي الورع، حيث ولد في بيت علم وأدب، ثم أخذ العلم من فضلاء عصره في مدينة كوجار وكورلا، ومن العلامة حسين خان تجلّي وهو في قصبة فوسكام، ومن فضيلة الشيخ عبد الغفار المفتي آخونوم في آق مدرسة في إيلشقو، وحصل على الإجازة العلمية في مدينة كاشغر من فضيلة الشيخ محمود آخون داملاّ، والشيخ حامد داملاّ وغيرهم، ثم عاد

(١٣٢١هـ - ١٣٦٩هـ)[١]، والشيخ رجب داملاّ (١٣٠٥هـ - ١٣٦٩هـ)[٢]، والشيخ الحاج صائم داملّا (١٣١٨هـ - ١٣٧٥هـ)[٣]، والشيخ الحاج محمد قربان خلفتم (١٣٠٩هـ - ١٣٧٣هـ)[٤]، والشيخ القاضي سيف الله آخونوم الياركندي (١٢٩١ -

---

إلى مدينة طورفان عام ١٣٤٦هـ، واشتغل بالتدريس حتى عام ١٣٢٧هـ حيث تولّى القضاء والإفتاء، وأقام بها حتى وافته المنية عام ١٣٥١هـ، حيث داهمت منزله زبانية جين شورين في أول أيام الثورة الإسلامية بتهمة التحريض على الجهاد وقتلوه (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٣٠٩).

[١] هو: صابر بن يونس من مواليد يوفورغا من ولاية كاشغر ١٣٢١هـ، درس في مدينة كاشغر، وممن أخذ منه العلم والإجازة: العلامة شمس الدين داملّا، وعبد القادر داملّا، وملّا إسلام داملّا، والعلامة حسين خان تجلّي وغيرهم. وجلس للتدريس عام ١٣٥٠هـ، وساهم مساهمة فعالة في «حركة إصلاح مناهج التعليم والتربية» في الخمسينات، وكان في مختلف خدمات دوائر المعارف، وفي الستينات عكف على تدريس العلوم الدينية. وأدى فريضة الحج عام ١٣٥٦هـ واكتسب خلالها علما ودراية، ووقف بنفسه على مراحل التعليم والتربية في البلاد الإسلامية. توفي رحمه الله عام ١٣٦٩هـ في مدينة كاشغر ودفن بها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٤٠١).

[٢] هو: رجب بن عبد الرحمن خان من مواليد قصبة إلْجا من ولاية ختن عام ١٣٠٥هـ درس فيها مبادئ العلوم العربية وأولويات فنون اللغة والأدب وقواعدها واللغة الفارسية، ثم ارتحل إلى ياركند فأخذ العلم من فضيلة الشيخ عبد القادر المفتي آخونوم وحسين خان تجلّي في بلدة بوسكام عام ١٣٢٩هـ، ثم قدم إلى مدينة كاشغر، وبها أتم التحصيل العلمي عام ١٣٣٥هـ، ثم عاد إلى قاراقاش التابعة لولاية ختن، فأمضى حياته بالتدريس فيها. توفي الشيخ رجب داملّا في عام ١٣٦٩هـ بمدينة إلْجا ودفن فيها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٣٦٠).

[٣] هو: صائم بن قربان بن علي من مواليد قصبة تكان بيشي من بلدة «سرّ» من عام ١٣١٨هـ، درس في كاشغر وأكمل تحصيله العلمي هنا، ومن أساتذته: الشيخ أبو القاسم آخونوم ومحمود داملّا والعلامة حسين خان تجلّي وغيرهم، ونال أيضا على إجازتهم عام ١٣٤١ هـ، ثم عيِّن مدرسا، وفي الخمسينات كان له ولزملائه دور كبير في النهضة العلمية ورفع مستوى المعارف العامة، وكانت منازلهم عامرة بالطلبة، استفاد من علمه خلق كثير، واشتهر بالفصاحة والبلاغة في خطبه، وأحيا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. توفي رحمه الله عام ١٣٧٥هـ في مدينة كاشغر ودفن بها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٣٩٥).

[٤] هو: محمد قربان بن محمد تُرسن حسن، من مواليد قصبة إسلام آباد التابعة لإلجا عام ١٣٠٩هـ. نشأ ودرس فيها العلوم العربية وحفظ شيئا من القرآن الكريم، ثم نزل إلى ياركند للدراسة، فلزم الشيخ حسين خان تجلّي زمنا طويلا وأخذ منه الأدب واللغة العربية والطب

١٣٥٧ هـ)[١]، والشيخ محمد نياز داملاّ (١٣٠٦ هـ - ١٣٦٩ هـ)[٢]، والشيخ الحاج محمد أعلم آخونوم (١٣٠٩ هـ - ١٣٨٢ هـ)[٣]، والشيخ قدرة الله داملاّ الختني

العربي (اليوناني). وكان محمد قربان ميالا للأدب يقرض الشعر ويكتب الإنشاء، وأخذ أيضا من شيخه سائر الفنون من اللغة والفقه وأصوله. ثم ذهب إلى كاشغر في الثلاثينات، وأتم تحصيله العلمي فيها عام ١٣٣٩هـ، ثم عاد إلى ختن وجلس للتدريس. وأدى فريضة الحج عام ١٣٥٠هـ، ومكث في الحرمين الشريفين ثلاث سنوات، فتعرّف على علمائهما وتشرّف بتلقي العلم منهم. ثم اشتغل بالتدريس بجد وإخلاص من عام ١٣٥٠هـ إلى أن توفي رحمه الله في عام ١٣٧٣هـ في إلجا ودفن فيها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان،** دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٦٠٧).

[١] هو: سيف الله بن حبيب أو حبيب الله خان من مواليد مدينة يركند عام ١٢٩١ هـ، نشأ ودرس في مدينة يركند وفي بلدة ماكيت لدى فضيلة الشيخ حسين خان تجلّي، ولازمه سنين عديدة، ونزل بصحبته إلى مدينة كورلا لزيارة بعض المشايخ هناك، وزار عدة ضواحٍ من ضواحي ولاية ختن لدى رجوعه من مدينة كورلا، ثم مكث في إلجا لدى فضيلة الشيخ محمد نياز أعلم آخونوم، وقرأ عليه الحديث من كتب الصحاح، وقد استغرقت رحلته هذه ثلاث سنوات أمضى أكثرها في إلجا بالتدريس، ثم عاد إلى شيخه حسين خان تجلّي وأخذ الإجازة منه، وكان شيخه في مدينة كاشغر آنذاك وذلك عام ١٣١٩ هـ، ثم عاد إلى مدينة يركند فاشتغل بالتدريس، وعيّن مساعدا لأحد القضاة فيها، فالقاضي سيف الله أصغر القضاة سنا في ذلك الوقت، وأمضى فيها ثلاثين عاما ثم اعتزل، وأمضى بقية حياته منذ عام ١٣٥٦ هـ في منزله بين كتبه ومطالعاته وعبادته. توفي رحمه الله عام ١٣٥٧ هـ بمدينة يركند ودفن فيها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان،** دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٣٨١).

[٢] هو: محمد نياز بن إلياس نياز خان، من مواليد مدينة جَرْجَن في الجنوب الشرقي من ولاية ختن، وكانت ولادته عام ١٣٠٦هـ، نشأ بها، ثم درس في إلجا ويركند وكاشغر مدة من الزمن، وكان ذكيا مجدّا مجتهدا في دراسته، حاز على الإجازة من علماء كاشغر عام ١٣٤٣هـ. وكان من أساتذته العلامة حسين خان تجلّي، وملّا إسلام داملّا، وأبو القاسم آخونوم، ويعقوب داملّا وغيرهم، ثم عاد إلى مدينة جَرْجَن واختار للإقامة حاضرة الإقليم مدينة إلجا. واشتغل بالتدريس إلى آخر حياته ولم يتولّ القضاء. وكان يفضِّل التدريس على سائر الوظائف الدينية وغير الدينية، وكان والده من الأثرياء. والشيخ محمد نياز ادّخر كل حياته لآخرته وعقباه ثوابا من الله. توفي رحمه الله عام ١٣٦٩هـ في إلجا ودفن بها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان،** دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٥٩٩).

[٣] هو: محمد بن يوسف، ولد في توخسون من محافظات طورفان عام ١٣٠٩هـ. درس في توخسون وكورلا، ثم نزل الى مدينة يركند، ومكث في خدمة العلامة حسين خان تجلّي لمدة ثلاث سنوات، ثم رحل إلى الهند بإيعاز من شيخه عام ١٣٣٣هـ، ثم أخذ العلوم العربية والفقه والحديث وأصوله من علماء الهند في مدينة ديوبند وبلدة مباركفور. وكان من علومه أيضا الفلسفة الإسلامية، والتاريخ، وعلم البلاغة والبيان، وعلم المنطق، واللغة الفارسية وآدابها،

(١٣١٠هـ - ١٣٧١هـ)[١]، والشيخ عمر القاضي آخونوم (١٣١١هـ - ١٣٨٧هـ)[٢]، والشيخ يوسف القاضي آخونوم (١٣١٤هـ - ١٣٧٥هـ)[٣]، والشيخ نعيم المفتي

وقواعد اللغة العربية وفنونا متفرعة أخرى والسيرة النبوية وأصول الدين، ثم عاد من الهند متسلحا بالعلم والبيان، فقيها عالما بالسنة والكتاب، وكان أديبا شاعرا مطبوعا، وله تأليف في علم المنطق حيث طوّر كتاب «عيسى غوجي» بأسلوب عصري مخطوط، ولم نعثر عليه حتى الآن. جلس للتدريس في مسقط رأسه توخسون منذ عام ١٣٤٦هـ إلى أن توفي رحمه الله عام ١٣٨٢هـ (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٦٠٥).

[١] هو: قدرة الله بن جنيد بن جابر أو عبد الجبار، من مواليد أوجات من ختن عام ١٣١٠هـ. درس في ختن ويار كند ثم قدم إلى مدينة كاشغر وأتم تحصيله العلمي فيها، ومن أساتذته: فضيلة الشيخ يعقوب داملّا، وثابت داملّا قيزيل بوي، والعلامة حسين خان تجلّي وهو في مدينة يار كند، وملّا إسلام داملّا في مدينة كاشغر، وغير واحد من الأفاضل الكرام. وكانت إجازته عام ١٣٤٣هـ. كان قدرة الله داملّا مواظبا على التدريس ومهتما بالطلبة، ومن المقربين للشهيد عبد القادر داملّا المتوفى عام ١٣٤٣هـ. لم يقبل القضاء ولا الإفتاء طيلة حياته حيث خدم الدين والعلم. توفي رحمه الله عام١٣٧١هـ في إلجا ودفن فيها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٥٥٣).

[٢] هو: عمر بن عبد الهادي، من مواليد مدينة كاشغر عام ١٣١١هـ، نشأ ودرس فيها. وكان والده دباغا شهيرا وتاجر الجلود ومن الموسرين. وقد ظهر نبوغ الابن منذ اللحظة الأولى في دراسته وحفظ القرآن الكريم في عهد صباه. أخذ العلم من كبار العلماء في كاشغر، ومن أساتذته: العلامة حسين خان تجلّي والحاج عبد الغفور شافتول، وشمس الدين داملّا وغيرهم. ثم أجيز له بالتدريس عام ١٣٤٠هـ، فعيّن مدرسا في بلده فيض آباد مدة من الوقت، وتخرجت على يديه نخبة ممتازة من طلبة العلم. وكان عالما فقيها، زاهدا تقيا ورعا، وداعيا إسلاميا يلقى المواعظ عقب كل صلاة الجمعة في الجامع الكبير. وكان مهيبا، كث اللحية، طويل القامة، جسيما، جهوري الصوت، حاد النبرات. اعتزل عمر القاضي آخونوم في داره ست سنوات فأكثر لكبر سنه ولظروف معينة، أمضاها في تلاوة المصحف وتأملاته وعبادته وعاش بين الكتب والأوراق. وكان قد تولّى القضاء والإفتاء من عام ١٣٥٦هـ إلى أن توفاه الله عام ١٣٨٧هـ (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٣٦٠).

[٣] هو: يوسف بن حيدرخان بن قهار أو عبد القهار، من مواليد عام ١٣١٤هـ في قصبة يافجان، تبعد عن مدينة كاشغر غربا بأقل من ثمانية عشر كيلومترا. درس في كاشغر، وكان في خدمة العلامة شيخ الإسلام سلطان العلماء بهاء الدين المخدوم، درس عليه العلوم العربية والأدب والبلاغة. وبعد وفاة شيخه عام ١٣٣٢هـ لزم الشيخ عبد القادر داملّا، ودرس أيضا لدى حسين خان تجلّي. فلما نال على الإجازة منهم عام ١٣٤٥هـ عاد إلى قصبته التي ولد فيها وجلس للتدريس. وفي الخمسينات تولّى القضاء فيها. وكان من أثرياء البلد وصاحب الأراضي

آخونوم الطورفاني (١٢٩٠هـ - ١٣٥٦هـ)[١]، والشيخ منصور داملاّ الختني (١٣١٦هـ - ١٣٧٣هـ)[٢]، والشاعر محمد روزي[٣] وغيرهم.

تلاميذه في علم الطب: «ومن تلاميذه في علم الطب: الطبيب المشهور الحاج توردي الختني[٤]، والطبيب الماهر الذائع صيته يوسف أفندي القارغيليقي[٥]،

الواسعة. وكان يصرف بعض ماله للطلبة ويساعدهم في معاشهم وسكنهم ومصاريف سفرهم وتنقلاتهم. توفي رحمه الله عام ١٣٧٥هـ في يافجان ودفن بها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٢٥٢).

[١] هو: نعيم الدين بن سيف الدين آخون، من مواليد مدينة طورفان عام ١٢٩٠هـ. درس في كوجار وأتم تحصيله العلمي في مدينة ياركند لدى فضيلة الشيخ حسين خان تجلّي. قدم نعيم بصحبة شيخه إلى مدينة كاشغر، وفي حفل بهيج أقيم عام ١٣٣٣هـ أعطيت له الإجازة الرسمية للتدريس، ثم عاد إلى قصبته في طورفان، واشتغل بالتدريس حتى عام ١٣٤٠هـ، وتولّى أيضا القضاء والإفتاء معا. وكان عالما بالفقه والحديث وعلوم القرآن وبعلم القراءة على حسب قراءة عاصم وعلوم اللغة العربية والفارسية وعلم الفرائض والمنطق (علم الكلام). وتولّى أيضا بعض الشئون الإدارية في حقل التعليم والتربية. توفي رحمه الله في مسقط رأسه قصبة جاي عام ١٣٥٦هـ، وقيل: إن وفاته كانت في مدينة طورفان ودفن بها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٦٦٨).

[٢] هو منصور بن عبد العزيز، من مواليد ضاحية يورونقاش من ولاية ختن عام ١٣١٦هـ. درس فيها مبادئ العلوم. ثم حمل به أبوه إلى الشيخ حسين خان تجلّي بقصبة فوسكام للتداوي لديه. ورأى الشيخ بقاء منصور عنده عدة شهور فعاد والده إلى ختن. والشيخ تجلّي عنى بمنصور عناية فائقة بأدوية وعقاقير نافعة فتحسنت صحة منصور بمرور الأيام حتى شفاه الله من سقمه. فبدأ يأخذ من علم الشيخ وهو يخدم له سنين طويلة، ثم جاء إلى كاشغر وأتم تحصيله العلمي فيها، ونال إجازة التدريس، ثم عاد إلى ولاية ختن في الأربعينات، واشتغل مدرسا ومفتيا فيها حتى توفاه الله عام ١٣٧٣هـ في مدينة إلجا فدفن بها يرحمه الله (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٦٦١).

[٣] عالم ديني وشاعر مشهور (١٩٠٧م - ١٩٧٨م) ولد في ختن (أمين جان أحمدي، **ئۇيغۇر ئەدەبىيات تارىخىدىكى نامايەندىلەر** (نماذج من أعلام أدباء الأويغور)، دار النشر لشعب شنجانغ، أورومجي، ١٩٩٦م، ٣٦١).

[٤] طبيب مشهور ختني (١٨٦٣م - ١٩٨٧م)، له كتاب في الطب «وصائف أكثر استعمالا في الطب الأويغوري» (**ئۇيغۇر تبابتى دورىگەرلىك ئىلمىي ژورنلى** (مجلة الصيدلية العلمية للطب الأويغوري)، دار النشر لأمجي، إسطنبول، ٢٠١٩م، العدد: ١، ١٣٩).

[٥] يوسف أفندي القارغيليقي (١٨٧٦م -١٩٦١م) طبيب مشهور بمداواة البرص (**ئۇيغۇر تبابتى دورىگەرلىك ئىلمىي ژورنلى** (مجلة الصيدلية العلمية للطب الأويغوري)، دار النشر

وياسين آخون داملّا، وسيدنا أفندي، وصادق المخدوم، والحاج محمود الجوموي، والحاج إبراهيم الجوموي، والحاج يوسف الكاشغري، وموسى آخونوم الكاشغري[١]، والشيخ محمد تختي داملاّ الختني[٢] وغيرهم»[٣].

رابعا: أقرانه

المترجمون لحياة المؤلّف ذكروا أن له أقرانا يتفاهمون فيما بينهم ويتّحدون في الأفكار، ومعظمهم من علماء تركستان الشرقية وأكابرها، ومنارات العلم وأعلام الهدى في عصره، فمن أشهرهم:

«العالم المجدِّد عبد القادر داملّا[٤]، وشمس الدين داملاً، وعالم التتار موسى جار الله[٥]، والحاج ظريف قارئ الأوزبكي، ومطيع الله عَلَم الطورفاني[٦]، وعبد

لأمجي، إسطنبول، ٢٠١٩م، العدد: ١، ١٣٩).

[١] هؤلاء السبعة لم أجد من سيرتهم شيئا.

[٢] هو: محمد تختي بن ثابت ملاّ، من ضاحية كرية التابعة لولاية ختن عام ١٣٠٨هـ، نشأ بها ودرس على والده مبادئ العلوم العربية واللغة وآدابها، ثم قرأ الحديث والفقه لدى مشايخ ختن، ثم قدم إلى مدينة كاشغر عام ١٣٣٣هـ، ولزم الشيخ العلامة شمس الدين داملّا وفضيلة الشيخ إسرافيل داملّا وغيرهم من الأفاضل الكرام، وأتم تحصيله العلمي هناك. وأخذ أيضا الطب العربي من فضيلة الشيخ حسين خان تجلّي، ثم عاد الى ولاية ختن بعد أن أخذ الإجازة منهم عام ١٣٤٠هـ، فاشتغل فيها بالتدريس إلى أن توفي رحمه الله عام ١٣٦٩هـ في مدينة إلجا ودفن فيها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٦١٢).

[٣] عبد الحكيم خان المخدوم، **تەجەللى مۇجەللى** (تجلّي مجلّي)، دار النشر الأويغورية لكاشغر، كاشغر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ٢.

[٤] هو عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري (١٨٦٢م – ١٩٢٤م)، عالم ديني مصلح وأديب شاعر (أمين جان أحمدي، **ئۇيغۇر ئەدەبىيات تارىخىدىكى نامايەندىلەر** (نماذج من أعلام أدباء الأويغور)، دار النشر لشعب شنجانغ، أورومجي، ١٩٩٦، ٣٠٠).

[٥] موسى جارالله القازاني التاتاري (١٨٧٨م – ١٩٤٩م) هو شيخ الإسلام في روسيا قبل الثورة البلشفية، الفاضل العارف باللغات العربية والفارسية والتترية والتركية والروسية (عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣/ ٣٦).

[٦] مطيع الله عَلَم الطورفاني (١٨٢٣م – ١٩٠٨م) كان عالما فاضلا، فصار شيخ الإسلام لقارغيليق (مختار محمود محمدي، **عالم الأويغور تجلّي** (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون

الواحد القاضي آخونوم القارغيليقي، وعبد الرشيد القاضي آخونوم، ومولانا محمد، والشاعر فُرقة، وصالح داملّا أبو محمد صالح داملّا، وموسى باي، والأخوان حسين باي وبهاء الدين باي، والحاج إسماعيل داملّا، والشاعر موحي، وعبد الكريم الضيائي[١]، والحاج قوتلوق شَوْقي[٢]، ومحمود آخون داملّا، والحاج نظام الدين[٣]، والحاج عبد الله المفتي[٤] وغيرهم»[٥].

خامسا: الشعراء المعاصرون للمؤلِّف في تركستان الشرقية

من أساليب التدريس الشائعة الّتي استمرَّت منذ قديم الزمان إلى سنة ٢٠١٤م (وهي منتهى الدراسة الشرعية واللّغة العربية) في تركستان الشرقية، الجمع بين علوم الشريعة وعلوم اللّغة العربية في البرامج الدراسية، والبدء بعلوم اللّغة العربية، لأنها هي المرحلة الأولى الّتي لابدّ للطالب أن يمرّ منها لأخذ علوم الشريعة والتبحّر في أعماقها.

الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٤).

[١] هو مرزا محمد بن عبد الكريم (١٨٣٠م - ١٨٩٩م) من مواليد مدينة كاشغر في قصبة بشكرم، وكانت ولادته في عائلة مزارع بسيط، ودرس في صباه عند واحد من المهاجرين من التركستان الغربية. كان حافظا لكلام الله ومشهورا بتحسين الخط والرسم، رثى عليه المؤلّف في ديوانه (نفس المصدر السابق، ٦٦).

[٢] قوتلوق حاج شَوْقي الكاشغري (١٨٧٦م - ١٩٣٧م) تعلّم في القاهرة وإسطنبول وبخارى، له كتاب اسمه «تاريخ الآثار في وقائع كاشغر» (نفس المصدر السابق، ٢٦٢).

[٣] هو نظام الدين بن نصر الله بن صديق باي، من مواليد قصبة بيجان في مدينة طورفان، ولد عام ١٣٠١هـ، درس فيها ثم انتقل إلى كورلا، فتعلم من بعض الأفاضل علم الفقه ومبادئ الأدب والنحو والصرف، ثم قدم إلى مدينة كاشغر، فقرأ على علمائها العلوم الدينية والأدبية وعلم الفرائض والمنطق وعلم العروض، واللغة الفارسية. وممن أخذ منه العلم ملّا إسلام داملّا ويعقوب داملّا وشمس الدين داملّا، وعبد القادر داملّا وغيرهم، وجلس في معظم أوقاته للتدريس والتعليم والتربية، وكان ينشر علمه وأدبه ليعم فضله للجميع وليستفيد منه خلق كثير، جال في الوعظ والإرشاد في أقاليم تركستان الشرقية طيلة حياته، وتوفي في طورفان عام ١٣٧٤هـ ودفن بها (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٥٥٨).

[٤] أبو عبد الجليل داملاّ، عالم كبير لم أجد عن سيرته شيئا.

[٥] مختار محمود محمدي، **عالم الأويغور تجلّي** (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٤/ ٦/ ٨٨/ ١٧٩/ ٢١١ بتصرف.

ومن القضايا المسلَّمة أن الطالب كلما أتقن علوم اللّغة العربية، وتبحّر فيها صار عالما قويا، متضلِّعا في العلوم الشرعية، وبعكسها يكون الطالب ضعيف العلم، ركيك اللسان، لا يبلغ إلى أسرار اللّغة وأعماقها، فيطفو على سطحها، فلا يستفيد منه أحد، ولا يترك لمن وراءه كتابا ولا رسالة، ولذلك كثيرا ما يكون الشاعر في تركستان الشرقية عالما دينيا كبيرا.

وكان في تركستان الشرقية شعراء وعلماء كثيرون في عصر المؤلّف، ومن أشهرهم عبد القادر داملًا، وعبد الجليل داملًا، والحاج ظريف القارئ، وعبد القادر الضيائي، وأبو المؤلّف قطب الدين شاهـ، والشاعر موحي، والشاعر فُرْقَة، وشمس الدين داملًا، والشاعر عبد الكريم الضيائي، والشاعر الحاج إسماعيل الجوموي، ومحمود آخون داملًا، وعبد الرَّشيد القاضي آخونوم، ومولانا محمد يولداش القارغيليقي، والحاج قوتلوق شوقي وغيرهم.

سادسا: من تأثر المؤلّف به من الشعراء والعلماء

«لقد تأثر المؤلّف كما نراه في ضمن أبياته بمن سبقه من العلماء والشعراء، مثل العلَّامة الزمخشري،[١] والشيخ السعدي، والغزالي[٢]، والشاعر النوائي[٣]، وعبد القادر داملاً، والمتنبي[٤]، وكعب بن زهير[٥]،

[١] أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (٤٦٧هـ – ٥٣٨هـ). من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب (ابن خلكان البرمكي الأربلي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار صادر، بيروت، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م، ٥/ ١٦٨).

[٢] أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي (المصدر السابق، ٤/ ٢١٦).

[٣] الشاعر والمفكر البارز، ورجل الدولة علي شير النوائي (١٤٤١م -١٥٠١م)، اسمه الكامل: نظام الدين مير علي شير. كتب أشعاره بالاسم المستعار «النوائي» باللغة الجغطائية، ويعتبر من أكبر شخصيات الأدب الأوزبكي، لا توجد شخصية مماثلة له في أدب الشعوب التركية **(islamansiklopedisi.org.tr/ali-sir-nevai)**.

[٤] أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي، شاعر معروف بالمتنبي، المولود بالكوفة (٣٠٣هـ – ٣٥٤هـ) (كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدب، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ١/ ٢١٩).

[٥] كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني المولود سنة ٢٦ قبل الهجرة، شاعر من أهل نجد،

وغيرهم»[١].

سابعا: مراسلاته ومساجلاته الشعرية بين أقرانه

يذكر الكاتب الأويغوري شرف الدين عمر عن مراسلات المؤلّف بين أقرانه فيقول: كان حسين خان تجلّي يراسل عبد الكريم الضيائي، وتحفظ الآن رسالة عبد الكريم الضيائي التي كتبها إلى حسين خان تجلّي في «مكتبة الآثار القديمة لشنجانغ»[٢].

وللمؤلف مرثية أدخلها في ديوانه «سبق المجلّي»، كتبها بمناسبة وفاة صديقه عبد الكريم الضيائي عام ١٨٩٩م/ ١٣١٦هـ في كاشغر، وهي محفوظة حتى الآن في مكتبة الآثار القديمة في تركستان الشرقية أيضاً.

يذكر الكاتب الأويغوري مختار محمود محمدي في كتابه «من أشعار تجلّي» أنه: «كان لحسين خان تجلّي مراسلات بين العلماء والشعراء في تركستان الشرقية مثل الشاعر موحي القوقندي، والشاعر فرقة ابن ذاكر وهو ابن خال مراد أفندي، وعبد القادر داملّا، وعبد الكريم الضيائي، ومحمود آخون داملّا، وشمس الدين داملّا، وعبد الرشيد القاضي آخونوم، ومولانا محمد يولداش القارغيليقي، ومطيع الله أعلم آخونوم، والحاج نظام الدين، والمفتي الحاج إسماعيل»[٣]. يسرد الكاتب أشعاره تلوا بتلو في ذلك الكتاب، فصار لهذه المراسلات أثر بالغ في إظهار تطور أدب الأويغور وشعرهم.

له لاميته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول (عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٨/ ١٤٤).

[١] مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (ئۇيغۇر ئالمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٢١٣/ ٨٠.

[٢] نفس المصدر السابق، ٦٦.

[٣] مختار محمود محمدي، **تەجەللى شېئىرلىرىدىن** (من أشعار تجلّي)، دار النشر للأقوام، بكين، ٢٠٠٠م، ١٩٦ بتصرف.

نموذج من مراسلاته إلى عبد القادر داملًا:

مِـن ذكـرِهِ في مِقْولـي ووِداده ... في خاطـري وخيالُـه في ناظـري
بشـرٌ أراه الـروح إلاَّ أنَّـه ... جبـلٌ ولكـنْ بحـرُ فضـلٍ زاخـرِ

ثامنا: مذهبه العقدي والفقهي وطريقته الصوفية

مذهبه العقدي: ينتسب المؤلّف إلى الماتريدية[١] من مذاهب أهل السنة والجماعة مثل أقرانه وأصدقائه، وليس هو شيعيًا[٢] كما اتهمه بعض حُسَّاده؛ لأن العقيدة المتحكمة الشائعة في العصور الماضية في تركستان الشرقية حتى الآن فما هي إلا عقيدة الماتريدية. ويمكن لنا أن نستنبط ذلك من قصائد ديوانه.

مذهبه الفقهي: ويبدو أنَّ المؤلّف حنفي المذهب[٣] في الفقه؛ لأن مسلمي تركستان الشرقية ما زالوا يتمسكون بالمذهب الحنفي، ولا يقبلون غيره منذ أن توسَّع الإسلام فيها بواسطة ملكها سلطان ستوق بغراخان[٤].

---

[١] المَاتُرِيدِيَّةُ نسبة إلى إمامها ومؤسسها أبي منصور الماتريدي، الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي أبي أيوب الأنصاري، هي مدرسة إسلامية سنية، ظهرت في أوائل القرن الرابع الهجري في سمرقند من بلاد ما وراء النهر. دعت إلى مذهب أهل الحديث والسنة بتعديل يجمع بين الحديث والبرهان، حيث قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاجَّة خصومها من المعتزلة والجهمية والملاحدة وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية (islamansiklopedisi.org.tr /maturidiyye).

[٢] هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن عليًا هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان (islamansiklopedisi.org.tr /sia).

[٣] ينسب هذا المذهب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله (٨٠هـ - ١٥٠هـ)، وهو مذهب فقهي من المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة (islamansiklopedisi.org.tr/hanefiyye).

[٤] ستوق بغراخان (ت. عام ٩٥٥م) هو أحد حكام الإمبراطورية القراخانية، تولّى الحكم في ٩٣٤م، وقد كانت هذه الإمبراطورية تقع في بلاد ما وراء النهر، تضم أجزاء من تركستان الشرقية والغربية، وعندما أسلم ستوق بغراخان في عام ٣٢٣هـ أسلمت بسببه ٢٠٠٫٠٠٠ ألف عائلة في تلك المنطقة، فقام بجعل الإسلام دين رسميا للدولة (islamansiklopedisi.org.tr/satuk-bugra-han).

وفي ديوانه هذا لا يوجد ما يدلّ على أنه حنفي المذهب، وعلى رغم ذلك نستطيع أن نقول: إنه حنفي مثل سائر أقرانه وأصدقائه: عبد القادر داملّا، وشمس الدين داملّا، وتلميذه الحبيب عبد الجليل داملّا وغيرهم، فإنهم كانوا حنفيين. ومما يؤكّد ذلك أنَّ ابن عبد الجليل داملّا عبد الحكيم المخدوم كان عالمًا جليلاً ومدرِّسًا عبقريًا، عنده آلاف من الطلّاب، كان هو حنفي المذهب ورثه عن أبيه، وأبوه عن شيخه حسين خان تجلّي، كما يشهد له العالم الكبير الحاج عطاء الله داملّا الّذي يعيش الآن في إسطنبول وهو من طلاب عبد الحكيم خان المخدوم.

طريقته الصوفية: عاش المؤلّف في زمن شاعت فيه الطرق الصوفية في مختلف بلدان العالم الإسلامي ومنها تركستان الشرقية، فإنها قد كثرت فيها الطرق الصوفية، والخوجاوات المتعصبة لطريقتها، وشبَّت بينهم الحروب عدّة مرات، فكان في وقوع تركستان الشرقية تحت احتلال الصين أثر بيِّن لهذه الطرق، ومن أكثر الطرق الصوفية فيها شيوعا الطريقة النقشبندية[١].

وكان المؤلّف أيضا قد تلقَّى العلوم من «دار العلوم» في الهند و«دار الفنون» في إيران، وأولاهما معروفة بالتصوّف، وثانيهما مشهورة بالتشيّع. «والديوبندية في الهند ترجِّح مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله في الفقه والفروع، ومذهب أبي منصور الماتريدي رحمه الله في الاعتقاد والأصول، وتنتسب إلى طرق النقشبندية الجشيتية والقادرية السهروردية طريقة وسلوكًا»[٢]. وعلى هذا يمكن لنا الحكم أن المؤلّف قد تأثَّر يقينا بالطرق الصوفية في الهند وفي موطنه.

---

[١] النقشبندية: تنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند (٦١٨هـ-٦٩١هـ)، وهي طريقة سهلة كالشاذلية، انتشرت في فارس وبلاد الهند وآسيا الغربية (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠١٠م، ١/ ٢٦٧).

[٢] **المصدر السابق**، ١/ ٣٠٦.

يقول الكاتب شرف الدين عمر[١]: «نرى من خلال ديوانه (برق تجلّي وسبق مجلّي) أن الشاعر ينتمي إلى الطريقة النقشبندية من طرق الصوفية»[٢].

ويؤكّد هذا ما جاء في ديوانه «سبق المجلّي» من أبيات تدلّ على بعض آراءه الصوفية التي تبدو فيها الغلوّ والإفراط في حق النبي ﷺ مثل:

ونورُك من عين ذاتِ الإلهِ ... ومن نورك الخلقُ طرًا بَدا
فأنت أبوهم وأمُ الكتابِ ... وروح الحياةِ وستر القضا
فأنت العقولُ وأنت النفوسُ ... وأنت أبو البشرِ المُنتقى[٣]
وشيثُ الأنامِ وإدريسُهم ... ونوحُهم المعقِل المُرتجى
وأنت الخليلُ وأنت الكريمُ ... وأنت المسيحُ وكلُ الهدى
فلو كان للّه في جوهرٍ ... حلولٌ لكنتَ بذاك الحرى[٤]
ولو كنت يا أفضل الممكناتِ ... على قدر فضلكَ تبدو لنا
لهِمنا وكنَّا نراك الإلهَ ... وحِرنا سُراةً وفينا الضُحى
ولكن تجلَّيت في صورةٍ ... بها من أراد القدير اهتدى
ويكشِف مولاك عن نفسك الـ ... ـكريمةِ في الحشر ذاك الخفا
فثمَّ تجلَّى بعِزِّ المقامِ ... وفضلِ الشَّفاعات يا ملتجى

يبالغ الشاعر في مدح ﷺ في الأبيات السابقة: بمثل قوله: نور محمد ﷺ من

[١] مدرس وبروفيسور في جامعة شنجانغ (مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ١٠٥).

[٢] نفس المصدر السابق، ٧٠.

[٣] المنتقى: المختارون للرسالة. معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر «نقي».

[٤] حرى: جمعه أحراء بمعنى أجدر وأولى وأحق. معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر «حري».

عين ذات الله، ومن نوره خلق الله جميع المخلوقات، وقوله: خلق السموات السبع والأرض من أجله، وقوله: وهو أبو آدم، وقوله: لك مناقب غير عديدة وفضائل حميدة لو تجلَّيت لنا على صورتك الحقيقية لكنَّا متحيرين فتوهّمناك إلهنا، ولكن تجلَّيت لنا على صورة الإنسان وطبيعة البشر ليهتدي بك إلى الله من أراده، وقوله: ولو كان الله يحلُّ في جسم أو بشر كما يعتقده الحلولية لكنت أولى بذلك من غيرك لفضلك عليهم كلِّهم، وقوله: إنه نور تجلّى به الله، وقوله: إنه مغني السائلين، ومغيث الصارخين بكل أرض أينماكانوا، وإنه فتى الإغاثة لايخيِّب من سأله ورجاه، وإنه حِلُّ المعضلات والمشاكل... إلى غير ذلك من الأقوال والأوصاف الّتي يكاد الشاعر فيها أن يجعل النبي ﷺ إلهًا يُعبد من دون الله. وتلك الأقوال تستحق للتحقيق والبحث عنها والتصحيح والتهذيب في بحث آخر، لأن فيها اختلافات طالت ذكرها بين الطرق الصوفية والمذاهب العقدية، ونحن في بحثنا هذا لا ندخل في خلاف عقدي أو فقهي.

تاسعا: ديوانه بين البرامج الدراسية

ولقد أعجب بديوان حسين خان تجلّي «برق تجلّي وسبق المجلّي» كثير من العلماء والشعراء في عصر المؤلّف حبّا وشغفا لقصائده من حيث الفصاحة والبلاغة والحلاوة الشعرية والتعابير الحسنة، فجعلوا يقرأونها بشوق واستلذاذ بها، ويضعونها مقرّرا لدراسة الأدب العربي والفارسي في مدارسهم. ولقد حكى لي شيخي العالم المدرس والأديب المشهور عبد القادر داملًا اللاسكوِيّ[1] قصة دراسته ديوان «برق تجلّي

[1] ولد الشيخ عبد القادر داملاً بن محفوظ عام ١٩١٥م في ريف لاسكوي من مدينة ختن، وأخذ العلم من علماء بلده ثم من علماء كاشغر الأكابر فصار عالما متضلعا وأديبا ألمعيا ومدرِّسا عبقريا (عبد القادر داملًا اللاسكوِيّ، **لغات الجناس لنفع خاصة الجناس**، المحقق: محمد أمين بشارة الختني، دار النشر للأولاد، إسطنبول، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م، ١٩).

وسبق مجلِّي» في المدرسة الخانليقية[١] قبل الخمسينات. وبعد انتهاء ثورة الثقافية الكبرى المشؤومة جلس أعلم تركستان الشرقية الشيخ الحاج عبد الحكيم خان المخدوم على كرسيّ التدريس عقب خروجه من السجن الذي عانى فيه عشرين عاما، فأعطى للديوان نصيبه من بين برامجه الدراسي تأسِّيًا بأبيه عبد الجليل داملَّا، وبمن سبقه من العلماء، وقد التفَّت حوله حينئذ في قارغيليق آلاف مؤلَّفة من الطلاَّب ليلتمسوا منه العلم، فصارت قارغيليق مركز العلوم والثقافة من الثمانينات إلى التسعينات، ثم توارثه طلاَّبه الكبار، فجعلوا الديوان من ضمن برامج التدريس. ولقد شهد لهذا طالبُ عبد الحكيم خان المخدوم الشيخ الحاج عطاء الله داملّا الّذي تلقَّى العلوم منه وهذا الديوان القيم أيضا.

عاشرا: إسهاماته

أولا: إسهاماته الطبية: وكان يرى المؤلّف حسين خان تجلِّي أن الطب من أهم العلوم الّتي يجب أن يهتمَّ به، لقد قال الإمام الشافعي: «إنما العلم علمان: علم الدين، وعلم الدنيا؛ فالعلم الذي للدين هو الفقه، والعلم الذي للدنيا هو الطب. وقال أيضا: لا تسكنن بلدا لا يكون فيه عالم يفتيك عن دينك، ولا طبيب ينبئك عن أمر بدنك»[٢]، فالطب

[١] معناها: «المدرسة الملكية» تقع في حي عامر بقلب كاشغر، وتسمية المدرسة بخانليق لها عدة أوجه، فإما أنها إحدى المدارس الملكية القديمة بقيت من عهد الخانات السعيدية فسميت بها، أو أنها لا تفيد معنى الملكية بل تفيد الاصطلاح الجديد كالحكومي والأميرية أي تابعة لدولة وغير مملوكة لأحد. وقد جدّد تعميرها في أواخر القرن التاسع عشر الحاج موسى باي الأرتوشي الكاشغري. وقيل: إن التجديد كان عام ١٩١٠م. وفي مدينة يار كند توجد ثلاث «خانليق مدرسة» من ثمان وأربعين مدرسة بتركستان الشرقية في ذلك الوقت (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، **علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين**، دار الميراث النبوي، المدينة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م، ٢٥٢).

[٢] الرازي ابن أبي حاتم، **آداب الشافعي ومناقبه**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ٢٤.

من أهم العلوم لمجتمع الإنسان، لأن به يصان جسمه من الخراب والهلاك، فالهند وإيران اشتهرتا بالطب منذ قديم الزمان حتى الآن، والمؤلّف درس علم الطب وهو طالب في جامعة «دار العلوم» في دهلي وفي أصفهان حتى صار طبيبا ماهراً ذا خبرة واسعة. ولما رجع إلى بلاده عزم أن يسهم في علم الطب الأويغوري وتطوّره، فترجم كتاب «الإكسير الأعظم» لمحمد أعظم الهندي من الفارسية إلى الأويغورية، ولكنه مع الأسف أحرقت في الثورة الثقافية الكبرى الّتي شنَّها زعيم الصين ماو زي دونغ في كافَّة بلاد الصين، وقد نقل قبل احتراق الكتاب من وصائف حسين خان تجلّي ومجرَّباته الطبية ٧٥ وصفة إلى كتاب «ميزان الطبيب» الّذي حفظ عند الطبيب الحاج عبد القادر، وهو المطبوع الآن، وللمؤلف أيضاً في علم الطب مؤلّفات عديدة مثل: «مُرَبَّى تجلّي» و«شفاءُ شيخ» و«شفاء سيادادي» و«مجرّبات تجلّي».

ثانيا: إسهاماته في علم الكيمياء: وكان المؤلّف حسين خان تجلّي قد أتقن علم الكيمياء ورغب فيه وهو يدرس في الجامعات الخارجية، فبعد ما رجع إلى بلده قارغيليق، اشتغل بالتأليف والتدريس والطب، وبجانب ذلك «استخدم علم الكيمياء ليستفيد منها عند معالجة المرضى، وأجرى أيضا تجريبات كيميائية بخلط مادة مع أخرى، ومن أشهر مجرَّباته الكيميائية على ألسنة الناس أنَّه استخلص من رمال وأحجار نهر خالاستان الذهب والفضة باستخدام طريقة كيميائية»[١].

ثالثا: إسهاماته في علم الفلك: كان المؤلّف حسين خان تجلّي قد تعرَّف على علم النجوم، وهو يتنقل في جامعات دهلي وأصبهان وكابول، فعلم الفلك علم يبحث عن أجرام السماوات ومكانها

مختار محمود محمدي، **عالم الأويغور تجلّي** (ئۇيغۇر ئالمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٣٠٠.

[١] نفس المصدر السابق، ٣٣٥.

وحركاتها وأشكالها وحجمها وكيفية تكوّنها وتراكيبها الكيميائي وتغيُّراتها، وكان للمؤلف حظ كبير من هذا العلم، إذ خلَّف وراءه كتابا يبحث عن هذا العلم يبلغ إلى سبع مائة صفحة.

«يقول عنه الكاتب مختار محمود محمدي: سافرت أنا إلى ياركند لألتقي مع الشاعر الطبيب نعمة الله عبيد الله[١]، فرحَّب بي ترحيبا، وجرى بيننا الحوار عن كتاب في علم النجوم لحسين خان تجلِّي، تكوَّن الكتاب من ٦٠٠ إلى ٧٠٠ صفحة تقريبا بحسب قوله، بيَّن المؤلّف فيها أسماء النجوم وأشكالها والمسافات بينها وفيها معلومات أيضا عن مواقعها. وقد وُجد الكتاب في بيت خليل خان خوجا[٢] الّذي يسكن في حيِّ كاسكا (حيّ المؤلّف) من ضاحية قارغيليق، ثم اشترته منه مكتبة ياركند بواسطة حبيب الله محيي الدين الّذي كان متقاعدا من مؤسسة الثقافية والآثار لياركند»[٣].

الحادي عشر: مكانته العلمية بين الشعراء والعلماء

يمكن لنا أن نرى مكانته بين العلماء والشعراء مما يلي:

١. مراثي العلماء والشعراء عند وفاته

ومن أشهرها مرثية شمس الدين داملًا يقول في مطلع أبياته المنظومة من ٣٢ بيتا مستهلًّا بقوله[٤]:

---

[١] شاعر مشهور وطبيب ماهر لم أجد سيرته.

[٢] لم أجد من سيرته شيئا.

[٣] مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٢٩٧ بتصرف.

[٤] مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ١٢.

مـات المجلّـي فمـات الصـدقُ والأدبُ والغـزلُ والديـنُ والعليـاءُ والنسـبُ
الشـاعر المفلـقُ مـدح أوصافـه لرقيـةَ المصطفَـى درَّتْ لـه السُـحبُ

٢. اختيار العلماء والأكابر له لترجمة القرآن الكريم باللّغة الأويغورية

«وفي سـنة ١٩١٠م بـدأ المؤلّـف يترجـم القـرآن باللّغـة الأويغوريـة بإصـرار مـن علمـاء البـلاد وأكابرهـم مثـل شـمس الديـن داملّا وعبـد القـادر داملّا والأخـوان حسـين بـاي وبهـاء الديـن بـاي وغيرهـم. وإن لـم يُتِـمَّ المؤلّـف هـذه المهمّـة الشـريفة في حياتـه، ولكـن هـذا الأمـر يـدلّ علـى أن هـؤلاء الأكابـر كانـوا يرونـه أهـلا لتلـك المهمـة الكبـرى، وأنّ لـه رتبـة عاليـة ومكانـة سـامية بينهـم»[١].

٣. المحاضرات العلمية الّتي أقيمت في تركستان الشرقية من أجل تقديره وتكريم إسهاماته الأدبية بعد الثمانينات

وقـد أقيمـت محاضـرات علميـة مـن قِبَـل «جمعيـة الأدبيـة الأويغوريـة الكلاسـيكية وجمعيـة البحـث والتدقيـق عـن اثنـي عشـر مقامـا للأويغورييـن» مـن أجـل تقديـره وتكريـم إسـهاماته الأدبيـة بعـد الثمانينـات، فكلمـا أقـام الأدبـاء والشـعراء محاضـرات أدبيـة يذكـرون المؤلّـف وإسـهاماته بالحـب والاحتـرام حتـى الآن.

٤. الكتب والمقالات الّتي كُتبت عنه وعن إسهاماته العلمية والطبية

والواقـع أنَّ الإنسـان كلَّمـا كان لـه أعمـال جليلـة وآثـار حميـدة عظُـم في أعيـن النـاس شـخصه، فيكثـر ذكـره ومدحـه، وتكتـب في حقِّـه المؤلّفـات، وتصـدر عـن فضائلـه المقـالات. وكذلـك المؤلّـف «كتـب عنـه الشـعراء والكُتَّـاب مقـالات، وأخـذوا مـن أشـعاره الجميلـة مقتبسـات، ومـن ذلـك كتـاب (تجلّـي مجلّـي) لعبـد الحكيـم خـان المخـدوم، و(مفتـاح الأدب)

[١] نفس المصدر السابق، ١٠٦ بتصرف.

لعبد القادر داملّا، و(من أشعار تجلّي) لمختار محمود محمدي، و(نور من أشعار تجلّي) لباتور روزي، وعدة مقالات مطبوعة في (مجلة بياض) و(مجلّة بولاق)»[١].

٥. الاهتمام بتتبُّع آثار المؤلّف والتنقيب عن كتبه

«وبعد موت الزعيم الصيني ماو زي دونغ كان في سياسة السلطة بعض الانفراج والتوسُّع، فقام الأدباء والشعراء المسنِّين الّذين تجمدت أقلامهم منذ ٣٠ سنة من أجل الاضطهاد السياسي، والضغط القاسي، فتبعهم الشباب المحبُّون علم الأدب من أجل نهضة الأدب الأويغوري الّذي لا يزال يرقد منذ ثلاثين سنة. فبإصرار منهم على هذا الأمر تكوَّنت (جمعية التتبُّع والتنقيبِ عن آثار مؤلَّفات تجلّي العلمية والمادية) بتحريض من رئيس مقاطعة شنجانغ الأويغور الذاتية الحكم (تركستان الشرقية) تيمور دوامة وتنشيط من شكور يالقون، حتى عثر على بعض الكتب والآثار للمؤلف مع الآثار المادية مثل عصاه وسراجه وعمامته وغيرها، وبنى هؤلاء أيضا ضريحا فخما لحسين خان تجلّي من جديد بجمع المصارف المالية، وما كان ذلك منهم إلّا أنهم يهتمّون برجال العلم حينئذ إذا كانوا لمصالحهم القومية»[٢].

٦. ثناء الشعراء الأويغوريين عليه

لم أجد في تراجمه ثناء من معاصريه ما عدا المراثي ومن أشهرها مرثية تلميذه شمس الدين داملّا حيث يقول:

مات المجلّي فمات الصدقُ والأدبُ والغزلُ والدينُ والعلياءُ والنسبُ

---

[١] نفس المصدر السابق، ٤٠٢ – ٤٠٤ بتصرف.

[٢] مختار محمود محمدي، **تەجەللى شېئىرلىردىن** (من أشعار تجلّي)، دار النشر للأقوام، بكين، ٢٠٠٠م، ٢١ بتصرف.

الشـاعر المفلـقُ مـدح أوصافـه لرقيـةَ المصطفـى درَتْ لـه السُـحبُ

... إلى آخر القصيدة التي تحمل تأريخ وفاة المؤلِّف بحساب الأبجدية:

تلك القصيدة أحرى كلُّ مصارعها بعـام فـوت المجلّـي مـرَّةً يهـبُ

وممن أثنى على حسين خان تجلّي العالم الجليل عبد الجليل فهو يشهد له بالأبيات التالية:

أغرَ القدى بدر الدجى كوكب الهدى غطـمَ النـدى جـمَ الجـدى والمآثـرِ
سـليل رسـول الله خـاتمِ رسـله لإعـلاء أعـلام الهـدى خـير ناصـرِ
ولا عيـب أن ينكره بعض الأكالب الـ مذابـحِ عـن نـاب العنـادِ الكواشـرِ
فهـل يعـرف الخفّـاش قـدرَ غزالـةٍ وهل يعـرف الكنّاس قـدر الجواهرِ
عفـوَ عـن الجاني الضعيـف تكرّما فأكـرِم به من صاحـب العفو القادرِ
إذامـا أتـى وقـت الحصـاد لقيتَهـم علـى أمَ جحـشٍ حـول كلّ بيـادرِ

ويُذكـر أيضـا أنّ ٢٨٠ بيتـا مـن مراسـلاته مـع أقرانـه محفوظـة في المؤسسـة الثقافيـة والعلـم ليركنـد[١]، ومـن المتيقـن أن فيهـا ثنـاءات العلمـاء ومدائحهـم للمؤلِّـف، ولكـن لا يمكـن لنـا الآن أن نتحصـل عليـه بسـبب الظـروف السياسـية العويصـة في تركسـتان الشـرقية. وقـد قـال عنـه العالـم الحـاج عطـاء الله داملّا: «إنـه شـاعر مفلـق، أديـب شـهير، مشـار إليـه بالبنـان، طليـق اللسـان، فصيـح البيـان، عالـم دينـي، شـاعر ألمعـي، فخـر الأويغـور، تـاج شـعراء تركسـتان الشـرقية»[٢].

[١] نفس المصدر السابق، ٣٠.

[٢] الشـيخ الحـاج عطـاء الله داملاّ، فضـل الشـاعر حسـين خـان تجلّـي وشـاعريته، إسـطنبول، ٢٢,٠٥,٢٠٢٠ (مقابلـة شـخصية).

الثاني عشر: المراثي بعد وفاته

«ولما توفِّي المؤلّف حسين خان تجلّي صارت وفاته كارثة عظيمة، وفقدانا كبيرا بالنسبة لأهل تركستان الشرقية لعلمائها وشعرائها وللعامة أجمعين. وكَثُرت في حقِّه المراثي نظما ونثرا. ومن أشهر ذلك مرثية صديقه وتلميذه شمس الدين داملّا المنظومة من اثنين وثلاثين بيتًا:

مات المجلّي فمات الصدقُ والأدبُ ... والغزلُ والدينُ والعلياءُ والنسبُ
الشاعر المفلقُ مدح أوصافه ... لرقيةِ المصطفَى درَّتْ له السُحبُ
كان المجلّي في فضلٍ وفي دينٍ ... فمات أسبقُنا نحوَ البقاء يثبُ
وكان طبيبًا عصيًا حاذقًا شجِعًا ... يصولُ شعفةَ ليثٍ ما له رحبُ
فاليوم يبكيكَ عينُ الفضل والأدبِ ... والشمسُ في رحب للرُزْأ والسُحبِ
يرثيكَ يا مولاي الشمسُ يندبه ... جرمي يُترجم عنه المِقْوَلُ الدَّئِبُ

وتنتهي القصيدة بهذين المصراعين الّذين يلمحان أن كل مصراع في القصيدة يحملُ تأريخ وفاة المؤلّف بحساب الأبجدية كما يشهد لذلك نفسه بقوله:

تلك القصيدة أحرى كلُ مصارعها ... بعام فوت المجلّي مرَّةً يهبُ»[1]

الثالث عشر: مؤلّفاته

وللمؤلف مؤلفات في مجالات شتى، يمكن أن نحصرها في أنواع ثلاثة:

[١] مختار محمود محمدي، **تەجەللى شېئىرلىرىدىن** (من أشعار تجلّي)، دار النشر للأقوام، بكين، ٢٠٠٠م، ١٢٤-١٢٨ بتصرف.

النوع الأول: مؤلفاته الدينية:

الترجمة الأويغورية للقرآن الكريم: وهذا الكتاب الجليل كتبه المؤلّف استجابة لإصرار من علماء تركستان الشرقية وأكابرهم مثل: عبد القادر داملّا، وشمس الدين داملّا، وحسين باي، وبهاء الدين باي. وهو ترجمة القرآن الكريم باللّغة الأويغورية لم يوافقه الحظ بإتمامه. «وقد احتفظ عدة أجزاء منه عند شمس الدين داملّا ثم عند أولاده بعد وفاته ثم ضاع مع الأسف»[١].

تجديد الكشاف: هو شرح وتعليق على تفسير الكشاف للعلامة المفسر محمد بن عمر بن محمد بن أحمد الخارزمي الزمخشري، وإن كان صاحب الكشاف معتزليا مزج تفسيره بالاعتزاليات، ولكن فيه ما لا يوجد في غيره من الفوائد اللغوية، والتدقيقات الصرفية، والنحوية، والاستنباطات البلاغية، فقام المؤلّف بشرحه والتعليق عليه وفتح مغالقه، وأجلى عن مغامضه ومخابئه، وهذَّبه من الشطحات الاعتقادية والاعتزالية، فسماه بـ«تجديد الكشاف»، ولم نعثر على هذا الكتاب ولا على مكانه حتى الآن، يمكن أن يكون من بين الكتب المحرّقات في الثورة الثقافية الكبرى المشؤومة.

مرقمي كلمة شريفة: هذا الكتاب قد احترق في سنة ١٩٦٨م في ضاحية جوما التابعة الآن لولاية ختن. يحدث المؤلّف فيه عن علوم الدين وفنون الدنيا وعن العلاقة فيما بينهما، مستدلاً بالكتب السماوية الأربعة: القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وكشف فيه عن فضائل الدين بأسلوب فلسفي عميق، واستغرق الكتاب من عمر المؤلّف تسع سنوات.

[١] مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (ئۇيغۇر ئالمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٢٥.

تتمة الحواشي بذلة الغواشي: هذا الكتاب عربي محفوظ في مكتبة الآثار القديمة في تركستان الشرقية، يتكوّن من ١٥٦ صفحة، مكتوب على ظهره «المؤلّف مولانا حسين خان ١٣١٤هـ» وهو شاهد قوي على أن الكتاب لمؤلِّفنا «حسين خان تجلّي»، لأنه لا يوجد من علماء تركستان الشرقية من اسمه «مولانا حسين خان» غير المؤلّف. ولكن هذا الرأي يحتاج إلى التحقيق والتدقيق، بيَّن فيه المؤلّف أساليب النطق والمناقشة وطرق اكتساب الذكاء.

النوع الثاني: مؤلّفاته الأدبية:

برق تجلّي: «هذه مجموعة القصائد الّتي كتبها المؤلّف اثنتين منها بالأويغورية الجغطائية، وسائرها باللّغة الفارسية، وضع فيها دلائل التوحيد، والآراء العلمية والفلسفية، والمدائح والمراثي، والحب والعشق والهجاء. تتميز القصائد بما فيها من الأفكار الرائعة، والجمال اللغوي، وحسن أساليب التعبير»[١].

سبق مجلّي: وهذه أيضا مجموعة القصائد الّتي نحن بصددها الآن في هذا البحث، مدح الشاعر في معظمها النبي محمداً ﷺ، وفي بعضها فضائل بعض أصدقائه، وفي بعضها دلالة على وفيات بعض الأعلام، أو ضمِّن فيها وقت إنشاء المساجد بحساب الحروف الأبجدية.

وقد طبعت هذه القصائد مع قصائد «برق تجلّي» السابق ذكره في مجلد واحد تحت اسم ديوان «برق تجلّي وسبق مجلّي» عام ١٣١٧هـ مرة واحدة.

[١] عبد الحكيم خان المخدوم، تەجەللى مۇجەللى (تجلّي مجلّي)، دار النشر الأويغورية لكاشغر، كاشغر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ١٢.

تحفة البَرَّين: هذا ديوان شعرٍ كتبه المؤلّف باللّغة الفارسية إلّا قصيدة واحدة فإنها عربية، أرسله المؤلف إلى الخليفة العثمانية السلطان عبد الحميد الثاني كهدية منه، وضع المؤلّف فيها سيرته والمدائح والهجاء والشكاوى من سوء الدهر ومظالمه بأسلوب شعري جميل.

سبدرنامه: وهي مجموعة الأشعار الّتي كتبها المؤلّف باللّغة الفارسية والأويغورية الجغطائية، وقد أحرقت في الثورة الثقافية الكبرى في زمن زعيم الصين ماو زي دونغ.

مجموعة القصائد: هذه المجموعة كتبها المؤلّف بالعربية، ويُحفظ الآن عند بعض الناس في تركستان الشرقية على ما ذكره الكاتب مختار محمود محمدي.

الديوان العربي: «هذا ديوان فيه مختارات من القصائد والغزل والرباعيَّات الّتي كتبها المؤلّف إلى وفاته. وهو كتاب قيِّم مكوَّن من جزئين، أحدهما يحتوي على قصائد يمدح فيها النبي ﷺ، وثانيهما على نصائح قيِّمة والمدائح والمراثي والهجاء. فقد أودع المؤلّف نسخته الأصلية عند طالبه الحبيب الحاج عبد الجليل داملًا قُبيل وفاته، وأوصى إليه بترتيبها ونشرها بعد وفاته»[١].

وبعد وفاة المؤلّف رتَّبها الحاج عبد الجليل داملًا، ولكن لم يتمكَّن من طباعته ونشره لظروف سياسية، فبقي عند ابنه العالم الجليل الحاج عبد الحكيم المخدوم، وكان يذكر عن هذا الديوان وفضله لطلاَّبه، كما حدَّث لي طالبه الأستاذ الحاج عطاء الله داملًا. وبعد وفاة الحاج عبد الحكيم خان المخدوم لم نطَّلع على أحد يعلم مكان الديوان.

[١] المصدر السابق، ١٣.

طلسم عشق: هذا ديوان شعر كتبه المؤلّف باللّغة الفارسية بأسلوب جميل، فيه الأشعار الغزلية، والأغاني العشقية، ولكن ضاعت نسخته الأصلية.

ديوان حسين خان: هذا ديوان كتبه المؤلّف عام ١٩٠٥م مكوّنة من ٦٥ صفحة، وهو ديوان مخطوط باللّغة العربية، محفوظ في مكتبة الآثار القديمة في تركستان الشرقية.

«**قصيدته المطرّزة على الخمار:** وللمؤلِّف قصيدة منظمة من ٤٤ بيتا مطرّزة على خمارٍ طوله ١٠٣ سنتيمتر، وعرضه ٩٥ سانتيمتر، مخيط بخيط مصنوع من الحشيش، عسليّ اللون»[١].

هذه القصيدة لغتها جغطائية مكتوبة بنسخة الخط الرقعي بجمال يبهر العقول، محفوظة الآن في متحف مقاطعة شنجانغ الأويغورية الذاتية الحكم.

النوع الثالث: مؤلَّفاته الطبِّيّة:

مُرَبَّى تجلّي: هذا كتاب طبي، عدد صفحاته ١٦٦، فيه وصائف طبية كان يداوي المؤلّف بها المرضى مستفيدا من علم الكيمياء وعلم النجوم، وقد فصَّلها في طيّات كتابه. يذكر الكاتب الأويغوري مختار محمود محمدي أن الكتاب محفوظ عند ترسون قادر[٢] الّذي يسكن في حي يول أريق من ريف أُشَّاق بازار التابعة لضاحية قارغيليق.

شفاءُ الشيخ: هذا الكتاب احترق في الثورة الثقافية الكبرى، جمع

[١] مختار محمود محمدي، **عالم الأويغور تجلّي** (ئۇيغۇر ئالمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٣٣٩.

[٢] لم أجد ما يتعلق به.

فيه المؤلّف وصائف طبّية قيّمة.

شفاءُ سيادادي: كتبه المؤلّف سنة ١٩٠٣م، يقول حفيد المؤلّف نور الهدى خان عن هذا الكتاب: «إنه كتاب طبي مؤلَّف من عربية وأوردية وفارسية، يُعَدُّ الآن للطباعة والنشر على حسب قوله»[١].

«**مجرَّبات تجلّي:** وهو كتاب طبي، كتبه المؤلّف في أوائل القرن العشرين بلغة الجغطائية، ١٠٠٠ صفحة، جمع فيه المؤلّف أكثر من ٩٠٠ وصفة طبية، و١٣٠٠ مجرَّبات طبية، قد استفاد من هذا الكتاب الأطبَّاء المعاصرون ومن بعده حتى الآن.

الإكسير الأعظم: هذا الكتاب كتبه مؤلِّفه الحكيم «محمد أعظم خان الهندي» في ٧٧٤ صفحة، لغته فارسية وعربية، جمع فيه المؤلّف كثيرا من طرق تشخيص المرضى وعلاجهم ومعلوماتٍ قيّمة من علوم الصيدلية. وقد ترجمه المؤلّف باللّغة الأويغورية القديمة باختصار.

في علم الفلك: هذا الكتاب يحتوي علوم الفلك وعجائبه، كان محفوظا في المؤسسة الثقافية لياركند ولكن سحبه منها مجموعة البحث والتدقيق لتاريخ الأويغور في بكين.

رموزي: لا يوجد عن تفاصيل هذا الكتاب شيء غير اسمه»[٢].

---

[١] مختار محمود محمدي، **عالم الأويغور تجلّي** (ئۇيغۇر ئالمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ١٢٠ بتصرف.

[٢] نفس المصدر السابق، ١٧ – ٢٥ بتصرف.

دراسة ديوان «سبق المجلِّي» بناية

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

ديوان «سبق المجلِّي» بناية

- أولا: تعريف ديوان «سبق المجلِّي»
- ثانيا: توثيق ديوان «سبق المجلِّي»
- ثالثا: الدراسات السابقة لديوان «سبق المجلِّي»
- رابعا: بحور القصائد في ديوان «سبق المجلِّي» وأوزانها
- خامسا: السمات العامة في ديوان «سبق المجلِّي» وأهميتها
- سادسا: المصادر الّتي استقى منها المؤلّف معاني قصائده في الديوان

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

ديوان «سبق المجلِّي» بناية

أولا: تعريف ديوان «سبق المجلِّي»

ديوان «سبق المجلِّي» جزء من ديوان «برق تجلِّي وسبق مجلِّي»، وهما قد طبعا مقترنين في مجلّد واحد سنة ١٣١٧هـ في «مطبعة خورشيد مطبعة نور»[١] ألف نسخة.

«فديوان برق تجلِّي وسبق مجلِّي مجموعة من الأشعار الفارسية والعربية، ١٤٤ صفحة، فيه القصائد والمخمَّسات والغزل، يمدح الشاعر فيها الله ورسوله والخلفاء الراشدين وغيرهم مستخدما بأقصى مهاراته اللّغوية والشِّعرية، يتبيَّن ذلك من خلال أشعاره الجلية. ومن موضوعاته أيضا الحب والصداقة والحق والعدالة وحرقة الفراق والهجران وتعظيم العلم وغيرها من المحتويات الدينية والحِكَم الإلهيَّة والفضائل المحمَّدية. فأما (برق تجلِّي) فهو ٩٢ صفحة، مكتوب بخط التعليق، جميل جدا، وأمَّا ديوان (سبق مجلِّي) فهو أيضا مكتوب بخطّ التعليق، عدد صفحاته ٥٢، منها ٤٩ صفحة عربية محضة، وثلاث صفحات فارسية تقع في خاتمتها، في كل صفحة سبعة عشر بيتا، فمجموع عدد أبياته ٧٨٨ بيتًا»[٢].

وقد قال عنه الأديب المؤرِّخ محمد قاسم أمين «إن كتاب حسين

---

[١] مطبعة خورشيد (مطبعة نور) هي أولى مطبعة حجرية في تركستان الشرقية، استورده الأخوان موسى باي وبهاء الدين باي من الاتِحاد السوفيتي.

[٢] مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (ئۇيغۇر ئالمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٢٥٤، بتصرف.

خان تجلّي المسمّى (برق تجلّي وسبق مجلّي) يضمّ بين دفتيه أكثرَ قصائده شهرة، وأعمقَها علما، وأغزرَها أدبا، وأجملَها أسلوبا، وأحسنها إتقانا في ترتيب الأبواب وتنسيق الفصول وتهذيبها من كل حدب وصوب، كأنها روضة من رياض الأزهار، تخجل منها رياض الورود والرياحين»[١].

ومن احتلال الحزب الشيوعي الصيني على تركستان الشرقية من عام ١٩٤٩م إلى عام ١٩٨٠م حاربت السلطة الصينية التي يترأس عليها ماو زي دونغ دين الإسلام والثقافات القومية، فحَرَّقت الكتب الدينية والعربية والمخطوطات والمصاحف في الميادين العامة، عددها تقريبًا ٧٥٠،٠٠٠ كتابا، ومنعت دخولَ أي كتبٍ دينية أو عربية إلى تركستان الشرقية. وعندئذ استطاع بعض الرجال الغيورين على دينهم أن يقتنوا قليلا من الكتب الدينية النادرة، والمخطوطات العربية القيِّمة، والمؤلّفات القومية القديمة على حساب رؤوسهم بكل خُفية، ثم أظهروها بعد الانفراج السياسي الّذي تنفَّس القوم فيه الصُّعداء، وصار الناس في حرِّية قليلة وأمنٍ مؤقَّتٍ في دينهم ومعاشهم. فَعُثِر حينئذ على هذا الديوان وغيره من الكُتب والآثار بعد ترغيب شائع وتتبُّع واسع من قِبَل مؤسَّسة الآثار والثَّقافة لقارغيليق، «فتجمَّعت عندهم كتبٌ عددها أكثر من ألف»[٢].

ثانيا: توثيق ديوان «سبق المجلّي»

لا شك أن هذا الديوان منتسب لمؤلِّفه حسين خان تجلّي، ويمكن لنا أن

[١] محمد قاسم أمين التركستاني، الإعلام لبعض رجالات تركستان، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ٢٩٦.

[٢] مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (ئۇيغۇر ئالمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٣٧١.

نستخرج هذا الحكم القطعي من الدلالات الصريحة والقرائن التالية:

١. لقب المؤلّف الّذي سمَّى به نفسه في تسعة مواضع من ديوانه، وهو لقب «مجلِّي»، وهذا من ألقابه المعروفة كما ذكرنا من قبلُ في الفصل الأول في مطلب «مولده ونسبه ولقبه».

كما نرى المؤلّف معرِّفًا بنفسه مفتخراً بها، فيقول:

فإن لم تَعرفيني فاعرفيني ... أنا ابنُ جَلا مجلِّي الحَلبتينِ[١]
فإنَّ لنا لَبيتا من علاءٍ ... وبيتًا من هذي مُستشرفينِ

ويقول في موضع آخر مخبراً أن أهل الهوى كلَّهم علموا أنَّه هو المجلِّي في مجال الهوى، ويريد به أنه سابِقُ النَّاس كلِّهم في حبِّ النبيِّ ﷺ:

ويعلَم أهل الهوى أنَّني ... رضيعُ الصَّبابة منذ الصِّبا[٢]
وقد علِموا كلُهم أنَّني ... مجلِّي الوَرى في مجال الهوى[٣]

ونرى المؤلّف يتوسَّل بوهجة قلبه بنار محبَّة النبيِّ ﷺ إلى قبول مدائحه في حقِّه فيقول:

فلتغشَ نارُ هَواك أعضائي معًا ... والقلبُ قد أضحَى لألسُنها فمَا
واجعَل وأنت ابنُ الكرامِ وخيرُهم ... مدحَ المجلِّي بالقَبول مُكرَّما

ونراه أيضا ينشد في حبِّ النبيِّ ﷺ:

[١] ابن جلا: الرجل المشهور المعروف. لسان العرب لابن منظور «جلو»/ الحلبة: ميدان سباق الخيل. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «حلب».
[٢] الصبابة: حرارة الشوق. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «صبب».
[٣] المجلي: الأول بلا منازع. المعجم الرائد لجبران مسعود «جلو».

فَقري إليك بحبيِّ فيك سلطتني ما أحسن الجمع بين الدِّين والدُّول
يدعوك قلب المجلّي واللِّسان متى تفور عيناه من رؤياك بالأمل

وهنا يناشد المؤلّف إلى النبي ﷺ راجيا خيره وشفاعته فيقول:

وهذا مجلِّيك مستمطِرًا قليلُ الصَّلاحِ كثيرُ الرَّجا
فأدرك فقيرَك في غُلّه بدَرَّ النَّجاةِ ودَرَّ الرَّوى[1]

ويرثي المؤلّف في وفاة الشيخ الجليل العمَّار الشيخ الحاج موسى الكاشغري مضمِّنا تاريخ وفاته في شطر كلِّ بيت من أبياته، وهو ١٣١١هـ فيقول:

أحمدُ المفضل السَّلام عليهِ كلَّ وقتٍ وأنفسُ الصَّلواتِ
والمجلِّي المشيِّد ذوَادة كلَّ شطرٍ لفتح عام الوفاةِ[2]

ويقول في قصيدته المؤرِّخة لتجديد بناء المزار الفائض الأنوار للحبيب المعمِّر الواقع بموضع آرتوج من مضاف كاشغر، يشير في كل شطر من البيت إلى سنة ١٣١١هـ:

وتمَّت بديعا بنيةً قد أرادَها ووصَّى بها خيرُ الحجيجِ المكرمُ
همامُ الموالي الشَّيخ موسى أبوهما سَقى هامرٌ مثواه بالبرِّ يسجمُ[3]

---

[١] الغل: شدة العطش وحرارتها. **القاموس المحيط** لفيروز آبادي «غلل»/ الدر: اللبن أو الكثير منه. **المصدر السابق** «درر»/ الروي من الماء: الكثير المروي. **المصدر السابق** «روي».

[٢] شيد العمارة: أنشأها وشادها، أحكم بناءها. **تاج العروس** لمرتضى الزبيدي «شيد»/ ذاد الراعي الإبل عن الماء: دفعها وطردها وساقها، والذوادة مثل علامة صيغة مبالغة فالتاء فيه للمبالغة. **المصدر السابق** «ذود».

[٣] الهامر: السحاب السيال **المعجم الرائد** لجبران مسعود «همر»/ سجم الدمع والمطر: سال قليلا أو كثيرا، **لسان العرب** لابن منظور «سجم».

وأبقاهما الجازي وعظَّم مجدَهم ... أثيلَ البنى ما جال بالوحي مِرقمُ[1]
وراح المجلّي الواجفُ البالِ آرخًا ... لإتمامها في كلِّ شطرٍ يطلسِمُ[2]

ويقول في قصيدته المؤرِّخة في تعمير المسجد الجامع الوسيع جنبَ ذلك المزار المتبرَّك الرفيع مصرِّحا عن نفسه بأنَّه هو المجلِّي، مشيرا إلى تاريخ تعميره وهو ١٣١٧هـ:

تاك القصيدةُ عَقَل كلُّ مصرعها ... لأرخةٍ للبناء الزينِ من قَلَمِ[3]
إنّي المجلّي وهذا مِرقَمي دولٌ ... يُردي العنيدَ كلسعِ الرُقم والرَقِمِ[4]

ويقول أيضا في قصيدته المؤرِّخة في مرثية ذي الخُلق الكريم والطبع السليم زبدةُ إخوان الصَّفا مِرزا[5] محمَّد عبد الكريم الكاشغري، وهي آخر قصيدة من ديوانه يشير فيه إلى تاريخ وفاته في كل شطر من أبياته وهو ١٣١٦هـ:

---

[١] الأثيل: أصيل ذو مكانة، نبيل كريم. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «أثل»/ جال به: طاف به. المصدر السابق «جول»/ المرقم: القلم. المصدر السابق «رقم».

[٢] وجف القلب: خفق وخاف. المعجم الرائد لجبران مسعود «وجف»/ طلسم الساحر: قرأ أو كتب شيئا غامضا ومبهما. المصدر السابق «طلس».

[٣] تاك: اسم إشارة/ . المصدر السابق «تاك»/ عقل البعير: ضم رسغ يده إلى عضده وربطهما معا بالعقال ليبقى باركا. المصدر السابق «عقل»/ المصراع هو نصف البيت والمصرع لغة فيه. المصدر السابق «صرع».

[٤] الدول: النبل المتداول. لسان العرب لابن منظور «دول»/ المرقم: القلم. المصدر السابق «قلم»/ لسعته العقرب: لدغته. المصدر السابق «لسع»/ الأرقم: ذكر الحيات أو أخبثها. المصدر السابق «رقم».

[٥] مرزا: تطلق على رئيس المهنة عادة وهي عامة، وتستخدم أيضا للتفخيم والتعظيم، لكنها تستخدم خاصة للشيخ أو العالم أيضا باعتبار أنه رئيسا أو وجيها في مهنة المشيخة، وقيل: أصله «أمير زاده» أي ابن الأمير، وكان يطلق على نسل الأمير تيمور، لكن صار الاسم شائعة ويطلق على كبار القوم وأصحاب العلم بالعموم (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م، ٧٦-٧٨).

لا زلتَ في مَبسط الجنّات مُنبسطا ... بكوثرٍ مِن نعيمِ اللّه رَيّانا
لقد رَثاه المجلّي حائرًا أسفًا ... بذِي القصيدةِ مَوارًا وحَنانا[1]

ومما سبق في الأبيات يتبيَّن لنا أن المؤلّف يسمِّي ويصف نفسه بلقب «المجلِّي»، ولهذا يمكن لنا التأكُّد بأنَّ الديوان معزوّ إلى المؤلِّف نفسه.

٢. اسم الديوان وهو المسمَّى بديوان «سبق المجلِّي» كما هو مكتوب في بدايته على أعلى الصفحة الأولى بقوله: «بعض القصائد النعتية من ديوان تجلِّي وهي المسمَّاة بسبق المجلِّي».

٣. وهذا الديوان طُبِع في المطبع النوري يوم المبارك الخميس في ٢١ من ذي القعدة لسنة ١٣١٧هـ من الهجرة مع ديوانه الفارسي المسمَّى «برق تجلِّي»، عدد صفحاته ٩٢ صفحة، فطبع تحت اسم «برق تجلِّي وسبق مجلِّي» مجلدا واحدا. ويلقِّب المؤلّف نفسه في قصائده الفارسية بلقب «تجلِّي» وهو من أشْيَع ألقابه وأشهرها. ونرى كلمة «تجلِّي» أيضا في بداية الديوان، وكذلك في أبيات فارسية مختتمة كلها بكلمة «تجلِّي»، وفيما يلي نماذج منها[2]:

زہی انموذج قدسی قصائد ... کی باشد نام اَو برق تجلّی
نکراز حکمت ولغت پیمبر ... فروغ طبع چون شرق تجلّی
ازین طوفان انوار معانی ... شود عالم ہمہ غرق تجلّی
رختائین شروانہ ومدینہ ... نیارم کرد من فرق تجلّی

[1] مار الشيء مورا وموارا: تحرك وتدافع. **القاموس المحيط** لفيروز آبادي «مور».
[2] حسين خان تجلّي، **برق تجلّي وسبق المجلي**، مطبعة خورشيد، كاشغر، ١٣١٧ه/ ١٨٩٩م، ٥٢.

سخن راخسر وستونعت خواجه　　مهين اكليل بر فرق تجلّى
پى تأريخ اين كل دسته صحر　　چونكرم زدمى از حرق تجلّى
شدم كرم وسرد دم از سروجد　　فروزد طورجان برق تجلّى

٤ . طَبْعُ أقرانِه ديوان المؤلّف وتأييدُهم إياه وهو حيٌّ، يقول مختار محمود محمَّدي: وقد استورد الأخوان موسى باي وبهاء الدين باي من الخارج إلى كاشغر مَطبعا سُمِّي بـ«مطبع خورشيد» في سنة ١٨٩٠م لتنمية المستوى العلمي والثقافي في تركستان الشرقية، فسلَّمه لحسين خان تجلِّي والحاج قوتلوق شَوْقي[١] فقام هو بتحرير الرسائل والكتب ونشرها.

وفي سنة ١٨٩٩م طبع ديوان المؤلّف «برق تجلِّي وسبق المجلِّي» ١٠٠٠ نسخة بنفقة بهاء الدين باي على إصرار أقرانه عبد القادر داملّا والحاج قوتلوق شوقي وغيرهم.

ومما سبق يظهر صحة نسبة الديوان لصاحبه «حسين خان تجلِّي» وأنه معترف به من قِبَل أقرانه من العلماءِ والشعراءِ، ولا يوجد حتَّى الآن مَن ادَّعى

[١] قوتلوق بن الشهم الشوقي ولد في مدينة كاشغر عام ١٢٨٨هـ، كانت ولادته في أسرة تعشق العلم والأدب. درس في مدينة كاشغر، أخذ العلم من مشايخ مثل عبد القادر داملّا، ومحمود آخون داملّا، وثابت داملّا، وثابت داملّا قيزيل بوي وغيرهم، وكان ضليعا بالأدب العربي والفارسي والتركي. وكان يقرض شعرا ويوزع النسخ منه على أصحابه وأقرانه وأساتذته حال كونه طالبا. وبعد نيله الإجازة في العلوم الدينية وبعض الفنون من الأدب والأخلاق والشعر وشيئا من الجغرافيا والتاريخ الإسلامي والسيرة النبوية، بجانب الحديث والفقه والتفسير عيِّن مدرسا في «مدرسة تاج الحكيم بك» من عام ١٣٢٧هـ إلى ١٣٤٨هـ، وأسست جريدة تحت اسم «بنكي حياة» وتولّى رئاسة تحريرها أربع سنة، وهي أول جريدة شعبية في تركستان الشرقية تصدر مرتين في الأسبوع. وفي عام ١٣٥٠هـ كان عضوا في جمعية الاستقلال، وفي عام ١٣٥٢هـ تأسست مجلة الاستقلال، وكان شوقي يمدّها بمقالات قيمة، وببنات فكره من الأدب شعرا ونثرا، ثم قبض عليه عام ١٣٥٧هـ، فأعدم في تلك السنة (محمد قاسم أمين التركستاني، **الإعلام لبعض رجالات تركستان**، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٥٥٨-٥٥٩).

لنفسه الديوان، بل كلُّ عالم أو شاعر منا يمدح المؤلّف، ويذكره بالافتخار والاعتزاز، مثل: الحاج عبد الحكيم خان المخدوم، والحاج محمد صالح داملّا وغيرهم، كما يشهد لذلك الشيخ الحاج عطاء الله داملّا[١].

٥. أبيات مقتبسات من ديوانه صريحة مسندة إلى «تجلّي المجلّي»:

منها: ما كتبه من أقرانه عبد القادر داملّا في كتابه «مفتاح الأدب» مقتبسا من ديوانه مرثية كتبها للشاعر عبد الكريم الضيائي ومسندا إياها إليه بقوله[٢]:

لمولانا تجلّي المجلّي في رثاء مِرزا عبد الكريم الضيائي مؤرخا في كل مصرع:

لا القلبُ أعلمُه القلبَ الّذي كانا ... والحولقات أرى رجلَى وركبانا
نعَى الزّمان إلينا وهو ذو بَرِم ... أخًا حميدًا كريمَ النَّفس محَّانا
فَسابَ مِن فَرط حُزني عبرتي لججًا ... والبثُّ يقدُح بالأحشاءِ نِيرانا
وقلتُ اندُبه والنَّفس هاتفة ... ولم أطق للأسى الهتان كتمانا
عبدَ الكريم لقد أصبحتَ في رَوحٍ ... من رحمةٍ سكبت روحًا ورَيحانا
قد كنتَ أجملَ فِتيانٍ وأعجبَهم ... زيًّا ودينًا وترقيمًا وتِبيانا
وكنتَ من أدبٍ جزلٍ وتَبصرةٍ ... لأعين الفضلِ والأحبابِ إنسانا

ثالثا: الدراسات السابقة لديوان «سبق المجلّي»

ولم توجد في تركستان الشرقية دراسات وبحوث عربية، تحقيقية كانت

[١] الشيخ الحاج عطاء الله داملاّ، نسبة الديوان لشاعر حسين خان تجلّي، إسطنبول، ٢٢,٠٥,٢٠٢٠، (مقابلة شخصية).

[٢] عبد القادر داملا، مفتاح الأدب، غير مطبوع، ١٥٨.

أو تحليلية، كما في جامعات الدول العربية والغير العربية الآخرى، ولم تتيسَّر تلك حتى الآن؛ لأن وضع تركستان الشرقية السياسية لايسمح للكتابة العربية واقتنائها فضلا عن الدراسة العلمية. وفي خارج تركستان الشرقية أيضا لم أقف على أحد كتب عن الديوان بالعربية شيئا.

وأما باللّغة الأويغورية فقد كُتب بعد الثمانينات عن المؤلّف ومؤلفاته عدة مقالات وكتب تمّت نشرها، ولكنها بمسافات بعيدة من أن تكون مقالات علمية تحليلية أو رسائل تحقيقية، بعضها مقتبسات من دواوين المؤلِّف العربية والفارسية ترجموها إلى اللّغة الأويغورية مع بيان بعض ميزاتها وخصائصها، ومن تلك الكتب الأويغورية:

- «عالم الأويغور تجلِّي» لمختار محمود محمدي
- «تجلِّي مجلِّي» وهو مجموعة من أشعار المؤلّف
- «من أشعار تجلِّي» لمختار محمود محمدي
- «نور الأشعار» لباتور روزي
- «حياة العالم تجلِّي ومؤلّفاته وقبره» لمختار محمود محمدي[١].

وهناك مقالات قصيرة نشرت في مختلف المجلات المحلية، تشبه بعضها ببعض أو لا تأتي بجديد، فرأيت أن أترك ذكرها.

رابعا: بحور القصائد في ديوان «سبق المجلِّي» وأوزانها

هناك تعريفات أولية ضرورية رأيت أن أقدِّمها إليكم قبل بداية الكلام عن بحور القصائد في الديوان وأوزانها؛ لأن فهم ما بعدها يتوقّف على ما قبلها.

[١] مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، ٢٤/ ٤٠٢.

الشعر: الشعر في اللّغة واحد الأشعار، قال الراغب: «هو في الأصل اسم للعلم الدقيق كما في قولهم: ليت شعري. وسمى الشاعر شاعراً لفطنته، ودقة معرفته»[١]. وفي اصطلاح الأدباء هو كما قال ابن خلدون: «الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والرويِّ، مستقلّ كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به»[٢].

علمُ العروض: هو علم يعرفُ به صحيح وزن الشعر من فاسده، وضعهُ الخليل بن أحمد مهتديًا إليه بعلم الإيقاع لتقاربهما. قال أبو الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله تعالى: «اعلم أن العروض ميزان شعر العرب، وبه يعرف صحيحه من مكسوره، فما وافق أشعار العرب فى عدة الحروف الساكن، والمتحرك سمي شعرا، وما خالفه فيما ذكرناه فليس شعرا، وإن قام ذلك وزنا في طباع أحد لم يحفل به حتى يكون على ما ذكرنا»[٣].

وأركان العروض تفعيلاتهُ وهي: فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاعلاتن، وفاعلن متفاعلن مستفعلن مفعولات. وهذه التفاعيل بمثابة ميزان دقيق يبين ما في بيت الشعر من صحة أو خلل، وما يطرأ على أجزائه من زيادة أو نقص أو تحريك أو تسكين.

القافية: يعرف علماء العروض القافية بأنها «هي المقاطع الصوتية

---

[١] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، دار القلم، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ١/ ٤٥٦.

[٢] عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م، ١/ ٧٨٩.

[٣] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **كتاب العروض**، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ١/ ٥٥.

الّتي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع الّتي يلزم تكرار نوعها في كل بيت. فأول بيت في قصيدة الشعر الملتزم يتحكّم في بقية القصيدة من حيث الوزن العروضي، ومن حيث نوع القافية. فإذا فرضنا أن الشاعر أنهى مطلع قصيدته؛ أي البيت الأول منها بكلمة مثل الوطن بسكون النون، فإنه يتحتم عليه أن يختم بقية أبيات القصيدة بنون ساكنة مثل الزمن والشجن والوسن والفنن»[١].

المصراع: هو نصف البيت، أعم من أن يكون نصفه الأول والثاني، فإن كان هو النصف الأول سمي صدراً، وإن كان هو النصف الثاني سمي عجزاً، والجزء الأخير من الصدر يسمى عروضًا.

البيت: جمعه أبيات ويراد به هنا ما ينتظم من مصراعين في سطر واحد.

البحر: «هو الوزن الخاص الّذي على مثاله يجري الناظم»[٢].

وضع الفراهيدي[٣] بحور الشعر انطلاقًا من كون الكلمات في اللّغة العربية تتألّف من قسمين: متحركات وساكنات، وهي تظهر حسب نطقنا للكلمة وليس حسب كتابتها، أي حسب الصوت الموسيقي للفظ الكلمة، وكل حرف أو مقطع لا يُلفظ فإنه لا يحسب في الوزن الشعري. كل بحر شعري يتألّف من تفعيلات معينة ثابتة عددها عشرة، والتفعيلة هي الأوزان الّتي تأتي الكلمة عليها وهي: فاعلن، مفاعيلن، مفاعلتن،

[١] عبد العزيز عتيق، **علم العروض والقافية**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٣٤.

[٢] السيد أحمد الهاشمي، **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب**، دار مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ٤٧.

[٣] هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع أسس علم الموسيقى العربي، واكتشف علم العروض، وأسهم في بناء علم النحو وعلم المعاجم. عاش في البصرة وتوفي فيها سنة ٧٨٦هـ (أبو عثمان الشهير بالجاحظ، الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ١/ ١/ ٢٢٣).

متفاعلـن، مفعـولات، فاعلاتـن، مسـتفعلن، فاعلاتـن، مسـتفعلن.

أما البحور العربية فهي ستة عشر بحراً:

١. البحر الطويل، ووزنه:

فعولُـنْ مَفَاعيلُـنْ فعولُـنْ مَفَاعيلُـنْ فعولُـنْ مَفَاعيلُـنْ فعولُـنْ مَفَاعيلُـنْ

٢. البحر المديد، ووزنه:

فاعِلاتُـن فاعلُـن فاعِلاتُـن فاعلُـن فاعِلاتُـن فاعلُـن فاعِلاتُـن فاعلُـن

٣. البحر البسيط، ووزنه:

مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُنْ

٤. البحر الوافر، ووزنه:

مُفَاعَلَـتُنْ مُفَاعَلَـتُنْ مُفَاعَلَـتُنْ مُفَاعَلَـتُنْ مُفَاعَلَـتُنْ مُفَاعَلَـتُنْ

٥. البحر الكامل، ووزنه:

متفَاعِلُـنْ متفَاعِلُـن متفَاعِلُـنْ متفَاعِلُـن متفَاعِلُـنْ متفَاعِلُـن

٦. بحر الهزج، ووزنه:

مَفَاعِيلُـنْ مَفَاعِيلُـن مَفَاعِيلُـنْ مَفَاعِيلُـن مَفَاعِيلُـنْ مَفَاعِيلُـن

٧. بحر الرجز، ووزنه:

مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ

مُسْــتَفْعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ

٨. بحر الرمل، ووزنه:

فَاعِلاتُــنْ فَاعِلاتُــنْ فَاعِلاتُــنْ فَاعِلاتُــنْ فَاعِلاتُــنْ فَاعِلاتُــنْ

٩. البحر السريع، ووزنه:

مُسْــتَفْعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فاعِلُــنْ مُسْــتَفْعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فاعِلُــنْ

١٠. البحر المنسرح، ووزنه:

مُسْــتَفْعِلُنْ مَفْعُــولاتُ مُسْــتَفْعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ مَفْعُــولاتُ مُسْــتَفْعِلُن

١١. البحر الخفيف، ووزنه:

فَاعِلاتُــنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُــن فَاعِلاتُــنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُــن

١٢. بحر المضارع، ووزنه:

مَفَاعِيلُــنْ فاعِلاتُــنْ مَفَاعِيلُــنْ مَفَاعِيلُــنْ فاعِلاتُــنْ مَفَاعِيلُــنْ

١٣. البحر المقتضب، ووزنه:

مَفْعُــولاتُ مُســتَفْعِلُنْ مَفْعُــولاتُ مَفْعُــولاتُ مُســتَفْعِلُنْ مَفْعُــولاتُ

١٤. بحر المجتث، ووزنه:

مســتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُــنْ فَاعِلاتُــنْ مســتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُــنْ فَاعِلاتُــنْ

١٥. البحر المتقارب، ووزنه:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

١٦. المحدث أو المتدارك، ووزنه:

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ

وديوان المؤلّف «سبق المجلِّي» يتألف من إحدى عشر قصيدة، فالستة الأوائل منها وهي معظم الديوان في مدح النبي ﷺ، والسابعة والعاشرة منها في رثاء صديقيه موسى الكاشغري ومرزا محمد عبد الكريم الكاشغري، والثامنة والتاسعة منها قصيدتان مؤرّختان لتجديد بناء المزار الفائض الأنوار للحبيب المعمر الكائن بموضع آرتوج من مضاف كاشغر، وفي تعمير المسجد الجامع.

أسماء القصائد كما تلي:

١. الترياق المجرب في نعت النبي المقرب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

٢. اللامية الدهلوية في مدحة الحضرة النبوية عليه أفضل الصلاة والتحية.

٣. غناء الحادي في ثناء الهادي صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الروائح والغوادي.

٤. جنون الجنان من هوى الغزلان.

٥. فخارة الكرام بقرابة سيد الأنام عليه أفخر الصلاة والسلام.

٦. غاية المنى في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم.

٧. القصيدة المؤرخة في وفاة الشيخ الجليل العمار عمدة الأعيان والتجار

الشيخ الحاج موسى الكاشغري رحمه الله.

٨. المقطوعة المؤرخة لتجديد بناء المزار الفائض الأنوار للحبيب المعمر الكائن بضاحية آرتوج من مضاف كاشغر.

٩. وهناك أبيات ليست لها اسم مستقل فإنما هي تتمة القصيدة السابقة كتبها المؤلّف على رأسها هكذا: «في تاريخه على نمط آخر بديع» وهي تتكون من ست أبيات.

١٠. القصيدة المؤرخة في تعمير المسجد الجامع الوسيع جنب ذلك المزار المتبرك الرفيع.

١١. القصيدة المؤرّخة في مرثية ذي الخلق الكريم والطبع السليم زبدة اخوان الصفا مِرزا محمد عبد الكريم الكاشغري.

فالقصيدة الأولى: وهي القصيدة المسماة بـ«الترياق المجرب في نعت النبي المقرب»، فهي تتكوّن من ستة وثمانين بيتا مستهلّة بما تشبه القصيدة المشهورة «بانت سعاد» لكعب ابن مالك، يبدو أن المؤلّف قد تأثر واستلهم منها، وإنما بنى المؤلّف قصيدته هذه على بحر البسيط، ووزنها: مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ، ومطلعها:

سَيف اللَّواحِظِ مَصقولٌ ومَسلولُ ... فالقَلبُ لَا شَكَّ مَجروحٌ وَمَقتولُ[١]

لا يَستَقِرّ عَلَى حَالٍ وَلَا خُلُقٍ ... قَلبي إِخالُ بِأيدِي النَّكبِ مَحمولُ[٢]

كَيفَ اتَّخذتَ هَوَى عَينٍ سَبيلَ هُدًى ... وهنَّ لِلعَينِ والْقَلبِ الأضاليلُ

مَا بالُ بالِكَ بالوَسواسِ تَجلِبُهُ ... إلَى الوَساوِسِ منهُنَّ الخَلاخيلُ[٣]

---

[١] صقل الشيء يصقله صقلا فهو مصقول: جلاه. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «صقل».

[٢] النكب: ما يصيب الإنسان من الحوادث. المصدر السابق «نكب».

[٣] البال الأول: الحالة والشأن، والبال الثاني: القلب. المعجم الرائد لجبران مسعود «بول»/ الخلخال: الذي تلبسه المرأة في ساقه. المصدر السابق «خل».

وَمَـا الصَبـوُ الى خَـودٍ ومَنعَمَـةٍ ... إلَّا شَـقاءٌ وتَضليـلٌ وتَسـويلُ[١]
فَخَيتَعُـورٌ وَآلٌ بِالمَليـعِ وَأصـ ... ـنَـامٌ مُضَلِّلَـةٌ تِلـكَ التَّماثيـلُ[٢]
نَـارٌ تَفُـورُ شَـهيقًا عِندَهَـا عَطَـبٌ ... هـذي الطَّلـى والأغَانـي والعَطابيلُ[٣]

القصيـدة الثانيـة: وهـي القصيـدة المسـماة بـ«اللاميـة الدهلويـة في مدحـة الحضـرة النبويـة عليـه أفضـل الصـلاة والتحيـة»، فهـي تتكـون مـن مائـة وثلاثـة عشـر بيتـا، وهـذه القصيـدة أيضـا على بحـر البسـيط، ووزنهـا: مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُـنْ مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُـنْ ** مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُـنْ مُسْـتَفْعِلُن فاعِلُـنْ، ومطلعهـا:

لِلّهِ قَبسَـةُ نُـورٍ مِـن بَـني شُـعَلٍ ... في مُهجَـتي أشـعَلَت نَـارًا مِـنَ العِلَـلِ[٤]
بَدَت وَفي الوَجهِ جَمزُ الحُسـنِ مُتَّقِدٌ ... وفَحمَـةُ الخَالِ تُبدي عَن سَنًى زُحَلِ[٥]
تُقِـلُ لَيـلًا عَلَـى بَيضـاءَ قَـد بَزَغَـت ... فُويـقَ لَـدنٍ مِـنَ العَسَـالَةِ الذَّبـلِ[٦]
روقُ الجَمـالِ وإشـراقُ الجَـلالِ بِهَـا ... فالـوَردُ في خَجَلٍ والشَّـمسُ في وَجَلِ
فَصُفـرَةُ الشَّـمسِ في قَولِـي تُصَدِّقُنِي ... وَحُمـرَةُ الـوَردِ في دَعـوايَ تَشـهَدُ لِي

القصيـدة الثالثـة: وهـي القصيـدة المسـماة بـ«غنـاء الحـادي في ثنـاء الهـادي صلـى الله عليـه وسـلم مـا تعاقـب الروائـح والغـوادي»، وهـذه القصيـدة تنتظـم مـن أربعـة وثمانيـن بيتـا، كلّهـا على البحـر الكامـل، ووزنهـا: متفَاعِلُـنْ متفَاعِلُـن

---

[١] صبا إلى الشخص وغيره: حن وتشوق. **المصدر السابق** «صبو»/ الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفا. **المصدر السابق** «خود»/ التسويل: التزيين. **المصدر السابق** «سول».

[٢] الخيتعور: السراب. **لسان العرب** لابن منظور «ختعر»/ الآل: السراب. **المصدر السابق** «آل»/ المليع: الأرض الواسعة. **المصدر السابق** «ملع».

[٣] الطلي: الصغير من أولاد الغنم. **تاج العروس** لمرتضى الزبيدي «طلي»/العطابيل جمع عطبول: جميلة فتية ممتلئة طويلة العنق. **المصدر السابق** «عطبل».

[٤] مهجة: الدم، أو دم القلب، والروح. **المعجم الوسيط** لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «مهج».

[٥] زحل: أحد كواكب المجموعة الشمسية. **المصدر السابق** «زحل».

[٦] اللدن: اللين من كل شيء من عود أو حبل أو خلق/ العسالة: الرماح. **المصدر السابق** «لدن»/ الذبل: وصف الرمح لضموره. **المصدر السابق** «ذبل».

متفَاعِلُـنْ ** متفَاعِلُـن متفَاعِلُـنْ متفَاعِلُـنْ، ومطلعهـا:

ذيَـا العَقيـقُ وذا القُبـاءُ وذا الحِمـى ... دَع مُقلتيـك مـع التحيَّـة تسـجُمَا[1]
تَسـكابُ دمعِـك لا يـؤدِّي حقَّهـا ... إن كُنـت صبًـا موفيـا فابـكِ الدّمـا[2]
واجعـل هـذا الياقـوتَ في أجيادِهـا ... ذاك النِّثـارَ مـن الفريـدِ منظَّمـا[3]
وأجِـب بزَفـرةِ قلبـك المَعمـودِ في ... رَوضاتهـا غِرِّيدهـا المتنعِّمـا[4]

القصيـدة الرابعـة: وهـي القصيـدة النعتيـة المسـماة بـ«جنـون الجنـان مـن هـوى الغـزلان»، وهـذه القصيـدة تنتظـم مـن مائـة وثمـان وعشـرين بيتـا، وبحرهـا: البحـر الكامـل، ووزنهـا:

متفَاعِلُنْ متفَاعِلُن متفَاعِلُنْ ** متفَاعِلُن متفَاعِلُنْ متفَاعِلُنْ، ومطلعها:

بَرقـا أرى متواتـرَ الخفَقَـانِ ... مـن بَرقـتَي شمَّـاءَ فالرَّوحـانِ[5]
يَثنـى العنـانَ إلى الشَّـمال ومـا ... يلـوِي مقارعَـه علـى الأيمـانِ[6]
يحكـي صَقيـلا ذا سفاسـقَ هَـزَّه ... مخـراقُ حـربٍ صائـلُ الجَـولانِ[7]

[١] كلها أسماء الأماكن في المدينة المنورة/ سجم الدمع والمطر: سال قليلا أو كثيرا. **لسان العرب** لابن منظور «سجم».
[٢] سكب يسكب سكبا وتسكابا: سال دمعه. **المعجم الرائد** لجبران مسعود «سكب».
[٣] أجياد جمع جيد: العنق. **المصدر السابق** «جيد»/ نثار العرس: ما ينثر على المدعوين في عرس من حلوى أو نقود. **المصدر السابق** «نثر».
[٤] زفرة: دفعة من النفس الذي يخرج ممدودا من حزن أو نحوه. **القاموس المحيط** لفيروز آبادي «زفر»/ طائر مغرد غريد: مطرب عذب الغناء. **المصدر السابق** «غرد».
[٥] الشماء والروحان: اسما مكان في الحجاز/ الخفقان: الحركة والاضطراب. **المصدر السابق** «خفق».
[٦] ثنى: لوى وجهه. **المعجم الوسيط** لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «ثني»/ العنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة. **المصدر السابق** «عنن».
[٧] الصقيل: السيف القاطع اللامع. **المعجم الرائد** لجبران مسعود «صقل»/ سفسقة السيف: ما يرى في نصله من بريق متموج. **المعجم الوسيط** لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «سفسق»/ مخراق حرب: صاحب حروب يخف فيها. **المصدر السابق** «خرق».

أذكَـت بلابـلَ مُهجـتي خفقاتُـه كـذَلاذِل نفضَـت علـى النِّيرانِ[١]
فكأنَّـه فُـؤادي الصَّـادي وقـد شـبَّت بَنَـاتُ غَرامِـه زنـدانِ[٢]

القصيـدة الخامسـة: وهـي القصيـدة المسـماة بـ«فخـارة الكـرام بقرابـة سـيد الأنـام عليـه أفخـر الصـلاة والسـلام». وهـذه القصيـدة تنتظـم مـن مائـة وسـبعة وثمانيـن بيتـا، وبحرهـا: البحـر الوافـر، ووزنهـا: مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ ** مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ، ومطلعهـا:

لقـد حلَّـت سُـعاد الرَّقمتـين حلـولَ البـدر سُـعدى منزلَـينِ
وكانـت قبـلُ تُشـرق فـوق رضـوَى وتنـزلُ بـين أخبيـة البُويـنِ[٣]
نـزولَ المشـتري السَّـرطان سَـعدا وإشـراقَ الغزالـةِ بالبُطـينِ[٤]
لهـا إطـلال دارٍ دون وَشـحي وأخـرى خلـفَ أتـلال القُطـينِ[٥]

القصيـدة السادسـة: القصيـدة المسـماة بـ«غايـة المنـى في مـدح المصطفـى صلـى الله عليـه وآلـه وأصحابـه وسـلم»، وهـذه القصيـدة تنتظـم مـن مائـة وتسـعة عشـر بيتـا، وبحرهـا: البحـر المتقـارب، ووزنهـا: فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ ** فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ، ومطلعهـا:

زمـانٌ سـقاني كـؤوسَ الهـوى لـدى عـين صيـدِ عيـونُ المَهـا

---

[١] أذكـى النـار: أشـعلها وسـعرها. **المصـدر السـابق** «ذكو»/ البلبـال والبلبالـة: شـدة الهـم والوسـواس. **المصـدر السـابق** «بل»/ الذلـذل: أسـفل القميـص الطويـل. **المصـدر السـابق** «ذل».

[٢] صـدي الرجـل: اشـتد عطشـه. **تـاج العـروس** لمرتضـى الزبيـدي «صدي»/ الزنـدان: السـاعد والـذراع. **تـاج العـروس** لمرتضـى الزبيـدي «زنـد».

[٣] الرضـوى: جبـل في المدينـة. **معجـم اللغـة العربيـة المعاصرة** لأحمـد مختـار عمـر «رضي»/ البويـن: اسـم موضـع. **المصـدر السـابق** «بـون».

[٤] الغزالة: الشمس. **لسان العرب** لابن منظور «غزل»/ البطين: اسم موضع. **المصدر السابق** «بطن».

[٥] الوشـح: نسـيج عريـض يرصـع بالجوهـر تشـده المـرأة بيـن عاتقهـا وكشـحيها. **المعجـم الرائـد** لجبـران مسـعود «وشـح»/ التل جمعـه تـلال وتلـول وأتـلال: مـا ارتفـع مـن الأرض عمـا حولـه، وهـو دون الجبـل. **المصـدر السـابق** «تلل»/ القطيـن: اسـم موضـع. **المصـدر السـابق** «قطـن».

مهًا من أناسٍ سوى أنّه مَعارفهُنَّ بُدور الدُجى
صفاءً ومرأى وطرفًا حوينَ صفاتِ المَها والمَها والمَها
ظباءٌ فواترُ ألحاظهن بواترُ للقلبِ فوق الضَّنى

القصيدة السابعة: وهي القصيدة المؤرّخة في وفاة الشيخ الجليل العمار عمدة الأعيان والتجار الشيخ الحاج موسى الكاشغري، وهي تنتظم من أربعة عشر بيتا، وبحرها: البحر الخفيف، ووزنها: فَاعِلاتُنْ مُسْتفْعْلُنْ فَاعِلاتُن ** فَاعِلاتُنْ مُسْتفْعْلُنْ فَاعِلاتُن ومطلعها:

كلُ جمع لِبدَّة وشتات وممنًى وذاهبٌ كلُ آتِ[1]
إنَّ لُبَّ السَّعادة الشيخ موسى كان ركنَ الحجيجِ جشيرَ الصفات[2]
باجلاً طاهرَ الثِّياب رشيدًا مشرقَ الوجهِ حاسنَ العاداتِ[3]
مُقنتًا في حَلائب البر شهمًا فارسًا معلّمًا من السَّراواتِ

القصيدة الثامنة: وهي المقطوعة المؤرخة لتجديد بناء المزار الفائض الأنوار للحبيب المعمر الكائن بموضع آرتوج من مضاف كاشغر، وهي تتكوّن من اثني عشر بيتا، وبحرها: البحر الطويل، ووزنها: فعولُنْ مَفَاعيلُنْ فعولُنْ مَفَاعيلُنْ ** فعولُنْ مَفَاعيلُنْ فعولُنْ مَفَاعيلُنْ، ومطلعها:

إلى العجمِ البرِّ حِجُّوا فَذلكم حبيبٌ رضيٌّ والهمامُ الميمَّمُ[4]
مشاهدُ عُمَّار الوجود قد أصبحت بكل السَّنى تُبدى وبالحُسن تُعلمُ

---

[1] اللبدة: المجتمع. **المعجم الوسيط** لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «لبد»/ الشتات: متفرق، متشتت. **المصدر السابق** «شت».

[2] الجشير: الجعبة والجوالق الضخم. **المصدر السابق** «جشر».

[3] بجل: فرح، فهو باجل. **المعجم الرائد** لجبران مسعود «بجل».

[4] الهمام: عظيم الهمة؛ السيد الشجاع السخي من الرجال. **المصدر السابق** «همم»/ رجل ميمم: ظافر بمطالبه. **المصدر السابق** «يمم».

وتُلقى كأبهى رقمةٍ عبقريَّةٍ ورومِيَّةٍ حسناءَ تزهي وتبسُمُ[1]
وفي فرعِها تُبدي منائرها العُلا ركوبًا على السَّبع الشِّداد وتحكمُ[2]

القصيدة التاسعة: وهي تتمة القصيدة السابقة ليست لها اسم مستقل، وإنما كتب المؤلّف على رأسها هكذا: «في تاريخه على نمط آخر بديع» وهي تتكون من ست أبيات، بحرها: بحر الرمل، ووزنها: فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ ** فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ، ومطلعها:

ذا المحُل القدسيُ الكرَمي روضةُ الزَّين الحبيبِ العَجمي
قد بناها أصلحُ التَّجر الرَّفيعِ الحسُين المُنتقى النَّالُ الشَّجيعِ[3]
وبهاءُ الدِّين ذو العُرف الجميلِ ولدُ الشيخِ الندي موسى النَّبيلِ
رفعَا ذاكم كما وصَّاهما حبَّذا السَّعدانِ ما أرقاهما[4]
خصَّهم من لطفه اللّه الكريمِ بجزيل الحمدِ والفوز العظيمِ
والمجلِّي كاشطٌ للأرخةِ صبَّها بكلِّ شطرٍ نُخبته[5]

القصيدة العاشرة: وهي القصيدة المؤرخة في تعمير المسجد الجامع الوسيع جنب ذلك المزار المتبرك الرفيع وهي تتكون من خمسة عشر بيتا، وبحرها: البحر البسيط، ووزنها:

---

[١] الرقمة: الروضة. **المعجم الوسيط** لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «رقم»/ العبقري: الكامل من كل شيء. **المصدر السابق** «عبقر».

/ زها الرجل: افتخر. **المصدر السابق** «زهو».

[٢] السبع الشداد: السبع السماوات. مصطلح قرآني في سورة النبأ، آية: ١٢.

[٣] تجر: جمع تاجر. **معجم اللغة العربية المعاصرة** لأحمد مختار عمر «تجر»/ النال: الجواد. **المصدر السابق** «نول».

[٤] سعد: يمن، نقيض نحس. **المصدر السابق** «سعد».

[٥] كاشط: كاشف/ النخبة: المختار من كل شيء. **المصدر السابق** «كشط».

مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ، ومطلعها:

ذا مسجدٌ جامعًا أم ساحةُ الحرمِ ... جنبَ الحبيبِ الإمامِ الفاضلِ العَجَمِي
قد تمَّ يهبط نورُ القدس فيه كما ... في لوحِه ظلٌّ يسمو طيبَ الكلِمِ
حمى الأولى يذكرون اللّه من وجلٍ ... ومنزلُ التَّوب والسُبحاتِ والعِصَمِ[1]
ذا الربعُ حسبي والأهلُ الأجلَّةُ من ... طُوَى وذكرى نِدام البانِ والعَلَمِ[2]

القصيدة الحادية عشر: وهي القصيدة المؤرخة في مرثية ذي الخلق الكريم، والطبع السليم، زبدة إخوان الصفا مرزا محمد عبد الكريم الكاشغري، تنتظم هذه القصيدة من اثني عشر بيتا، وبحرها: البحر البسيط، ووزنها:

مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ ومطلعها:

لا القلبُ أعلمُه القلبَ الَّذي كانا ... والحولقاتُ أرى رجلَى وركبانا
نعَى الزَّمانُ إلينا وهو ذو بَرِمٍ ... أخًا حميدًا كريمَ النَّفس محَّانا
فَسابَ مِن فَرط حُزني عبرتي لججًا ... والبثُّ يقدُح بالأحشاءِ نِيرانا[3]

---

[١] الأولى: اسم موصول بمعنى الذين. **المعجم الرائد** لجبران مسعود «أول»/ العصمة: ملكة إلهية تمنع من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليه. **المصدر السابق** «عصم».

[٢] الربع: الدار. **المصدر السابق** «ربع»/ النديم: رفيق ومصاحب. **المصدر السابق** «ندم»/ البان: ضرب من الشجر، سبط القوام، لين، ورقه كورق الصفصاف ويشبه به الحسان في الطول والليّن. **المصدر السابق** «بون».

[٣] ساب الماء: جرى. **تاج العروس** لمرتضى الزبيدي «سيب»/ اللجة: ماء كثير تصطخب أمواجه الجمع: لج، ولجج، ولجاج. **المصدر السابق** «لج»/ البث: المرض الشديد لا يصبر عليه صاحبه. **المصدر السابق** «بثث»/ حشا الجمع أحشاء: ما دون الحجاب الحاجز مما يلي البطن، كالكبد والمعدة والأمعاء وغيرها التهبت أحشاؤه من العطش. **المصدر السابق** «حشو».

وقلتُ اندُبه والنَّفس هاتفة ... ولم أطق للأسى الهتان كتمانا
عبدَ الكريم لقد أصبحتَ في رَوحٍ ... من رحمةٍ سكبت روحًا ورَيحانا[1]

ومما سبق نرى المؤلّف كتب قصائده في ديوانه على وفق سبعة بحور من بحور الشعر العربي المشهورة القديمة ستة عشر بحرا وهي: البسيط، الرمل، الطويل، الخفيف، المتقارب، الوافر، الكامل. وهذه هي البحور المتداولة الّتي كثيرا ما يستخدمها الشعراء في كتابة قصائدهم.

خامسا: السمات العامة في ديوان «سبق المجلّي» وأهميتها

١. **جمال المقدمة**: لقد حظيت مقدمة القصائد العربية بعناية بالغة من قِبل الشعراء قديمًا وحديثًا؛ لأن جمال القصيدة من جمال مقدمتها، ومن أجل ذلك اعتنوا بها عناية كبيرة، وخصّوها بقدر كبير من الدراسة والبحث والاهتمام؛ وذلك نظرًا لما تكتسبه من مكانة كبيرة في البناء الشعري لموضوع القصيدة، ولما تضفيه أيضًا من جمالية فنية، ورونق على النظم؛ وذلك لأنها مدخل إلى غرض الشاعر من إبداعه، وتمهيد لما هو آتٍ من أبيات شعرية، ومضمون فني وبلاغي، وهي أيضًا افتتاحية إن حسنت وطابت حَسُنَت ما بعدها وطابت.

فمقدمة القصائد العربية عدة أنواع، فمن أشهرها: المقدمة الطللية، والمقدمة الغزلية، وكثيرا ما يستهلّ الشعراء قصائدهم إما بالمقدمة الطللية، وإما بالمقدمة الغزلية.

والشاعر المجلِّي استهل معظم قصائده في الديوان بمقدمات غزلية تجلب

[١] سكب الماء: صبه. المصدر السابق «سكب».

النفوس بلطافة سحرية حتى تهديها إلى المدائح النبوية فترسخ في الأذهان تلقائيـًا فضائل النبي ﷺ ومحاسنه وهي لا تشعر من النشوة والاستلذاذ والعذوبة الشعرية الجمالية ماذا جرت بها كما تبدو فيما تأتي من قصائده.

٢. **المحسنات اللفظية:** ويبدو مما استخدمه المؤلّف في قصائده أن في قلبه خزانة المفردات الّتي تدلُّ على مقدرته الأدبية، وتمكنّه من اللّغة العربية، يستطيع بها أن يجعل القصيدة كأنها خلية واحدة متنامية بإيقاعها الجمالي من استهلالها إلى ختامها بأساليب بلاغية من البيان والمحسنات اللفظية. فاختيار الشاعر لألفاظ القصيدة يعتمد على سعة ثقافته اللغوية المتعلقة بمظاهر اللّغة المختلفة كالاشتقاق والترادف والتضادّ والتكرار والتكثيف والاختزال والتضمين.

ونرى من القصائد ما قد خبا وميضها بسبب ضحالة مقدماتها، وتعرجاتها الدلاليَّة الممطوطة، وعدم اتساق إيقاعها مع حركية النصّ، ومساره الفني، ولكن قصائد المؤلّف متناسقة تشكيلاتها اللغويَّة فكأنها منسوجة نسجًا فنيًّا محكمًا أو محبوكة حبكًا نسجيًّا متآلفًا على المستويات كلّها بالقوافي الدائرية المنسجمة، والفواصل النسقية المتواشجة على نسقها الصوتي والإيقاعي، ذلك مما يجعلها ذات خصوصيَّة صوتيَّة إيقاعيَّة منسجمة، وجرس صوتي موسيقي متناغم على مستوى الألفاظ والحروف والقوافي المتآلفة أو المتناغمة. وقد يبدو جمالها أيضا من ائتلاف عناوينها مع مضامين المتون الشعريَّة.

وقصدنا به أنّ تندمج مدلولات العناوين والمتون الشعريَّة، بحيث يبدو من العنوان صور القصائد كلّها ورؤيتها الدلاليَّة؛ فلا يبدو في القصيدة تنافر بين عنوانها ومضمونها فكأنها قطعة واحدة لا ينفصل أحدهما عن الآخر

بأي شكل من الأشكال حيث يندمج في نسيجها العنوان والمتن.

وكثيرا ما يستخدم المؤلّف من أساليب البيان التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية ومن المحسنات البديعية الجناس والطباق والسجع والمقابلة والتورية والمبالغة وغيرها، فيزداد بها حسن القصيدة وجمالها، وناهيك عن بداعتها التصويريَّة المحكمة بإيقاعات جماليَّة عالية المستوى، والعمق، والشعور، والإيحاء، والحساسيَّة الشعريَّة، وفوق ذلك أن هذا التواشج الإيقاعي المثير بين الأسطر الشعريَّة؛ يخلق حركة إيقاعيَّة موسيقيَّة تتشكل تصويريًّا في ائتلاف نسقي، وانسجام فني عجيب؛ يؤذن بالتنامي التصويري، وأن هذا التوازن النسقي يؤدّي إلى تلاحم الشطرين من أبيات القصيدة معًا في بلّورة غزلية توصيفية للمحبوبة أو الحبيب النبي ﷺ.

وقد يبدي لنا المؤلّف أنه يُفَجِّر شاعريته من خلال تنسيق إيقاعات القصيدة الصوتية، وأسلوبها المثير في توازن الجمل، واعتصار مدلولاتها الرومانسيَّة؛ الّتي تُحَفِّز الدلالات، وتشحن اللّغة بفيض دلاليّ متجدّد، غاية في التنامي الشعوري والعمق الإيحائي.

وقصيدة المؤلّف «غاية المنى في مدح المصطفى» خير نموذج من أولها إلى آخرها وأفضل شاهد على ما قيل في السابق:

زمانٌ سقاني كؤوسَ الهوى ... لدى عين صيدٍ عيونُ المَها
مهًا من أناسٍ سوى أنَّه ... مَعارفهُنَّ بُدور الدُجى
صفاءً ومرأى وطرفًا حوينَ ... صفاتِ المَها والمَها والمَها
ظباءٌ فواترُ ألحاظهن ... بواترُ للقلبِ فوق الضَّنى
ذواتُ رِوًى من رِواء الشَّباب ... شبين بكلِّ فؤادٍ لظَى
جآذِر يقتلن قتلَ الرُماةِ ... قطيعَ الكرَى والحِجى والتُقى
بسحر لِحاظه كزُرق النُصول ... ومَيس قدودٍ كَسُمر القِنا

وسودِ العِقاص وبيضِ الوجوهِ ... وصُفرِ التَّراقي وحُمرِ الحلَى
وألوانِ حُسنٍ تُحيرِ القلوبَ ... وأنواعِ شكلٍ تُضلُّ النُّهى[1]
كواشفُ عن مثلِ ماويَّةٍ ... برفعِ سدولٍ هتكنَ الحِجى[2]
كأنَّ الحواجبَ من غمزِهنَ ... وهنَّ نشاوى سيوفُ الوَغى[3]
وأهدابهنَ سهامُ القضاءِ ... وأجفانهنَ مقامُ الرَّنى[4]
مباسِمهنَ كدامى الجروحِ ... بواسمُ عن مثلِ زهرِ الرُّبى[5]
وتلكَ النُّهودُ ولدنُ القدودِ ... أنابيجُ تَبرٍ ومَلْدُ النَّشا[6]
وتحسبُ قاماتهنَ اللِّدانِ ... من الخيزُرانِ على الخيرزى[7]
دِقاقِ الخصورِ رقاقُ الكلامِ ... طوالُ الشُّعورِ قصارُ الخُطا
يصِدنَ دلالاً بُزاةَ النُّفوسِ ... وهُنَّ لدى المَشيِ سِربُ القَطا[8]
فهُنَّ الصُّروفُ وهُنَّ السُّيوفُ ... وهُنَّ الحُتوفُ الَّتي تُشتَهى[9]

---

[١] النهى: العقل. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «نهي».

[٢] الماوية: المرآة. المصدر السابق «ماه»/ السدل: السمط من الجوهر والدر يطول إلى الصدر. المصدر السابق «سدل».

[٣] غمزه بعينه: أشار إليه بها إشارة تعتمد تحريك الحاجب أو الجفن مع العين. المصدر السابق «غمز»/ الوغى: الحرب لما فيها من الصوت والجلبة. المصدر السابق «وغي».

[٤] الهدب: شعر أشفار العين. المصدر السابق «هدب»/ الرنا: الجمال. المصدر السابق «رنو».

[٥] المبسم: ثغر، فم. المعجم الرائد لجبران مسعود «بسم»/ ربوة الجمع ربوات وربوات وربى: ما ارتفع من الأرض بين سهلين نهريين. المصدر السابق «ربو».

[٦] النهد: الثدي. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «نهد»/ لدنة: لينة، ناعمة. المصدر السابق «لدن»/ الأنبج: شجر المنجة (المانجو)، ويطلق الاسم على ثمره، موطنه الأصلي بلاد الهند، ويوجد الآن في كثير من البلاد. المعجم الرائد لجبران مسعود «نبج»/ الملد: الناعم من الناس والغصون. المصدر السابق «ملد»/ النشا: نسيم الريح الطيبة. المصدر السابق «نشو».

[٧] الخيزران بضم الزاء: شجر وهو عروق القناة والجمع خيازر. المصدر السابق «خزر».

[٨] الدلال من المرأة: حسن حديثها ومزحها. لسان العرب لابن منظور «دل»/ البازي: جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، من فصيلة العقاب النسرية، تميل أجنحتها إلى القصر، وتميل أرجلها وأذنابها إلى الطول الجمع بواز، وبزاة. المعجم الرائد لجبران مسعود «بوز»/ السرب: الفريق من الطير والحيوان. المصدر السابق «سرب»/ القطاة: واحدة القطا، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ويتخذ أفحوصه في الأرض، ويطير جماعات، ويقطع مسافات شاسعة، وبيضه مرقط والجمع: قطا، وقطوات، وقطيات. المصدر السابق «قطو».

[٩] صروف الدهر: نوائبه وشدائده. المصدر السابق «صرف»/ الحتف: الهلاك الجمع حتوف. المصدر

٣. **حسن التخلّص:** وفي قصيدته الأولى بدأ المؤلّف مدائحه للنبي ﷺ على طريقة القدماء بالغزل، وهو يتغزل بحبيبة يتصورها في ذهنه، حيث يصف بأن عيونها من شدة جمالها ساحرة تحرق القلب، تجعله نشوانا سكرانا وهو يتقلب من حال إلى حال، ومن خلق إلى آخر، مثل قلب المريض حرقةً واشتياقًا، فيقول:

سَيفُ اللَّواحِظِ مَصقولٌ ومَسلولُ ... فالقَلبُ لَا شَكَّ مَجروحٌ وَمَقتولُ[١]

لا يَستَقِرّ عَلَى حَالٍ وَلَا خُلُقٍ ... قَلبي إِخالُ بِأَيدي النَّكبِ مَحمولُ[٢]

ثم يعاتب نفسه قائلا: لماذا تتبع الهوى من عيون الحبيبات، وهن لا تملكن دلالة الهدى والرشاد، بل تهدين إلى الغواية والفساد، وإنما هن فاتنات مضلّات للقلوب العفيفة، ومميلات ساحرات للعيون المتقية، فملقيات إلى وادي الهوى والعشق بلا شك ولا ريب.

كَيفَ اتَّخذتَ هَوى عَينٍ سَبيلَ هُدًى ... وهنَّ لِلعَينِ والقَلبِ الأَضاليلُ

ثم يعرض عن معشوقته على رغم حرقة قلبه وفرط شغفه إلى حبيب آخر الّذي يحيي القلوب برأفته ودعوته إلى الإيمان، وتنتهي به مشاكل الحياة وصعابها، ألا وهو النبي محمد ﷺ.

رَجَعتُ عَنْ غَزلَةٍ أَلحاظُها مَرَضٌ ... وعَن بُدورٍ خُدورٍ بَرقُها غُولُ[٣]

إلى مَحَبَّةِ ذي حُسنٍ بِرَأفَتِهِ ... يحيي النُّفوسَ وَتَنحَلُّ العَراقيلُ[٤]

السابق «حتف».

[١] صقل الشيء يصقله صقلا فهو مصقول: جلاه. المصدر السابق «صقل».

[٢] النكب: ما يصيب الإنسان من الحوادث. المصدر السابق «نكب».

[٣] الغول: كل شيء ذهب بالعقل. معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر «غول».

[٤] العراقيل: الدواهي. المصدر السابق «عرقل».

ونرى الشاعر يحسن التخلص من الغزل إلى مدح الرسول ﷺ بلطافة ومهارة.

وكذلك في سائر قصائده الّتي تستهدف مدح النبي ﷺ يبدأ بالغزل فنراه بعد قليل يتخلص منه إلى المديح النبوي مثل:

وَاهًا لِتُركيَّةٍ جَاءَت كَبارِقَةٍ ... وأحرقت بَعدَ ماوَلَّت بِلا مَهَلِ
فَما دَرَيتُ أَتَت بِالنَّارِ تُحرِقُني ... أَم قَد أَتَتني تُرِيدُ النَّارَ في عَجَلِ
يا صَاحِ قَد زُمَّتِ الأَجمالُ وَارتَحَلَت ... سَلِّم بِقَلبي فَدائِي غَيرُ مُرتَحِلِ[1]

يتعجب الشاعر من فتاة تركية جاءت، فولّت بلا مهلة كالبرق الخاطف، فألقت في قلبه جمرة الحب، ويخبر أن داءه لا يرتحل عنه إلّا بوصال حبيبته، وأنه متأثر محترق قلبه من حبها، ثم يستمر الشاعر في شكواه وتعداد محاسنها وفضائلها، وصولاً إلى مدح أفضل المخلوقات محمد ﷺ إلى منتهى القصيدة قائلاً:

إنَّ المدايح والأغزالَ أجمعَها ... بُلالَةٌ من عِظَمِ السيد الجَلِلِ[2]
لازَال يخلَع ربِّي من تحيَّته ... عليه كلُّ صباحٍ أفخرَ الحُلَلِ

ثم يتحدث عن مناقب النبي ﷺ ومعجزاته الحسية والمعنوية، ويختم القصيدة كعادته بطلب الشفاعة من النبي والصلاة عليه وعلى الصحابة والتابعين أجمعين.

والشاعر يحسن التخلص أيضا من الغزل إلى مدح الرسول ﷺ في قصائده

---

[١] صاح: أصله صاحبي. المصدر السابق «صحب»/ زم الجمل: جعل له زماما. المصدر السابق «زمم».

[٢] البلالة: الندى. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «بلل»/ العظم: البحر العظيم. المصدر السابق «عظم».

الأخرى، يحسن أن نكتفي بما سبق.

ومعاني المدائح النبوية عنده قد تكون مكررة، ولكن بأساليب مختلفة وعبارات غير متشابهة، والمقدمات الغزلية بها أيضا متقاربة في الحديث عن مفاتن المعشوقة، وما يقاسيه من آلام، وتحمّله، وصبره على الجفاء والصدود، وعن اللوم والعذال، وعن مقابلتها بالصفح والغفران، ولكنه يتخلص من جميعها إلى المديح النبوي بطريقة بارعة لا بالانتقال المفاجئ، بل بسهولة ورفق ونشوة إلى مدح النبي ﷺ منفعلا بسيرته مع صادق العاطفة وخلوص النوايا واستمتاع والتذاذ.

٤. **منهج المدرسة التقليدية في الديوان:** ويبدو أن ديوان المؤلّف يميل إلى الشعر القديم أو الكلاسيكي إذا قيس على أهم خصائص ومميزات الشعر العربي القديم المعروفة من حيث:

- بناء قصائده من أبيات مقسمة كل منها إلى شطرين: صدر البيت وعجز البيت.
- تقيّد قصائده بقافية واحدة تأتي في عجز البيت.
- استقلالية أبياتها من حيث المعنى فلا يحتاج البيت الواحد إلى الآخر ليكمل معناه.
- اعتماد قصائده في أسلوبها على الأنواع البلاغية الوافرة.
- نوعية موضوعاتها من وصف ومدح وغزل وغيرها.
- صعوبة كلماتها وكثرة مفرداتها الغريبة بحيث لا تُفهم من أول قراءة كما في القصيدة الأولى الّتي اتبع فيها المؤلّف منهج الشاعر كعب بن زهير في قصيدته المشهورة في مدح النبي ﷺ:

«بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبول متيَّم إثرها لم يُفد مكبولُ

وما سعادُ غداة البينِ إذ رحلوا ... إلا أغنُّ غضيضِ الطرفِ مكحولُ
هيفاءُ مقبلةٌ عجزاء مدبرة ... لا يُشتكى قِصر منها ولا طولُ
تجلو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتسمت ... كأنّه منهلٌ بالرَّاح معلولُ»[1]

وهنا كتب المؤلّف على غرارها بالبحر البسيط:

سيف اللَّواحظِ مَصقولٌ ومَسلولُ ... فالقَلبُ لَا شَكَّ مَجروحٌ وَمَقتولُ
لَا يَستَقِرّ عَلَى حَالٍ وَلَا خُلُقٍ ... قَلبي إِخالُ بِأيدِي النَّكبِ مَحمولُ
كَيفَ اتَّخذتَ هَوَى عَينٍ سَبيلَ هُدًى ... وهنَّ لِلعَينِ والْقَلبِ الأضاليلُ
مَا بالُ بالِكَ بالوَسواسِ تَجلِبُهُ ... إِلَى الوَساوِسِ مِنهُنَّ الخَلاخيلُ

وقد استخدم المؤلّف في قصيدته هذه كلمات لا تستعمل في عصرنا الحاضر، ولا يفهمها المعاصر مثل: خَود، خيْتَعُور، مَلِيع، عَطابيل، الْخَدَرْنَق، يعَالِيل، مِصْرُ النَّوَال، لهَامِيم، أَلْقَاء بلَقْعَة، حلاحل، كَشْكول، غِطَمطم، يَعَالِيل، شِمشِلى، هزبَري، سقعطرى، عذافرة... إلى آخرها. ونرى الشاعر يكثر في سائر قصائده أيضا المفردات الغريبة الوحشية الّتي قلما نصادفها في الكتب المعاصرة، ولعل هذا يرجع إلى تأثره بالشعر القديم وكثرة الممارسة بالآثار الأدبية الكلاسيكية.

٥. الأغراض الشعرية في ديوانه وأهمها المدح النبوي: عندما ندقق النظر إلى الديوان نجد أن معظم قصائده في المديح النبوي؛ لأن نشر فضائل ومناقب النبي ﷺ وترسيخ محبته في القلوب وتقوية عقيدة الناس من أهم الأغراض الّتي يهدفها الشاعر من المديح النبوي، وقد مدح الشاعر النبي ﷺ فيها بأساليب مختلفة وألفاظ شتى، ولو اختلفت في المباني، قد تتفق في المعاني، ولكن بطعم

[١] أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١/٦٣٢.

ليس بالمساوي، وفيما يلي قائمة الأبيات الّتي تمدح النبي ﷺ مباشرة:

رقم القصيدة	اسم القصيدة	مجموع الأبيات	المديح النبوي	المديح النبوي
١	الترياق المجرب في نعت النبي المقرب	٨٦	٧٨	٪٩٠
٢	اللامية الدهلوية في مدحة الحضرة النبوية	١١٩	٨٤	٪٧٠
٣	غناء الحادي في ثناء الهادي	٨٦	٥٨	٪٦٧
٤	جنون الجنان من هوى الغزلان	١٢٨	٨٠	٪٦٢
٥	فخارة الكرام بقرابة سيد الأنام	١٨٨	٤٩	٪٢٦
٦	غاية المنى في مدح المصطفى	١١٩	٨٣	٪٦٩
٧	القصيدة المؤرخة في وفاة موسى الكاشغري	١٥	٠	٪٠
٨	المقطوعة المؤرخة لتجديد بناء المزار	١٢	٠	٪٠
٩	تتمة القصيدة السابقة	٦	٠	٪٠
١٠	القصيدة المؤرخة في تعمير المسجد الجامع	١٦	٠	٪٠
١١	القصيدة المؤرخة في مرثية عبد الكريم الكاشغري	١٣	٠	٪٠
مجموع الأبيات		٧٨٨	٤٣٢	٪٥٥

الشهادة على التاريخ المنسي للأعلام والحضارة المعمارية الأويغورية الإسلامية: إن روعة العمارة تدل على روعة حضارة القوم الّتي أنشأوها كما يقول ابن خلدون: «إن الدولة والملك للعمران بمنزلة الصورة للمادة، وهو الشكل الحافظ لوجودها، وانفكاك أحدهما عن الآخر غير ممكن على ما قرر في

الحكمة؛ فالدولة دون العمران لا يمكن تصورها، والعمران دونها متعذر، فاختلال أحدهما يستلزم اختلال الآخر، كما أن عدم أحدهما يؤثر في عدم الآخر»[١]. فالعمارة الإسلامية هي الخصائص البنائية الّتي اصطبغت بالطابع الإسلامي، واستعملها المسلمون لتكون هوية لهم، فمنها فن العمارة، وفن الزخرفة، وفن الخط العربي.

وكانت في تركستان الشرقية مساجد عديدة تاريخية، ومزارات كثيرة قديمة تدل بطوابعها الخاصة، وأساليبها المدهشة على مدى الحضارة المعمارية القومية من جانب، وعلى تاريخ الحياة الإسلامية على تلك الأرض من جانب آخر، وهن شواهد حية ما بقيت آثارها على ظهر الأرض، ولكن مع الأسف، منذ سنوات عديدة هدمت كثير من المساجد والمزارات في تركستان الشرقية؛ بسبب ظروف سياسية من أجل محو الهوية القومية والخصائص الإسلامية.

ومؤلفنا هذا قد كتب أربع قصائد تضمّنت تاريخ وفيات الأعلام والعمران، ووصف خصائص العمارات وأوصافها بأبلغ التعابير لديه، وهي خير الشواهد الّتي تبقى ولا تفنى وهي: القصيدة المؤرخة في وفاة الشيخ موسى الكاشغري، والقصيدة المؤرخة في مرثية عبد الكريم الكاشغري، والمقطوعة المؤرخة لتجديد بناء المزار للحبيب العجمي[٢]، والقصيدة المؤرخة في تعمير المسجد الجامع جنب المزار.

---

[١] عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ١/ ٤٧١.

[٢] مزار عامر مزخرف شامخ في آرتوج بني في القرن التاسع عشر، متشكل من ضريحة ومسجد ومعتكف قبة وحوض (راحلة داوود، **مزارات الأويغور**، دار النشر لشعب شنجانغ، أورومجي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٩).

سادسا: مصادر المؤلّف حسين خان تجلّي في ديوانه

من المعلوم بالضرورة أن كل مؤلِّف أو شاعر لا يكتب جميع كتابه أو ديوانه من نفسه مطلقًا، فليس من البداعة في العلم أن يأتي بشيئ لم يأت به من سبقه من العلماء الأجلاء والشعراء الفصحاء، فلا بد من أن يستفيد ويقتبس مما كتبه الأولون، ويعتمد على أقوالهم وأفكارهم، ويستدل بما استدلوا به، ويرتب ما شوَّشوهم، ويضيف إليها ما تفلَّت منهم من الأقوال والأفكار فيصوغها في ثوب جديد، يلفت الأنظار ويريح الأبصار، وتفيد العقول بالاعتماد على النقول، وبالعكس من أراد أن يأتي بجديد من أوله إلى آخره، ويدهش الناس بغرائبه ونوادره فهو لا يأتي إلّا بشيء تافه لا يأبه به العقلاء، وبترهّات وخرافات يضحك منها الأصدقاء، ويشمت بها الأعداء.

والمؤلّف قد سبقه قبل كتابة الديوان طلب العلوم الدينية والأدبية في الجامعات الثلاثة في الهند وإيران وأفغانستان، وبجانب ذلك اكتسب اللغات العربية والفارسية والهندية والتركية، فصار عالمًا دينيًا وأديبًا ألمعيًا، ولذلك نرى في ديوانه اتجاهًا دينيًا. فلا غرو أنه استفاد واستقى معاني قصائده من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فضلاً عن الدواوين العربية والقصائد التاريخية، ولكن لم أجد في قصائده كلّها خلال البحث عنها بيتا واحدا بتمامه سرقه المؤلّف من شعر غيره، ويبدو أن المؤلّف استفاد مما ترسَّخ في ذهنه من خزانة الكلمات، أو استقى معنى من المعاني الّتي استعملها من سبقه كعادة الشعراء والمؤلّفين، وهذا مما يستساغ به دينا وعقلا وأدبا.

ومن المصادر التي استقى المؤلّف معاني قصائده:

١. القرآن الكريم

لقد استقى المؤلّف من القرآن معاني أبياته التي يمدح فيها النبي ﷺ بسرد معجزاته. وأمثلة ذلك كثيرة نكتفي بثلاثة منها كما تلي:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨ - ٩].

فنظم المؤلّف بيتين على معنى هذه الآية غير مضيع كلماتها فقال:

دنا فتدلّى إليه فكان ... إذا قابَ قوسينِ لَما دنا[1]

أو أدنى من القابِ يُوحى إليه ... من السِّرِّ ما لا تطيق النُهى

وقال أيضا يصف كتاب الله بأنه لا ريب فيه هدى للمتقين وأنه يبشر المؤمنين الّذين يخافون ربهم:

وهُوَ الكِتابُ الَّذي لَا رَيبَ فِيه هُدًى ... لِلمُتَّقِينَ وبُشرَى المُؤمِنِ الوَجِلِ

وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

ويبين المؤلّف أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى، فكل ما نطقه فإنما هو من وحي يوحى، فيقول مشيرا إلى هذا المعنى:

وما كان ينطقُ عن نفسه ... ولا عن جنونٍ ولا عن هوًى

فهو معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤-٣].

٢. الأحاديث النبوية:

ويبدو أن المؤلّف استلهم من أحاديث النبي ﷺ فاستفاد منها كثيرا

[١] تدلّى من الحبل إلى قعر البئر: نزل منه. **المعجم الرائد** لجبران مسعود «دلي»/ قاب قوسين: أي طول قوسين. **المصدر السابق** «قوب».

وخاصة في بيان معجزات النبي ﷺ، نكتفي منها بثلاثة نماذج:

يقول الشاعر فيما تكلّم عن معجزات النبي ﷺ:

وكان عليك سلام النُشاةِ وكان لديك كلامُ الحصَى[١]

ويشير الشاعر فيه إلى ما رواه مسلم عن جابر بن سمرة، قال: قال رسولُ ﷺ: «إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلِّم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن»[٢].

وكان من معجزاته أيضا جري الفرس الأعجف الأبطأ كالبحر بعد ما ركبه النبي ﷺ، وما ذلك إلا ببركة النبي ﷺ ومعجزته، ويشير الشاعر إلى ذلك المعنى فيقول:

وبِيُمنه الشَّجر اليَبِس منضَّرًا والأعجفُ المبطَّأ بحرًا مقدما[٣]

استند الشاعر فيه إلى ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «فزع الناس، فركب رسول ﷺ فرسا لأبي طلحة بطيئا، ثم خرج يركض وحده، فركب الناس يركضون خلفه، فقال: لم تراعوا، إنه لبحر، فما سبق بعد ذلك اليوم»[٤].

[١] النشاة: الشجرة اليابسة. المصدر السابق «نشو»/ النشاة: الرائحة. المصدر السابق «نشأ».

[٢] صحيح مسلم، فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ٢٢٧٧.

[٣] أعجف: مهزول. معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر «عجف»/ بطأ الرجل: تأخر. المصدر السابق «بطأ».

[٤] صحيح البخاري، السرعة والركض في الفزع ٢٩٦٩.

وحدثت فلقة البدر في مكة عندما طلب المشركون من النبي ﷺ معجزة فانفلق القمر نصفين بإشارة النبي ﷺ فالشاعر نظمه بقوله:

فلقَت مِجنَّ البدر ضربةُ عزمِه والله جرَّده حُساما مِخذَما[1]

وفيه إشارة إلى الحديث الآتي: عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه: «أن أهل مكة سألوا رسول ﷺ أن يريهم أية، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بينهما»[2].

٣. دواوين الشعراء:

ويبدو أن الشاعر استقى أكثر معاني قصائده من دواوين الشعراء؛ لأن العلم يتحصل عليه بالاستفادة من الكتب السابقة وتجارب الأولين، إما قراءة وإما دراسة، ولم يذكر في تراجم المؤلّف شيئا يتعلق به، ولكن يمكن لنا التخمين من جمال شعره، وبلاغة كلامه، وجزالة ألفاظه، وتوافق قصائده مع قواعد علم العروض أنه قد أكثر دراسة دواوين الشعراء، وواظب على قراءتها حبا وشغفا، وإلّا لم يصدر منه ما من شأنه إعجاب العرب والعجم في فنون الأدب العربية والفارسية.

فالدواوين والقصائد الّتي استفاد واستقى منها المؤلّف وإن كانت كثيرة فنكتفي هنا بسبع مشهورة منها قصيدة كعب بن الزهير الّتي اشتهرت بـ«بانت سعاد»:

«تجلو الرياحُ القذَى عنه وأفرطه من صَوب سارية بيضٍ يعاليل»[3]

---

[١] المجن: الترس. تاج العروس لمرتضى الزبيدي «مجن»/ الحسام والمخذم: كلاهما بمعنى السيف القاطع. المصدر السابق «حسم».

[٢] صحيح البخاري، انشقاق القمر ٣٨٦٨.

[٣] أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر

نفترض أن المؤلّف أخذ كلمة «بيض يعاليل» من البيت كما قلّد القصيدة في وزنه وبحره، فوضعها في قوله:

سَقَى مَحَلَّكَ مَا سَرَّ العَلِيلَ صَباً مِن مَكرُماتٍ عَلَى بِيضٍ يعَالِيل

ومنها ديوان المتنبي لأبي الطيب المتنبي: فأبو الطيب المتنبي أحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة، والحكم البالغة، والمعاني المبتكرة، اشتهر من بين شعراء العرب كلّهم، ويعتبر تاج الشعراء، وفحل فحول الأدباء والبلغاء، فلا مفرّ ولا مناص لكل شاعر من أن يستفيد من قصائده، ويبدو أن المؤلّف قد استقى كلمات عديدة من أبيات المتنبي فمنها:

الناعِماتُ القاتِلاتُ المُحيِيات المُبدِياتُ مِنَ الدلالِ غَرائِبا

فنظم المؤلّف مستعملاً بعض كلمات البيت ومعناها:

القاتِلاتُ الخاتِلاتُ نواظِراً ولواحظا للأُسْد والغيلان[1]

ومنها ديوان الشاعر المشهور ابن الساعاتي: لعل الشاعر أخذ كلمة «العسالة الذبل» من بيت ابن الساعاتي الآتي:

وقام دوني مما كنت أحذرهُ وقعُ الصوارم والعسالةِ الذُبلِ

فأنشد يقول:

بَدَت وَفي الوَجهِ جَمرُ الحُسنِ مُتَّقِدٌ وفَحمَةُ الخَالِ تُبدي عَن سَنَى زُحَلِ[2]
تُقِلُّ لَيلاً عَلَى بَيضاءَ قَد بَزَغَت فُوقَ لَدنٍ مِنَ العَسَالةِ الذُّبلِ

والتوزيع، ١/ ٦٣٢.

[١] ختل الشخص: خدعه عن غفلة. معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر «ختل».

[٢] زحل: أحد كواكب المجموعة الشمسية. المعجم الرائد لجبران مسعود «زحل».

ومنها ديوان حاتم الطائي: فقد استعمل الشاعر كلمة «سلمى» في ديوانه في موضعين على أنها حبيبته الخيالية كعادة الشعراء الآخرين وهي لم تعش ولم تكن في زمن الشاعر.

الأول:

أفَذاكَ من سلمَى انبلاجُ تبسُمٍ أم غَمزة من طَرفها الفتَّانِ[1]

والثاني:

سلِّم على سلمَى وقُل عنِّي لها سِرًّا مقالةَ ضارعٍ حنَّانِ[2]

لعل الشاعر سلك مسلك الشعراء الآخرين في تسمية حبيبته الممدوحة بسلمى، كما نرى حاتم الطائي يقول:

صَحا القَلبُ مِن سَلمى وَعَن أُمِّ عامِرٍ وَكُنتُ أُراني عَنهُما غَيرَ صابِرِ

ونرى الشاعر جرير يقول في شعره:

ألا بَكَرَت سَلمى فَجِدَّ بُكورُها وَشَقَّ العَصا بَعدَ اجتِماعٍ أَميرُها
إِذا نَحنُ قُلنا قَد تَباينَتِ النَوى تُرَقرِقُ سَلمى عَبرَةً أَو تُميرُها

ومنها ديوان شاعرة المراثي الخنساء: ونرى الشاعر يقلد الشاعرة الخنساء المشهورة بمراثيها الخالدة في قولها:

طَويلِ النِجادِ رَفيعِ العِمادِ سادَ عَشيرَتَهُ أَمرَدا

[1] غمزة: إشارة بالعين أو الجفن أو الحاجب. المصدر السابق «غمز»/ الطرف: العين. المصدر السابق «طرف».

[2] سلمى اسم امرأة. المصدر السابق «سلم»/ الضارع: المتخشع. المصدر السابق «ضرع».

فيقول المؤلّف بتصرف قليل:

طويــلُ العمــادِ طويــلُ النَّجــاد طويــلُ الأيــادي طويــلُ السُــرى[1]

ومنها ديوان التلمساني: فهو شاعر مترقق معروف، ولعل المؤلّف أعجبه كلمة «أَنَا ابْنُ جَلا» بمعنى أنا السّامي لمعالي الأمور العظام المتحمّل للمشاقّ، كما ورد في قوله:

جَـلا ثَغـراً وَأطلَـع لـي ثَنايـا يَسُـوقُ إلى المُحـبِّ بهَـا المَنايـا
وَأنشَـدَ ثَغـرُهُ يَبغـي افتِخـارا أنَـا ابـنُ جَـلا وَطـلَّاعُ الثَّنايـا

فوضعه المؤلّف في قصيدته فقال:

فـإن لم تَعرفِـني فاعرِفِـني أنـا ابـنُ جَـلا مجلِّـي الحَلبتـينِ
فـإنَّ لنـا لَبيتـا مـن عـلاءٍ وبيتًـا مـن هـذي مُستشـرفينِ

[1] طويل العماد: يعني أن أعمدة خيمته عالية ورفيعة، وهذا يعني أن خيمته شامخة بارزة، وهذه تكون عادة لرفيع المنزلة وكبير القوم، أما سائر الخيام في البادية فتتشابه في ارتفاعها وأحجامها وأطوال أعمدتها. **المصدر السابق** «عمد»/ طويل النجاد: يعني أن حِمَالة السيف طويلة، فيستلزم ذلك أن يكون الرجل طويل القامة، ثم إن الطول يدل على شجاعته وقدرته على القتال، فالعرب تجمع بين الطول والشجاعة. **المصدر السابق** «نجد»/ السرى: سير عامة الليل. **المصدر السابق** «سري».

المصادر والمراجع

المصادر العربية

١. القرآن الكريم.

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣. مسلم النيسابوري، بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٦م.

٤. ابن خلكان البرمكي الأربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ١٩٧١م.

٥. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، كتاب العروض، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٦. الجاحظ، أبو عثمان، الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

٧. الرازي، ابن أبي حاتم، آداب الشافعي ومناقبه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٨. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، الدار الشامية، دمشق، ١٩٩١م.

٩. السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار مكتبة المعارف، بيروت، ٢٠١٤م.

١٠. عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت.

١١. عبد القادر داملا، مفتاح الأدب لفهم كلام العرب، مطبوع غير رسمي.

١٢. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.١٩٩٣م.

١٣. كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدب، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

١٤. مجموعة الباحثين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٥. محمد قاسم أمين التركستاني، الإعلام لبعض رجالات تركستان، دون ذكر اسم دار النشر، مكة، ٢٠٠٨م.

١٦. منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، ٢٠١٣م.

١٧. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.

١٨. ابن خلدون ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

١٩. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٢٠. عبد القادر داملّا اللاسكوِيّ، لغات الجناس لنفع خاصة الجناس، دار النشر للأولاد، إسطنبول، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م.

٢١. جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.

٢٢. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م.

٢٣. جبران مسعود، المعجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٩٢م.

٢٤. مرتضى الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، كويت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

٢٥. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.

المصادر الأويغورية

١. عبد الحكيم خان المخدوم، تەجەللى مۇجەللى (تجلّي مجلّي)، دار النشر الأويغورية لكاشغر، كاشغر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١. مختار محمود محمدي، ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى (عالم الأويغور تجلّي)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشنجانغ، ٢٠١١م.

١. مختار محمود محمدي، تەجەللى شېئىرلىرىدىن (من أشعار تجلّي)، دار النشر للأقوام، بكين، ٢٠٠٠م.

١. أمين جان أحمدي، ئۇيغۇر ئەدەبىيات تارىخىدىكى نامايەندىلەر (نماذج من أعلام الأدب الأويغوري)، دار النشر لشعب شنجانغ، أورومجي، ١٩٩٦م.

٢. عادل تونياز، مجلة «المسلمون في الصين» ٢٠٠٣م، العدد ٣، ٣٤).

1. ئۇيغۇر تىبابىتى دورىگەرلىك ئىلمىي ژورنىلى (مجلة الصيدلية العلمية للطب الأويغوري)، دار النشر لأمجي، إسطنبول، ٢٠١٩م، العدد:١.

المواقع الإلكترونية

1. academia-arabia.com
2. darululoom-deoband.com
3. islamansiklopedisi.org.tr

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

ديوان سبق المجلِّي

حسين خان تجلِّي

بَعْضُ القَصائِدِ النَّعتيَةِ مِنْ «دِيوانِ تَجَلِّى» وَهِيَ المُسَمّاةُ بِـ «سَبقِ المُجَلّي»

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

حَسْبِي سَيْفًا لِقِتالِ الرَّجيمِ

القَصيدَةُ المُسَمّاةُ بِـ «التِّرْياقِ المُجَرَّبِ فِي نَعْتِ النَّبيِّ المُقَرَّبِ» صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

سَيْفُ اللَّواحِظِ مَصْقولٌ ومَسْلولُ ... فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ مَجْروحٌ ومَقْتولُ[١]

لَا يَسْتَقِرّ عَلَى حَالٍ وَلَا خُلُقٍ ... قَلْبِي إِخالُ بِأَيْدِي النَّكْبِ مَحمولُ[٢]

كَيْفَ اتَّخذتَ هَوى عَيْنٍ سَبيلَ هُدًى ... وهُنَّ لِلْعَيْنِ والْقَلْبِ الأَضاليلُ

مَا بالُ بالِكَ بالوَسْواسِ تَجْلِبُهُ ... إِلَى الْوَساوِسِ مِنْهُنَّ الْخَلاخيلُ[٣]

وَمَا الصَبْوُ الى خَودٍ ومَنْعَمَةٍ ... إِلَّا شَقاءٌ وتَضْليلٌ وتَسْويلُ[٤]

فَخَيْتَعُورٌ وَآلٌ بِالْمَليعِ وَأَضْـ ... ـنَامٌ مُضَلِّلَةٌ تِلْكَ التَّماثيلُ[٥]

نَارٌ تَفُورُ شَهيقًا عِنْدَهَا عَطَبٌ ... هَذي الطُّلى والإِغاني والعَطابيلُ[٦]

رَجَعَتْ عَنْ غَزْلَةٍ أَلْحاظُها مَرَضٌ ... وعَنْ بُدُورٍ خُدورٍ بَرْقُها غُولُ[٧]

إِلى مَحَبَّةِ ذي حُسْنٍ بِرَأْفَتِهِ ... يُحيِي النُّفوسَ وَتَنْحَلُّ العَراقيلُ[٨]

---

[١] صَقَلَ الشيءَ: جَلاهُ.

[٢] النَّكْبِ: ما يُصيبُ الإِنسان من الحَوادث.

[٣] البال الأول: الحالة والشأن، والبال الثاني: القلب/ الخَلْخال: الذي تلبسه المرأَة في ساقه.

[٤] صبا إلى الشَّخص وغيرِه: حَنَّ وتشوَّق/ الخَوْدُ: الفتاة الحسنة الخَلق الشابة ما لم تصر نَصَفًا / التسويل: التزيين.

[٥] الخَيْتَعُورُ: السَّرَابُ / الآل: السراب / المليع: الأرضُ الواسعةُ.

[٦] الطُّلِيُّ: الصغير من أَولادِ الغَنم/ جمع عُطْبُولٌ: جَمِيلة فَتِيَّةٌ ممتلئة طويلة العُنُق.

[٧] الغُول: كل شيء ذهب بالعقل.

[٨] العَرَاقِيل: الدَّوَاهي.

يَـكَاد مِـنْ وَلَـهٍ يُبْـدِى السُـجودَ لَهُ ... أَهْـلُ الجَمـالِ وَسـادات بَهاليـلُ[1]

رَقَـتْ مَعانيـه عَـنْ دَرْكِ النُّهَـى وَعَلَتْ ... وَأَعْلَنَـتْ بِمَعاليـهِ الأَنَاجِيـلُ

مُحَمَّـد أَحْمَـدُ مَـنْ فِي الكِـرامِ لَـهُ ... يَـدٌ مُؤَيَّـدَةٌ فِي بَاعِهَـا طُـولُ[2]

وَمَـنْ عَلَـى الرُسُـلِ اسْـتَعْلاه مَنْزِلَـةً ... مِـنَ العَزِيـزِ الرَّحِيـمِ البَـرِّ تَنْزِيـلُ

أَتَـى بِأَمْرَيْـنِ قُـرْآنٍ وَبارِقَـةٍ ... مِـنْ عِنْـدِ حَقٍّ حَكِيـمٍ قِيلُـهُ القِيلُ

فَـذا شِـفاءٌ لِـذي حِلْـمٍ يُدَبِّـرُهُ ... وَتَـا دَواءٌ لِـداءِ الجَهْـلِ مَجْعـولُ

ذَلِـكَ الكِتـابُ السَّـماوِيُّ القَدِيمُ بِهِ ... لِـكُلِّ خَـيْرٍ وفَضْـلِ اللَّهِ تَحْصِيـلُ

وَتِيـكَ حادِثَـةٌ أَزْخَيتُـهُ صَنَعَـتْ ... لِلْحَادِثَـاتِ وأَجْـلِ الشَّـرِّ تَنْكِيـلُ

كِلَاهُمـا لِرَسُـولِ اللَّهِ مُعْجِـزَةٌ ... وَإِنْ يَكُـنْ لِلْـوَرى بِالسَّـيْفِ تَجْوِيلُ

فَالنسـجُ يَجْمَـعُ بَـيْنَ النَّاسِـجِينَ وَمَـا ... نَسْجُ الْخَدَرْنَقِ كَالجَدْلاءِ مَجْدُولُ[3]

هَـلْ تُشْـبِهُ البَـازِي الْصُـرْدانَ صَائِدَةً ... أَمْ يَسْـتَوِي الحَقُّ صِرْدًا والخَزَعْبِيلُ[4]

سَـلَّ الوَرَى السَّيْفَ شَـرَّ النَّفْسِ باغِتَةً ... لِجولِهـا أَجَلُهَـا والنَّصْـرُ مَجْهـولُ

وَسَـيْفُ خَـيْرِ المَـلَإِ لِلَّهِ ضَرْبَتُـهُ ... لِجولِـهِ مَـا لِنَصْـرِ عَنْـهُ تَعْضِيـلُ

وَحَبَّـذَا حُجَّـةٌ يُوحَـى إِلَيـهِ بِهَـا ... عَـنْ مِثْلِهـا عَجَـزَ اللُّـدُّ المَقاوِيـلُ

خَـيْرُ الكِتـابِ لَنَا لَا رَيْـبَ فِيه هُدًى ... لِلْمُتَّقِـينَ وَتَحْرِيـمٌ وَتَحْلِيـلُ

مُصَمِّـمٌ بِغِـرارِ الحَـقِّ مُحْتَفِـدٌ ... عِنْـدَ اللِّقَـا فِي يَمِـينِ اللَّهِ مَسْـلولُ[5]

مَـا زَالَ يَقْـرَعُ أَصْحَـابَ العِنَـادِ وَلَا ... يَـكَادُ يُوصَـفُ أَنَّ الحَـدَّ مَفْلـولُ[6]

لَـوْلاه لَمْ يَتَمَيَّـزِ الإِنسَـانُ فِي خُلُـقٍ ... مِـنَ البَهائِـمِ وَاعْـوَجَّ الأَفاعِيـلُ

---

[١] البُهْلُول: الحَيِيُّ الكريم.

[٢] الباعُ والبَوْعُ والبُوع: مَسافةُ ما بين الكفَّيْن إذا بَسَطْتهما.

[٣] الخَدَنَّقُ والخَذَنَّقُ بالدال والذال: ذكر العَناكِب/ جَدِلَ الحَبْلُ: أُحْكِمَ فَتْلُهُ.

[٤] البازِي: جنسٌ من الصُّقور الصَّغيرة أو المتوسِّطة الحجم، من فصيلة العُقاب النَّسْرية، تميلُ أجنحتُها إلى القِصَر، وتميل أَرجلُها وأُذنابها إلى الطول ومن أنواعه: الباشق، والبَيْدق/ الصُّرَدُ جمع صِرْدان: طائر أكبر من العصفُور ضخم الرأْس والمنقار يصيد صغار الحشرات، وربما صاد العصفور، وكانوا يتشاءمون بها / الخُزَعْبِيل: الباطل.

[٥] مُحتفِدٌ: سريع القطع.

[٦] الفَلّ: الثَّلْم في السيف.

يَـمٌّ عِظَـمٌ بِـلَا جُـزْرٍ جَواهُـرهُ ... أَمْـرٌ ونَهْـيٌ وأَنْبـاءٌ وتَمْثِيـلُ[1]
وَحُسْـنُ ذِكْـرَى وَتَوْحِيـد ومَعْرِفَةٌ ... ولُطْـف بُشْـرَى وَتَسْـديدٌ وَتَهْوِيـلُ
وَحِكْمَـةٌ وَمَوَاعِيـظُ وَتَبْصِـرَةٌ ... وَحُجَّـةٌ وَبَراهِـينُ وَتَفْصِيـلُ
بِنَـى مَعَانِيَـه أَرْسَـتْهَا بَلاغَتُـهُ ... وَحَبْلُهـا بِيَـدِ الإِعْجَـازِ مَفْتُـولُ[2]
أَزْهَـى عَـرُوسٍ هُـدًى أَبْهَـى مَلابِسِـهِ ... طَهـارَةُ الْمُقْـتَرِي والطِيـبُ تَرْتِيـلُ
نُـورٌ تَجَلَّـى بِـهِ اللَّهُ عَلَـى قَمَـرٍ ... لَـهُ عَلَـى قِمَـمِ الكَوْنَـيْنِ تَظْلِيـلُ
وَمَـا لِجُثْمانِـهِ ظِـلٌّ يُلَازِمُـهُ ... فَلَيْـسَ لِلْفَـرْدِ تَشْـبِيهٌ وتَمْثِيـلُ
لِلْمُعْتَفِـي مُعْتَـد فِي سُحْبِ رَاحَتِـهِ ... الغَيْـثُ وَالوَبْـلُ وَالجُـودُ اليَعَالِيـلُ[3]
كَأَنَّمَـا كَفُّـهُ الفَيَّـاضُ عِنْـدَ نَـدًى ... مِصْـرُ النَّـوَالِ وَفِيـهِ نَالَـهُ النَّيْـلُ[4]
يُنْجِـي مِـنَ النَّـارِ وَالْـوِزْرِ الثَّقِيـلِ وَمَا ... تُعْطِـي المُلُـوكَ الدَّنَانِـيرَ الثَّوَاقِيـلُ
وَمِـنْ لُهَـاهُ إِلَى اللَّهِ الوُصُـولُ فَمَـا الْـ ... ـجُـرْدُ اللَّهَامِيـمُ والنُّـوقُ الشَّـمالِيلُ[5]
يَكْسُو السَّـعادَةَ وَالتَّقْوَى فَلَا بَلِيَتْ ... تِلْـكَ الـبُرُودُ عَلَيْنَـا والأَكالِيـلُ[6]
مُعْطِـي العُلُـومِ وَوَهَّـابُ الحَيَـاةِ فَأَيْـ ... ـنَ مِـنْ عَطَايَـاهُ مَخْلُـوبٌ ومَسْـجُولُ
مَـوْلَى هُـدًى وَنَـدًى قَـدْ عَـمَّ دَرُّهُمَـا ... لِسَـائِلِيه فَنِعْـمَ الْجُـودُ وَالسُّـولُ
كَمَـا يَعُـمُّ بِـلَا نَقْـصٍ وَمَانِعَـةٍ ... لِلشَّـرْقِ وَاليَـمِّ تَنْوِيـرٌ وتَنْوِيـلُ[7]
عَـنْ أُمِّ شَمْلَـةَ وَلَّى إِذْ أَتَتْـهُ كَمَـا ... قَدْ رَاوَدَتْ يُوسُـفَ الصِّدِّيـقَ رَاعِيلُ[8]
وُجُـودُهُ رَحْمَـةٌ لِلْعَالَمِـينَ وفِي ... مُجَلِّـي الوَرَى لِظُهُـورِ الحَقِّ تَكْمِيلُ
لَـوْ كَانَ يَعْلَـمُ عِلْمًـا وَسِـعَ رَحْمَتُهُ ... رَجَـا نَجَـاةَ بِـلَا رَيْـبٍ عَزَازِيـلُ[9]

---

[١] اليَمُّ: البحرُ الذي لا يُدْرَكُ قَعْرُه ولا شَطَّاه.

[٢] فَتَلْت الحبل وغيره : لَواه / يقال أَرْسَيْتُ الوَتِدَ في الأرض إذا ضَرَبْتَه فيها.

[٣] اعتَفَاهُ: أَتاه يطلب معروفَه/ يعاليل: سحائب بعضها فوق بعض، الواحد يَعْلُولٌ.

[٤] المِصْر: الوعاء والكُورَةُ، والجمع أَمصار/ النَّوَال العَطاء.

[٥] اللَّهَاةُ: أَقْصى الفم/ لهموم جمعه لهاميم: من الخيل أو الناس جواد، كريم الأصل/ شملال جمعه شمالیل: من النوق السريعة الخفيفة.

[٦] الإِكْلِيل: شبه عِصابة مزيَّنة بالجواهر، والجمع أَكالِيل على القياس، ويسمى التاج إِكْلِيلًا.

[٧] نوّل: أعطاه النوال وهو العطاء.

[٨] أُمُّ شَمْلَةَ: الدُّنْيا والخَمْرُ / رَاعِيلُ: اسم زليخا.

[٩] عزازيل: شيطان.

بَيْنَ الهُدَى وَالعَمَى سَدُّ شَرِيعَتِهِ ... أَقَرُّ مِنْ سَدِّ ذِي القَرْنَيْنِ مَعْدُولُ

لَوْلاهُ كَانَتْ مَدَى الصرفيْنِ آلِهَةً ... مَنَاةُ وَاللاَّتُ وَالعُزَّى ويَالِيلُ[1]

ودِينُهُ كَعْبَةٌ قَعْسَاءُ عَتْرَتُهُ ... لَهَا حِفَاظٌ وتَعْظِيمٌ وتَفْضِيلُ

فَمَنْ يُرِدْ هَدْمَ مَلِكِ الكَعْبَةِ اجْتَمَعَتْ ... عَلَيْهِ مِنْ غَضَبٍ طَيْرٌ أَبَابِيلُ[2]

تَرْمِيهِ قَهْرًا وَمَا تَرْمِي الشَّقِيَّ بِهِ ... مِنْ نِقْمَةِ المَلِكِ الجَبَّارِ سِجِّيلُ[3]

يَدُقُّهُمْ أَيَّ دَقٍّ مِنْ صَلابَتِهِ ... لَا صَاحِبُ الْفِيلِ يَبْقَى لا وَلَا الْفِيلُ

كَأَنَّ جُثَّاتَهُمْ أَلْقَاءُ بَلْقَعَةٍ ... مِنَ الهَوَانِ كَعَصْفٍ وَهُوَ مَأْكُولُ[4]

لِلَّهِ لِلَّهِ سَاعٍ مِنْ بَوَارِقِهِ ... أَنَارَ فِي ظُلَمِ الكُفْرِ المَشَاعِيلِ

حَلاحِلُ كُلَّ مَبْعُوثٍ لَهُ تَبَعٌ ... وَمِنْ حَوَاشِيهِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ[5]

لِأَمْرِهِ أَمْثَلُ الأَنْجَامِ مُمْتَثِلٌ ... وَعِنْدَهُ مُفَضَّلُ الأَمْلاكِ مَفْضُولُ

جِرَّاهُ قَدْ خُلِقَ السَّبْعُ الشِّدَادُ وَمِنْ ... أَجْلاهُ قَدْ دُحِيَ السَّبْعُ المَذَالِيلُ[6]

هُوَ الضِّيَاءُ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ بِهَا ... وَمَا سِوَاهُ الدَّيَاجِي وَالأَبَاطِيلُ[7]

قَدْ تَمَّ فِي ذَاتِهِ مَجْدٌ ومَكْرُمَةٌ ... وعِصْمَةٌ وهِدَايَاتٌ وتَعْدِيلُ

سِرُّ الوُجُودِ الَّذِي أَصْفَى عَنَاصِرِهِ ... نُورٌ وَقُدْسٌ وإِرْشَادٌ وتَبْجِيلُ

عَلَى التُّقَى وَالنُّقَى وَالعَدْلِ وَالحَسَنَا ... تِ بِالمَكَارِمِ وَالإِحْسَانِ مَجْبُولُ

مُصَلْصَلٌ مصطَعٌ تَعْلامَةٌ حَمِسٌ ... طَلْقُ اليَدَيْنِ طَلِيقُ الوَجْهِ مَشْمُولُ[8]

نَالَ الحُقُوقَ مُوَفَّاةً بِمِقْوَلِهِ ... حَمْدٌ وذِكْرٌ وتَسْبِيحٌ وتَهْلِيلُ[9]

---

[١] يالِيلُ: صَنَمٌ

[٢] الأبابيل: سِرْبًا وَرَاءَ سِرْبٍ، مُتَتَابِعَةً، مُتَجَمِّعَةً.

[٣] السِّجِّيلُ: الطين المتحجِّر.

[٤] اللَّقَي: ما طُرِحَ وتُرِكَ لهوانِه، الجمع ألقاء/ البَلْقَعُ: الخالي من كل شيء.

[٥] الحلاحل: من الأشياء التام، الكامل.

[٦] الجَرَّاءُ: يقال: فعل ذلك من جَرَّائِكَ، ومن جَرَّاك: من أَجْلِك/ السَّبْعُ الْمَذَالِيلُ: المراد منها الأرض السبع.

[٧] الدَّياجي: الظُّلمات.

[٨] تَعْلامَة: عالم غزير العلم/ الحمس: من اشْتَدَّ، وصَلُبَ في الدينِ والقِتالِ/ المصلصل: المتحذلق/ مِصْطَعُ: البَليغُ الفَصيحُ.

[٩] المقول بكسر الميم: اللسان.

لَـهُ الْعُـروجُ لَـهُ الزُّلْفَـى لَـهُ الرُّشْـدَى ... لَـهُ الكَمـالُ لَـهُ الطُّولَى لَـهُ الطَّوْلُ
يَـدُ إنْجَـادٍ وإعْمَـادٍ أحَبَّـذَا أُفُـقٌ ... فَـرْدٌ بجَمْـعِ صِلاتِ الفَضْـلِ مَوْصُولُ
لَمْ يَخْـكِ هِمَّتَـهُ الدَّهْـرُ الدَّهِـيرِ ولا ... يُطِيـقُ في نيقِهَا التَّصْعِيـدُ تَخْيِيلُ[1]
في بَابِهَـا الدَّهْـرُ سـَّالٌ عَلَـى يَـدِهِ ... مِنْ هـذِهِ القُبَّـةِ الخَضْراءِ كَشْـكولُ[2]
تَضِيـقُ عَـنْ وَصْفِـهِ الآفَـاقُ قَاطِبَـةً ... كَمَـا تَضِيقُ عَـنِ البَحْـرِ المَكَاييلُ
سَـنَى مَحَبَّتِـهِ نِـبْرَاسُ نُـورِ هُـدًى ... لَـهُ قُلـوبُ أُولِى التَّقْـوَى قَنَادِيـلُ[3]
لَا بَـأْسَ إنْ آضَ دَارُ الْجِسْـمِ دارِسَـةً ... فَرَبْـعُ قَلْـبِي لِخَـيْرِ الخَلْـقِ مَأْهُـولُ[4]
جِسْـمِي حَيَاتِـي فُـؤَادِي مُقْلَتِي كَبِـدِي ... جَمِيعُهَـا لِحَبِيـبِ اللَّهِ مَبْـذُولُ
يَا سَـيِّدِي يَا شَـفِيعَ العَبْدِ يَا سَـنَدِي ... يَـا مَنْ عَلَيْـهِ مِنَ التَّكْرِيـمِ إكْلِيلُ
أَمْسَـى عُبَيْـدُكَ مِـنْ أَنْيَـابِ نَائِبَـةٍ ... مِـنْ لَزْبَـةِ السُّـقْمِ والتَّدْبِـيرُ مَجْهُولُ[5]
والْعَـيْنُ واكِفَـةٌ والنَّفْـسُ واجِفَـةٌ ... والـرُّوحُ لاهِفَـةٌ والْقَلْـبُ مَبْتُـولُ[6]
أَرْجُـو شِـفَاءً وَتَنْفِيسًـا وعافِيَـةً ... فَـكُلُّ ذَلِـكَ مِـنْ جَـدْوَاكَ مَأْمُولُ[7]
فادِعُ الكَرِيمَ يُزِلْ كَرْبِي وَيَنْفِ أَذَى ... كَرِيمَتِي فَرَوْعِـي اللَّاعِ مَفْكُـولُ[8]
إنْ كَانَ دَائِـي لِآثَامِـي وَمَعْصِيَـتِي ... فَمِـنْ شَـفَاعَاتِكَ الغُفْـرَانُ مَسْـؤُولُ
وَلَيْـسَ إلاَّ إلَى مَـأْوَاكَ مُنْقَلَـبٌ ... ولَيْـسَ إلاَّ عَلَـى يُمْنَـاكَ تَعْوِيـلُ[9]
عَوَّذْتَنِي نَحْـجَ حَـاجٍ عِنْـدَ مَسْـئَلَتِي ... فَلِـيَ عَلَـى كُلِّ حَـالٍ فِيـكَ تَأْمِيـلُ
فَمَنْ غَطَمْطَمَـكَ الطَّامِي لِكُلِّ صَدٍّ ... يَحْلُـو وَيَحْسُـنُ إنْهَـالٌ وتَعْلِيـلُ[10]

---

[١] دهرَّ دهير: شديد/ النِّيقُ: الطَّويلُ من الجبال.
[٢] النبراسُ: المصباحُ/ القِنْديلُ: مصباح كالكوب في وسطه فتيل، يُملأُ بالماءِ والزيت ويُشعَل.
[٣] كَشْكُولُ الْمُتَسَوِّلِ: وِعَاءٌ يَجْمَعُ فِيهِ مَا يُتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ.
[٤] آضَ الشيءُ كذا: تحوّل إليه/ دَرَسَ الثَّوْبُ ونَحْوُه: بَلِيَ/ الرَّبْعُ: الدَّار.
[٥] النَّائِبَةُ: مصيبة شديدة / النَّابُ جمع: أَنْيابٌ: سِنٌّ بجانب الرَّباعِيَة.
[٦] وكَف الدَّمعُ ونحوُه: سالَ وقطرَ قليلًا قليلًا / بَتَلَهُ: فصله عن غيره.
[٧] الجَدْوَى: العطية.
[٨] الرَّوع: القلْبُ/ لاعه الغرامُ: أحرقه/ الأفْكلُ: الرِّعْدَةُ: أَخَذَهُ أَفكلٌ أي ارتعد من بَرْدٍ أَو خَوْفٍ.
[٩] عَوَّلَ عَلَيهِ أَوبِهِ: اعْتَمَدَ عَلَيْهِ، اتَّكَلَ عَلَيْهِ.
[١٠] غَطَمْطَمٌ جمعه غُطامِطٌ: كثير الماء، كثير الالتطام إذا تلاطمت أَمواجه / طمَى الماءُ: ارتفع وملأ

يَـا مَطْمَحًـا لِلْمُجَلِّـى إنْ نَظَـرْتَ لَـهُ ... فَالْبَـأْسُ مُنْصَـرِفٌ والْعَقْـدُ مَحْلـولُ[1]

أنْـتَ الشَّـمالُ فَفِـي الأَهْـوالِ أجْمَعِها ... عَلَيْـكَ مِـنْ كُلِّنـا يُلْقَـى المَثاقِيـلُ[2]

وأنْـتَ يَـا أَجْـوَدَ الأَجْـوادِ ذُو هِمَـمٍ ... لَمْ يَـدْنُ مِـنْ جُـودِهِ مَطْـلٌ وَتَأْجِيـلُ

وَجَاهُـكَ الحُـرُّ عِنْـدَ اللَّهِ مُنْفَـرِدٌ ... وَقَوْلُـكَ الحَـقُّ عِنْـدَ اللَّهِ مَقْبُـولُ

سَـقَى مَحَلَّـكَ مَـا سَـرَّ العَلِيْـلَ صَبـاً ... مِـنْ مَكْرُمـاتٍ عُلًـى بِيْـضٍ يَعَالِيل

وَزَادَ آلَـكَ والأَصْحَـابُ مَيْمَنَـةً ... ورَحْمَـةً وَرِضَـاءً سَـابِغًا إِيِـلُ[3]

مَـا اشْـتَاقَ صَـبٌّ إِلَى لُقْيَـاكَ وَاتَّجَهَتْ ... إِلَيْـكَ يَـا قِبْلَـةَ الرُّسُـلِ المَراسِـيلُ

النهر/ أَنْهَلَ العَطْشَانَ: سَقَاهُ حَتَّى رَوِيَ/ عَلَّلَ فلانٌ: سَقَى سَقْيًا بعد سَقي.

[١] الْمَطْمَح: مَا يُطْمَحُ إِلَيْهِ، مَا يُرْغَبُ فِيهِ.

[٢] الشمال: غياث القوم الذي بأمرهم/ الْهَوْل: الأمرُ الشديد.

[٣] إِيِلُ: جَبَلٌ.

القَصيدَةُ المُسَمّاةُ باللّاميَّةِ الدهلوية فِي مدحةِ الحَضْرَةِ النَّبَويَّةِ عَلَيْه أَفْضَلُ الصَّلاةِ والتَّحيَّةِ

لِلّهِ قَبْسَةُ نُورٍ مِنْ بَنِي شُعَلٍ ... فِي مُهْجَتِي أَشْعَلَتْ نَارًا مِنَ العِلَلِ[١]

بَدَتْ وَفِي الوَجْهِ جَمْرُ الحُسْنِ مُتَّقِدٌ ... وَفَحْمَةُ الْخَالِ تُبْدِي عَنْ سَنَى زُحَلِ[٢]

تُقَلُّ لَيْلًا عَلَى بَيْضَاءَ قَدْ بَزَغَتْ ... فُوَيْقَ لَدْنٍ مِنَ الْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ[٣]

رَوْقُ الجَمَالِ وَإِشْرَاقُ الجَلَالِ بِهَا ... فَالْوَرْدُ فِي خَجَلٍ وَالشَّمْسُ فِي وَجَلِ

فَصُفْرَةُ الشَّمْسِ فِي قَوْلِي تُصَدِّقُنِي ... وَحُمْرَةُ الوَرْدِ فِي دَعْوَايَ تَشْهَدُ لِي

أَمْ عَاشِقَانِ لَهَا أَيْدِي النَّوَى بِهِمَا ... تَلَاعَبَتْ فَهُمَا مِثْلَانِ فِي مِثْلِي

فَذَا بُكَى الدَّمَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْنَتُهُ ... وَتِلْكَ سُخْنَتُهَا اصْفَرَّتْ مِنَ العِلَلِ[٤]

وَذَاكَ تُؤْلِمُهُ أَشْوَاكُ لَاعِجَةٌ ... وَتِلْكَ ذَاتُ جَوًى فِي القَلْبِ مُشْتَعِلُ[٥]

إِنْ أَصْبَحَا لِي أَشْبَاهًا فَلَا عَجَبٌ ... وَالْحُسْنُ شَبَّهَ فِي التَّأْثِيرِ بِالتَّوَلِ[٦]

وَلَيْسَ مَا بِهِمَا مِنْ لَوْعَةٍ وَأَذًى ... كَمَا بِنَفْسِي مِنْ حَرٍّ وَمِنْ دَخَلِ[٧]

فَمَا شَبِيهُ جَرِيحٍ كَالقَتِيلِ وَلَا ... نَارُ الحُبَاحِبِ فِي الإِحْرَاقِ كَالشُّعَلِ[٨]

غَزَالَةٌ عَيْنُهَا نَشْوَانَةٌ فَلَقَتْ ... قَلْبِي بِضَرْبَةِ صَمْصَامٍ مِنَ الكَحَلِ[٩]

---

[١] مُهْجَةُ: الدَّمُ أو دَمُ القَلْبِ، والرُّوحُ.

[٢] زُحَل: أحد كواكب المجموعة الشّمسيَّة.

[٣] اللَّدْن: اللّيِّنُ من كل شيء من عُودٍ أَو حبل أَو خُلُقٍ/ العسالة: الرماح/ والذبل: وصف الرمح لضموره.

[٤] سخْنَةُ الوَجْهِ: لِينُ البَشَرَةِ.

[٥] حُبٌّ لاعِجٌ: الْحُبُّ اللاَّهِبُ الْمُحْرِقُ/ الجَوَى: شِدَّةُ العِشْقِ وَمَا يُورِثُهُ مِنْ حُزْنٍ.

[٦] التَّوَلة: خَرَزَة تُحَبِّبُ المرأَةَ إِلى زوجها في زعمهم.

[٧] اللَّوْعَة: حُرقةٌ في القلب وأَلَمٌ يجده الإنسان من حبٍّ أَو همٍّ أَو حزنٍ أو نحو ذالك/ دَخَلٌ: دَاءٌ فِي أَعْمَاقِ البَدَنِ.

[٨] نار الحُباحِب: ما تطاير من شرر النَّار في الهواء من تصادم الحجارة أو نحو ذلك.

[٩] النَّشْوَانُ: السَّكران في أوَّل أمره/ الصَّمصام: السَّيف الصُّلب القاطع.

لَا غَـرْوَ إن كانَ مِثْـلِي بالْهَـوَى ثَمِلَا ... فَلَوْ بَدَتْ لِأُولَى التُّقَـوَى عَنْ الحَجَلِ[١]

لأَسْـكَرَتْهُمْ وَإنْ كَانُـوا مَلائِكَـةً ... بِجُرْعَةٍ مِـنْ حُمَيَّا المُقْلَـةِ الكَحِلِ[٢]

نَفْسِـي فِـدا سَـرْوَةٍ بالْحُـبِّ صَيَّرَنِـي ... مُطَوَّقًـا ميسـها كَالشَّـارِبِ الثَّمِـلِ[٣]

سَـارَ الهُجُـوعُ ولَا أَرْجُو الرُّجُـوعَ فَهَلْ ... كَانَ الكَرَى سَاقَ حُرَّ طَارَ عَنْ مُقَلِي[٤]

وَضَـلَّ طائِـرُ قَلْـبِي واخْتَفَـى أَثَـرَا ... كَأَنَّـهُ بَيْضَـةُ العَنْقَـاءِ في المَثَـلِ

فَلَـوْ نَشَـدْتُهُمَا يَوْمًـا وَجَدْتُهُمَـا ... في جَيْبِ مِجْوَلِها أَوْ لَيْلَـةَ الْخُصَلِ[٥]

لَمْ أَنْسَـها إِذْ رَأَتْـنِي مُدْنَفًـا وَكَـوَتْ ... جَنْبِي بِمِكْـوَاةِ خَالٍ خِلْتُـهُ أَجَلِي[٦]

فَـكَانَ عَـنْ قَلْـبِيَ المَفْقُـودِ كَيَّتُهَـا ... في جانِـبِي بَـدَلًا لِـي أَيَّمَـا بَـدَلِ

وَإِذْ أَتَـتْ وتَوَلَّـتْ بَعْـدَ مَـا رَشَـقَتْ ... بِنافِـذٍ مِـنْ جِعَـابِ الأَعْـيُنِ النَّجَـلِ[٧]

كَبِـدِي فَرِقَ لِكَبِـدِي القَلْـبُ فَالْتَفَتَـتْ ... وَأَسْـعَطَتْهُ رُدَيْنِيًـا مِـنَ الْحَـدَلِ[٨]

وَاهًـا لِتُرْكِيَّـةٍ جَـاءَتْ كَبارِقَـةٍ ... وَأَحْرَقَـتْ بَعْـدَ مَـا وَلَّـتْ بِـلَا مَهَـلِ

فَمَـا دَرَيْـتُ أَتَـتْ بِالنَّـارِ تُحْرِقُـنِي ... أَمْ قَـدْ أَتَتْنِي تُرِيـدُ النَّارَ في عَجَـلِ

يَـا صَاحِ قَـدْ زُمَّتِ الأَجْمَـالُ وَارْتَحَلَتْ ... سَـلِّمْ بِقَلْـبِي فِدَائِـي غَـيْرُ مُرْتَحِـلِ[٩]

عَنْ سُقْمِ جِسْمِي وَثِقْلِ السُّقْمِ تَسْأَلُنِي ... أَمَـا نَظَـرْتَ إِلَى الأَرْدَافِ والإِطَـلِ[١٠]

شَـنِّفْ بِجَـرْسٍ يُعِيـدُ الـرُّوحَ بِمَسْـمَعِي مِنْ ... بُشْـرَى عِيادَةِ ذَاتِ الْقُـرْطِ والْحَجَلِ[١١]

---

[١] ثَمِل: سَكْرَانُ/ الحَجَلَة: ساتر كالقُبّة يُزَيَّن بالثِّياب والستُور للعَروس.

[٢] حُمَيَّا كلِّ شيء: شدّته وحدّته، أوّل سَوْرته/ المُقْلَة: العَيْنُ كلُّها.

[٣] شَجَرٌ مِنْ فَصِيلَةِ الصَّنَوْبَرِيَّاتِ، لَهُ شَكْلٌ جَمِيلٌ، دَائِمُ الخُضْرَةِ، يُزْرَعُ لِلتَّزْيِينِ/ مَاسَتِ الْحَسْنَاءُ مَيْسا: مَاسَت اِخْتِيَالاً وَتَبْخْتُراً.

[٤] الكَرَى: النُّعَاسُ/ ساقُ حُرٍّ: ذكر القَمارِيّ.

[٥] المِجْوَل: قميص يجول فيه لابِسهُ في البيت/ الخُصْلة: الشعرُ المجتمع.

[٦] مُدنَف: من أضناه الحُبُّ وأتعبه.

[٧] رشَقه بالنَّبل: رماه به / الجَعْبَة: وِعَاءٌ مِنَ الجِلْدِ/ نَجَل: سَعَةُ العَيْنِ.

[٨] الرُّدَيْنِيّ: الرُّمْحُ، نسبة إِلى رُدَيْنَةَ وهي امرأَةٌ كانت تُقَوِّمُ الرِّماح.

[٩] صَاح: أصله صاحبي/ زَمَّ الجَمَلَ: جَعَلَ لَهُ زِمامًا.

[١٠] الرَّدْفُ: مؤَخّر كلِّ شيءٍ، والكَفَل، والعَجُزُ/ الإِطِلُ: الخاصِرَةُ.

[١١] شَـنَّفَ الْمَـرْأَةَ: اِتَّخَـذَ لَهَـا قُرْطًـا / القُـرْطُ: مـا يُعَلَّـقُ في شَـحْمَة الْأُذن مـن دُرٍّ أَو ذهـب أَو فضـة أَو

جَرَتْ ومَا التَفَتَتْ مِن بَعدِ مَا سَفَكَت ... دَمِي فَهَلْ مِثْلُها كُلُّ المَهَا القُتُلِ[١]

يَا زَهْرَةً فِي نَدَاهَا الحُسْنُ أَطْمَعَنِي ... لَا تَحْرِمِينِي شَمِيمَ الأُنْسِ وَالأَمَلِ

وَدُمْيَةً بِرُّ دَائِي فِي جَنَى فَمِهَا ... أَنْ تَنْجَلِي بِنَوَالِ اللُّطْفِ وَالْقُبَلِ[٢]

فَرَوِّحِي بِعِتَابٍ ظَامِئًا كَئِبًا ... يُحْيِيهِ صَابُكِ كَالْقِنْدِيدِ وَالرُّتَلِ[٣]

أَحْلَى خِطَابِكِ سُمًّا كَانَ أَوْ خَبَرًا ... أَشْهَى إِلَيَّ وَأَشْفَى لِي مِنَ العَسَلِ

مَرْآكِ لِي نُورُ طَرْفٍ فِي الدُّجَى سَهَرٍ ... وَالشَّعْرُ سَوْدَاءُ قَلْبٍ بِالْهَوَى خَبَلِ[٤]

وَمِن غَرَامِي بِذَاكَ النُّورِ مُنْبَلِجًا ... وَمِن بَنِيَامِي بِهَذَا الفَاحِمِ الرَّجِلِ[٥]

أَتْلُو صَحَائِفَ مِنْ ذِكْرَاهُمَا شَغَفًا ... تِلَاوَةَ الذِّكْرِ فِي الأَسْحَارِ وَالأُصُلِ

يَا بَارَكَ اللَّهُ ذِكْرًا عَالِيًا نَزَلَتْ ... آيَاتُهُ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ كَالْمُزْنِ

عَلَى أَرَائِكَ تِبْيَانٍ عَرُوسِ هُدًى ... يَفْتُرُ مَبْسِمُهُ عَنْ بَارِقِ الأَزَلِ[٦]

وَخُلْدُ مَوْعِظَةٍ تَزْهُو كَوَاعِبُهَا ... مِنَ الْبَشَائِرِ وَالأَنْبَاءِ وَالْمَثَلِ[٧]

مِنْ خُضْرَةِ الحُسْنِ عَنْ حُمْرِ الحُلَى بِغِنًى ... بِيضُ المَفَارِشِ فِي سُودٍ مِنَ الحُلَلِ

نُورٌ مُبِينٌ وَفُرْقَانٌ بِلَا عِوَجٍ ... لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ الرَّحْمَنَ مِنْ هُبَلِ[٨]

وَلَمْ يَكُنْ لِنَبِيٍّ قَطُّ بِسُنَّتِهِ ... عَلَى الرَّشَادِ وَكَانَ النَّاسُ كَالْهَمَلِ[٩]

وَخُيِّلَ آيَاتُ مُوسَى سِحْرَ دَاهِيَةٍ ... وَقِيلَ هَارُونُ رَبُّ العِجْلِ وَالْحَوَلِ

وَكَانَ يُصْبِحُ رُوحُ اللَّهِ تَخْنُقُهُ ... يَدُ الصَّلِيبِ وَتَعْلُو كَلِمَةُ الإِبْلِي[١٠]

نحوها.

[١] المَهَاةُ: بقرةٌ وحشيَّة إفريقيّة ذات قرون مستقيمة أو منحنية قليلًا، يُشبَّه بها في حُسن العينين.

[٢] الدُّمْية: الصورة.

[٣] الصاب: المطر/ القِنْدِيدُ: عُصارةُ قصب السكر إذا جَمَد/ الرَّتَلُ: بياض الأسنان وكثرةُ مائها والطّيّبُ من كل شيء.

[٤] خَبَلَ: الْحُبُّ قَلْبَه فَتَنَهُ.

[٥] البنيام: الهيئة والحالة/ انبلج الحق: بلَج، وضَح، ظهَر، نصَع / فَاحِمٌ: الأَسْوَدُ شَدِيدُ السَّوَادِ.

[٦] فتَر جسمُه: لانت مفاصلُه والمعنى ابتسم وبدت ثناياه.

[٧] زُهِي الشيءُ لعينكَ: حسُن منظرُه/ كاعِبٌ والجمع كواعِبُ: جَارِيَةٌ نَاهِدَةُ الثَّدْيِ.

[٨] هُبَل: اسم صنم كان يُعْبد في الجاهليَّة في مكَّة.

[٩] الهَمَلُ: المُهْمَلُ المتروكُ ليلًا ونهارًا بلا رعاية ولا عناية.

[١٠] أبلي: راهب.

فَهُوَ البَيانُ الَّذي بالغَيبِ يُخبِرُنا ... وَيُظهِرُ الحَقَّ لِلرّائي مِنَ الكَلَلِ[1]
وهُوَ الكِتابُ الَّذي لا رَيبَ فيهِ هُدًى ... لِلْمُتَّقينَ وبُشْرَى المُؤْمِنِ الوَجِلِ
تَنْزيلُ حَقٍّ وبُرْهانُ زَواجِرِه ... أَشَدُّ وَقْعًا مِنَ القَضّابِ والأَسَلِ[2]
صَمْصامَةٌ بِظُبَيِ الإِعْجازِ قاطِعَةٌ ... مِنَ الغَلاصِمِ لُسْنُ اللُّدِّ في الجَدَلِ[3]
تَقْضي بِكَشْفِ قُلوبٍ حَيْثُما لَمَعَتْ ... وَتِلْكَ خافِيَةٌ في أَعْجَبِ الحِلَلِ
مِن أَحْسَنِ اللَّفْظِ مِنْ خَيْرِ اللُّغاتِ لَهَا ... فَضْلُ اللِّسانِ عَلَى الأَعْضاءِ في الرَّتَلِ
مَسْلولَةٌ مِن قِرابِ الحَقِّ في يَدِهِ ... بِبَرْقِ إِفرِنْدِ صِدْقٍ كَالصَّباحِ جَلِيْ[4]
لا يُتَّقي بِحِيالِ نارِ مَضْرِبِها ... مِنَ المَجانِبِ والأَدْراعِ والنَّصَلِ[5]
أَجْلَتْ بَوارِقُها عَنْ كُلِّ ناحِيَةٍ ... قَبائِلًا مِنْ دَياجي الكُفْرِ والضَّلَلِ
تَأْبَى الفُلولَ ومِنْ عاداتِها أَبَدًا ... قَرْعُ العِداةِ وَصَرْعُ المارِدِ العُتُلِ[6]
كَنْزٌ مِنَ اللّهِ مَحْفوظٌ مَفاتِحُهُ ... في كَفِّ قَرْمٍ أَمينٍ خِضْرِمٍ جَبَلِ[7]
سامي الذُّرَى قَدَمٍ حِلْفِ الهُدَى بَطَلٍ ... حامي الوَرَى قَدَمٍ إِلْفِ النَّدَى هَطِلِ[8]
يَنْهَلُ مِنْ راحَتَيْهِ قَبْلَ مَسْئَلَةٍ ... عَلَى السَّبارَى سَقيًا عُهْدَةٍ وَوَلي[9]
مِنْ بَعْضِ هِمَّتِهِ السَّبْعُ العُلَى فُطِرَتْ ... ومِنْ يَدَيْهِ لِجارِ النّائِلِ العَتَلِ
ودِينُهُ دِينُ حَقٍّ غالِبٍ أَبَدًا ... ونُورُهُ نُورُ ذاتِ الواحِدِ الأَزَلي
مَنْ قَدْ أَتَمَّ بِهِ الأَخْلاقَ خالِقُهُ ... كَما بِهِ تَمَّمَ الإِرْسالَ لِلرُّسُلِ
وَشَرَّفَ المَلأَ الأَعْلَى بِمَقْدَمِهِ ... إِذْ بَاتَ في مُسْتَوَى فَوْقَ السَّماءِ عَلِ[10]

---

[١] الكِلَّةُ: سترٌ رقيق مُثَقَّبٌ يُتَوَقَّى به من البعوض وغيرِهِ والجمع كِلَلٌ.
[٢] القَضَّابُ والقَضَّابة من السيوف: القطَّاعُ / الأَسَلُ: الرماح.
[٣] جمع غَلْصَمة: أعضاء التَّنفُّس عند الأسماك/ لُدّ: جمع أَلَدّ، شديد الخصومة/ اللسن: البليغ الفصيح.
[٤] الفِرند: السَّيْفُ.
[٥] المِجْنَب: التُّرس الجمع مَجَانِبُ/ النَّصْلُ: حديدة الرُّمح والسَّهْم والسِّكِّين/ النَّصِيلُ: الفأس.
[٦] فَلَّ السَّيْفُ: تَثَلَّمَ حَدُّهُ، اِنْكَسَرَ/ عُتُلّ: جافٍ، غليظ، فاحش.
[٧] القَرْم: من الرجال السيِّدُ المُعَظَّم/ الخِضْرِمُ: الكثيرُ الواسِعُ من كلّ شيء.
[٨] النَّدَى: الجُود والسخاءُ والخير / هطَل المطرُ: نزل متتابعًا متفرقًا عظيم القطر.
[٩] نهِل الشَّخصُ: شرِب حتّى روِي / السبارى: الغُلامُ الأمْرَدُ / سقيا عهدة: مطر أول / سقيا ولي: مطر ثاني.
[١٠] عَلُ: ظرف بمعنى فوق فإنْ أُريد به المعرفةُ كان مبنيًّا على الضَّمِّ وإن أُريد به النَّكرةُ كان مُعْربًا

وَكَرَمَ الإنسانَ حينَ اختَارَ حِكْمَتُهُ ... وَضْعَ الجَنينِ عَلَى شَكْلِ اسْمِهِ النَّبِلِ
مُحَمَّد بن الذَّبيح بن الخَليل أبو الـ ... آبَاءِ والأمَهَاتِ العلو والسُّفلِ
فَجِسْمُهُ أشْرفُ الأجسام أقْدَسُها ... وروحُهُ آدَمُ الأرْواح لَمْ يَزَلْ
أعْظَم بغنمٍ وَأوْفَى غُنيةٍ وَهَبَتْ ... لِلآخَرِينَ وَكَانَتْ منيةُ الأولِ[١]
ورَحْمَةٌ لجَمِيعِ الخَلْقِ مُصَرَّخَةٌ ... حلاَّلَةٌ عُقَدَ الأقْدارِ وَالعُضَلِ[٢]
أقْدِر بِهِ مُنْطِقَ الأحْجارِ مُعْجِزَةً ... فَضْلاً عَنْ الضَّبِ وَالعفراءِ وَالجَمَلِ[٣]
ومجريَ النَّخلِ إذ تَسعى لدعوته ... كأنَّها من عِتاقِ الخيلِ والإبلِ[٤]
ومُرسيا للعتيقِ السَّكبِ حيث رسا ... كأنَّه نخلةٌ أو صخرةُ الجبلِ[٥]
ومحييًا لولدَي جابرٍ وهما ... قد ودَّعاه على يأسٍ من القفلِ
إحياءُه بمحيَّاه ومَبسمه ... فؤادَ صبٍّ بسيفِ الحبِّ مُقتتلِ[٦]
وفالقَ القمرِ العالي بهمَّته ... وراجعَ الجَونةِ المَيساءِ في الطَّفلِ[٧]
وحُسنه سلَّ عَضبًا في مَضاربه ... قطعُ القلوبِ عن الأكوانِ والشغلِ[٨]
أحبُّه ولَنارُ الظَّمأ في كبدي ... مشبوبةٌ وعلى شُؤبوبه عِوَلي[٩]
إنَّ الغزالةَ في أنوارِ طَلعته ... فَرَاشةٌ لجَناحِ رَفٍّ مُشتعِلِ[١٠]
والزِّبرقانَ يُرى في عينِ ناظره ... يَراعةً في الدُّجى غرارةَ المُقَلِ[١١]

مجرورًا بمن.

[١] المُنْيَةُ: أمنيَّة، رغبة مرجوَّة، مطلب يُراد تحقيقه.

[٢] صرَّخ الوَلَدُ: صاح بشدّة / عُضَلُ وعُضْل: الدواهي، الواحِدُ عُضْلَةٌ.

[٣] الضَّبّ: حيوان من جنس الزواحف، غليظ الجسم خشِنُه، وله ذَنَبٌ عريضٌ حَرِش أَعْقَدُ، يكثر في صحارى الأقطار العربية.

[٤] العتيق: كريم، نجيب.

[٥] السَّكْبُ: السريع الجَرَيان

[٦] المُحَيّا: الوجه / المَبْسِمُ: ثغر، فم / صَبٌّ: مشتاقٌ، عاشِقٌ.

[٧] الجونة: الشَّمس ذات شُعاع باهر / مَاسَ السَّيِّدُ: اِخْتَالَ فِي مَشْيِهِ، تَبَخْتَرَ.

[٨] عضب: سيف قاطع.

[٩] الشُّؤْبُوبُ: الدَّفْعةُ من المَطَر.

[١٠] الفَراشة: جنس حشرات من الفصيلة الفراشية، وهو الطور الكامل الواضع للبيض، تتعدَّد أنواعه وأصنافه مع تعدُّد ألوان أجنحته وأشكالها، يطير ويتهافت حول النار.

[١١] الزِّبْرقان: البدرُ ليلةَ تمامه / الغرارة: غفلة، عدم انتباه، حداثة السن، كيس من الخيش ونحوه تُوضع

شمسٌ عَلَت من ذرى فارانَ مُبديةً ... أشعَّةَ المُعجزاتِ البيضِ كالأسلِ[1]

في ضَوئها أصبحت تَخفى النُّجوم كما ... في اليمِّ تَغمى قِطارُ الوَبلِ والطَّلَلِ[2]

أمسى لها غارُ ثورٍ بُرجَ مكرُمةٍ ... كحُوتِ يونسَ أحمى الحِصنِ والحِللِ

وأرضُ طَيبةَ أضحت تحتوي شَرفا ... منها ففَاقت فخاراً دارةَ الحَملِ[3]

عِرنينُ شُمِّ العَرانين الأولى ركزوا ... عَوالي المجدِ والمَعلى على زُحلِ[4]

وعينُ جيلٍ جَلَوا ليلَ العَمى ولهم ... من النُّبوةِ فضلٌ كالنَّهارِ جَلي

من القوى القدسياتِ القواهرِ والـ ... ـمَكارمِ الغُرِّ في السُّلحانِ والحُلَلِ[5]

ومن أخاييرِ كُتبِ اللهِ خافقةً ... عليه ألويةُ الإقبالِ والطُّوَلِ

ومن أُولي أجنُحٍ مَثنى ثُلاثَ رُبا ... عَ في الجواسيسِ والفُرسانِ والخَوَلِ[6]

إمكانُه الأطهرُ العُلوي مرتبةً ... وهمَّةً والوجوبِ الأقدسِ الأزلي

كفارسينِ بِقاعٍ ما له أمدٌ ... سائرَين معًا دومًا بلا وكَلِ[7]

هذا المجلّي الذي لا شيءَ يُدركه ... وذا المصلّي كظلٍّ غيرِ مُنفصلِ[8]

يمرُّ هذا على ما مرَّ ذاك به ... منَ المعالمِ والآثارِ في السُّبُلِ

لذلك المَثلِ الأعلى بلا مَثلٍ ... وذا لذكرِ عُلاه سائرُ المَثَلِ

فيه الحبوبُ، جوالق يكون فيها القديد والكعك / اليَراع: ذُبابٌ يَطيرُ بالليلِ كأَنَّهُ نارٌ، أو القَصَبُ، واحِدَتُهُما يَراعَةٌ، وشيءٌ كالبَعوضِ يَغْشَى الوَجْهَ، كاليَرَعِ، والجَبانُ، ومَصْدَرُه: اليَرَعُ أيضاً، يَراعَةُ: الأَحْمَقُ، والجَبانُ، والنَّعامَةُ، والأَجَمَةُ.

[١] صحراء فاران، أو برية فاران: هي موقع ذكر في الكتاب المقدس، بوصفه المكان الذي لجأت إليه هاجر مع ابنها إسماعيل، بعد أن تركها زوجها النبي إبراهيم.

[٢] القِطَارُ من الإبل: عددٌ منها بعضُهُ خَلْفَ بعض على نَسَق واحد / الوَبْلُ: المَطَرُ الشديدُ.

[٣] الدَّارَةُ: ما أَحاطَ بالشيءِ / الحَمَل: أحد بروج السماء، بين الحوت والثَّور.

[٤] رَجُلٌ عِرْنِينٌ: شَرِيفٌ، شُمُّ العرانين: أَعِزَّةٌ أُباةٌ.

[٥] السلحان: جمع سلاح.

[٦] الخَوَلُ: عطيّة الله من النِّعَم والعبيد والإماءِ وغيرهم من الأتباع والحشم.

[٧] القاع: أرض مستوية عمّا يحيط بها من الجبال والآكام، تنصبّ إليها مياهُ الأمطار فتمسكها ثمّ تُنبت العُشب.

[٨] جَلَّى الفَرَسُ: سَبَقَ الخَيْلَ فِي الحَلْبَةِ / المُصَلِّي منْ خيْل السِّباقِ: الذي يتْلُو السَّابِقَ، ويستعارُ للإنسانِ إذا كانَ تالِياً لـلأَوَّل في أي عملٍ كان.

فهو الَّذي كان في الأكوان من شَرفٍ ... كالصِّدق والحقِّ في الأخبار والنِّحَل

وقومُه من ذوي القُربى وقربتُه ... السَّاحبين ذيولَ الفضل لا الخَيل[1]

قومٌ إذا نزلوا كانوا البحورَ وهُم ... فوق السَّوابح نيرانٌ على قُلَل[2]

بها استنارَت يدُ الإسلام واتَّقدت ... مشاعلُ للورى في السَّهل والجَبل

من كلِّ بَلَجٍ رَحيب الباع ذي قَدَمٍ ... ماضي العَزيمة كالإصليت في الجُلَل[3]

لَحُبُّ وجهِ حبيب الله يضحكه ... في الجسم جرحُ العِدَى كالحوجم الخَضِل[4]

الحمدُ لله مَن بالفضل أرشدَني ... لقِبلتين هما حسبي من القُبل

فقِبلةُ الوجه في الطاعات كعبتُه ... وقبلةُ القلب وجهُ المصطفى البَدَل

يا ذا الجَمال ومَرضِي الخصال ويا ... جمَّ النَّوال دِيَمُ الفضل والنفل[5]

لبَّت دعاءك وَطفُ السُّحب ماطرةً ... كطَرف صبٍّ على ذِكراك مُنهمِل[6]

فاضَ مِن راحِك السَّلسال منفجِرا ... فيوضُ حبِّك مِن تاموري النَّدل[7]

وأنت واضع يُمن من يمينك في ... زادٍ أقلَّ من الخيرات في عَملي

فمُشبع منه أحزاباً وكثرتُه ... طلع اشتياقٍ إلى تقبيل أرضِك لي

وجاعلٌ بالرُّضاب الحُلو منك أُجا ... جِ الماءِ عذباً رَوى عن لَفظك العَلي[8]

ما إن يكاد يحاكيك السَّحاب جدًّا ... ولو تُبدِي ضحوكا مُمطرَ الخَضَل[9]

لقد مدحتك أرجو بسطَ ناطقتي ... وقد جعلت لساني كفَّ مبتهِل[10]

---

[١] سحَبه: جرّه على الأرض، جرَّه خلفه / الخيل: الكِبْر والعُجْبُ بالنفس.

[٢] القُلَّةُ: أعلى الجبل وقُلَّةُ كل شيء أعلاه.

[٣] الباع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطت الذراعان / الإصليت: من السيوف الماضي الصقيل.

[٤] الحوجم: الورد الأحمر/ الخَضِل والخاضِل: كلُّ شيءٍ نَدٍ يَتَرَشَّش من نَدَاه، فهو خَضِلٌ.

[٥] الدِّيمةُ: المطر يطول زمانه في سكون والجمع دِيَمٌ/ النَّوَالُ: النَّصِيب والعطاءُ.

[٦] وَطِفَ المطرُ: انهمر/ انهملَتِ العينُ همَلت: فاضت دموعًا وسالت.

[٧] الراح مفرده راحة: بطون الكُفُوف/ السلسال: الماءُ العذبُ الصَّافِي السَّلِسُ السهل/ التَّامور: القلب/ الندل: من يقوم على خدمة القوم في الأكل أو الشراب.

[٨] الرُّضَابُ: الرِّيقُ/ أُجاجٌ: طَعْمٌ شَدِيد الْمُلوحَةِ والمرارَةِ/ العَذْبُ: السَّائغُ من الطعام والشراب وغيرهما.

[٩] حاكاه: شابَهَه في القول أو الفعل أَو غيرهما / خَضِلَ: نَدِيَ وابتلَّ.

[١٠] الناطقة: اللسان / اِبْتَهَلَ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاتِهِ إِلَى اللهِ: دَعا، تَضَرَّعَ يُصَلِّي وَيَبْتَهِلُ إِلَى اللهِ.

فاخلَع على مِدحتي مولاي فيك رضاً ... بُرد القَبولِ يكُن سِترا على زَللي
وانظُر إلى ما عليه أنت من كرمٍ ... وحسنِ خُلق ولا تنظر إلى خَطلي[1]
فقري إليك بحبّي فيك سلّطتني ... ما أحسن الجمع بين الدِّين والدُّول
يدعوك قلبُ المجلّي واللّسان متى ... تفورُ عيناه من رُؤياك بالأمَلِ
يا مُظهر الحقِّ يا بدرَ الدُّجى أرني ... أنظرْ إليك وقد دكَّ الهوى حبلي[2]
وأنت يا مَطمح الأبصار غيثُ ندًى ... مريحُ كلِّ صريخ في لظى غَلل[3]
وا ريحي إليه صوت سائله ... أحب من نغم الأوتار والغزل
قصيدتي هذه عذراءُ عَبهرةٌ ... من مدحِ خيرِ الورَى تزهى بخيرِ حُلي[4]
على سماعتها لا غروَ إن رَقصت ... بانات عربة لأطواسٍ من جَذل[5]
لقد صدعتُ بها والقلبُ في وَجلٍ ... والنُطق في خَجلٍ والوَجد في زَجل[6]
إذ لا يؤدّي حقوقَ المدح ذو لَسنٍ ... ولا حقوقَ الهوى قلبُ النَّقي الغَزل
إنَّ المدايح والأغزالَ أجمعَها ... بُلالةٌ من عِظَمِ السيد الجَلل[7]
لازال يخلَع ربّي من تحيّته ... عليه كلُّ صباحٍ أفخرَ الحُلَلِ

[١] الخَطَلُ: الكلام الفاسد الكثير المضطرب.
[٢] دكَّ البناءَ: هَدمه حتّى سوَّاه بالأرض.
[٣] اللَّظَى: لهبُ النار الخالص لا دُخانَ فيه.
[٤] العَذْرَاء: البِكْرُ/ والعَبْهَرَة: الرقيقةُ البشرة الناصعةُ البياض، وقيل: هي التي جمعت الحُسْنَ والجسم والخُلُق.
[٥] البَانُ: ضربٌ من الشجر سَبْط القَوام، ليِّن، ورقه كورق الصَّفصاف/ العَرَبَةُ: النّهْرُ الشديدُ الجري/ الأطواس: الأرضُ المخضَرَّةُ، فيها كلُ ضَرْبٍ من النَّبْتِ أَو الوَرْدِ.
[٦] صدَع بالأمر: أظهرَهُ، بيَّنه وجهر به دون خوفٍ / زَجِلَ الْمُغَنِّي: طَرَّبَ وَغَنَّى.
[٧] البُلالَةُ: النَّدَى/ العِظَم: خِلافُ الصِغَرِ البحر العظيم.

القصيدة المسمَّاة بـ «غناء الحادي في ثناء الهادي صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الروائح والغوادي»

ذيَا العقيقُ وذا القُباءُ وذا الحِمى ... دَع مُقلتيك مع التحيَّة تسجُمَا[1]

تَسكابُ دمعِك لا يؤدِّي حقَّها ... إن كُنت صبًا موفيا فابْكِ الدّما[2]

واجْعل هذا الياقوتَ في أجيادِها ... ذاك النِّثارَ من الفريدِ منظَّما[3]

وأجب بزَفرةِ قلبك المَعمودِ في ... رَوضاتها غِرَّيدها المتنغِّما[4]

وخُذ التَّمايُل في خمائلها وزِد ... فيها سوادَ الوارقات متيَّما[5]

يا صاحبي أربُعْ سَلمى ذا الَّذي ... عَيني تَراه أم الفُؤاد توهَّما

إن كان صوَّره التَّوَهُّم فَليكن ... أيضًا وجودي مثلَه متوهِّما

حقًّا أقول وعَبرتي تهمي له ... يا ربعُ سلمَى عِم صباحًا وأسلِما[6]

وأرى ثراه مصَندلا ومقَرفلا ... وأرَى بُكاي مُزعفرًا ومُعندما[7]

يشكو المحبُون الفِراق يَرونه ... أعدَى عدوٍّ حيث كان وشَاءَ ما

صَدقوا وكل ناطقٍ عن ذوقِه ... وأرَاه محبوبًا وإن سَفَك الدّما

لا أشتكِي أبدًا ولستُ بكارِهٍ ... ما كان من عندِ الحبيبِ مقسَّما

الحُلو تستَحليهِ كلُّ طَبيعةٍ ... والشَّان أن تجِد العلاقِم طِريَما[8]

---

[١] كلها أسماء الأماكن في المدينة المنورة / سَجَمَ الدَّمعُ والمطرُ: سال قليلًا أَو كثيرًا.

[٢] سكب يسكب، سكبا وتسكابا: سال دمعه.

[٣] أَجْياد جمع جِيْدُ: العُنُق/ نِثَارُ العُرْسِ: مَا يُنْثَرُ عَلَى الْمَدْعُوِّينَ فِي عُرْسٍ مِنْ حَلْوَى أَوْ نُقُودٍ.

[٤] زفرة: دفعة من النفس الذي يخرج ممدودا من حزن أو نحوه / طَائِرٌ غَرِدٌ: مُغَرِّدٌ، غِرِّيدٌ، مطرب عذْب الغناء.

[٥] الخَمِيلَةُ: الأرض السهلة الطيِّبة يُشْبه نَبْتُها خَمْلَ القطيفة والجمع خَمَائِلُ/ الوَارِقَةُ: الشجرةُ الخضراءُ الوَرَقِ الحسنة / تَيَّمَهُ الحُبُّ: جَعَلَهُ مُتَيَّمًا، مُذَلَّلاً، ذَهَبَ بِعَقْلِهِ.

[٦] العبرة: قطرة من دمع / هَمَى الدَّمْعُ أَوِ الْمَاءُ: سَالَ / عِمْ صَبَاحًا: أَنْعِمْ صَبَاحًا.

[٧] الثَّرَى: النَّدى، والتُّرابُ النَّدِيُّ، أو الذي إذا بُلَّ لم يَصِرْ طِينًا لازبًا / تَصَنْدَلَ الرَّجُلُ: تطيَّبَ بطيبِ الصَّنْدَل / قرفَلَ الطعامَ: تَبَّلَه بالقَرَنفُل/ العَنْدَمُ: دَمُ الأخَوَيْن، أو البَقَّمُ.

[٨] العَلْقم: نباتُ الحنظل وكل شيءٍ مر / الطِّرْيَمُ: العسَلُ.

قد كان في سَجف الوِصال مُحجَّبًا ... أحسنُ الحواجب والمحاجر واللَّمى[1]

وأولو الوِصال عن المحاسن غيَّبا ... في البَحر كالحِيتان لا يعرفن ما[2]

فأتى الفِراق منبِّها فتذكَّروا ... أُمَّ القُرى والرَّقمتين وأخزَما[3]

وأفادَ أنفسهم هوًى وصَبابةً ... وتَشوُّقا وتشوُّفًا وترنُّما[4]

وجوًى كريق النَّحل طابَ وفي الحَشا ... كالبَابليِّ وللجراحة مرهَما[5]

لولاه ما باتَ الكُبود دواميًا ... عطشًى إلى تلك المعاهدِ والدُّمى

وعيونهُم لم تَسق باناتِ النَّقا ... وقلوبهُم لم تَرع غزلانَ الحِمى

يا حبَّذا الأرضُ الَّتي من صابها ... وقتَادِها أجني الجَنى والحوجَما[6]

وإخالُ نرجِسَها شقيقَ كريمتي ... وشقيقها عمًّا تُريق مُترجما[7]

وأرَى خُزاماها مُهيجةً مُهجَتي ... ونسيمَها السَّاري لناري مُضرِما[8]

ويَروقني نِسرينها متبسِّمًا ... ويَشوقني رَيحانها متنسِّما[9]

تُعيد رائحةُ البنفسَج راحَتي ... فينوب عن طِيب الكَرى متشمِّما

والأخس تحسبه المسيح منعسا ... لكنَّه ما كان يرضع مريمَا

والوَرد منظرُه يسرُّك ضاحكًا ... فكأنَّه زارَ النَّبي الخِضرما[10]

---

[١] سجف: السِّتْرُ أو أَحدُ السِّتْرَين المقرونَين، بينهما فُرْجَةٌ/ مَحْجِر العَيْن الجمع مَحاجِرُ: ما أحاط بها / اللَّمَى: سُمرة في الشَّفَة تُستحسن.

[٢] أصلها: غيَّين، كتب كذلك لضرورة الشعر.

[٣] أسماء الأماكن في الحجاز.

[٤] تشوَّف الخبرَ: توقّعه وتطلّع إليه / ترنَّم المُغنِّي ونحوُه رنِم: رجَّع صوته وتغنَّى.

[٥] بابِلُ: موضع بالعِراقِ، يُنْسَبُ إليه السِحْرُ والخَمْرُ/ المَرْهَمُ: طِلَاءٌ لَيِّنٌ يُطْلَى به الجُرحُ، أو يُدْلَك به الجلدُ، أو تُكحَلُ به العَينُ.

[٦] القَتادُ: نبات صلب له شوك كالإبَر من الفصيلة القرنية.

[٧] المراد: عيناه / أراقَ الماءَ ونحْوَهُ: صَبَّهُ.

[٨] الخُزامَي: جنسُ نباتٍ من الفصيلة الشّفوية، أنواعه عطرة، من أَطْيب الأفاوِيهِ، واحدتُه خزاماة / النَّسِيمُ: الرِّيح اللَّيِّنة لا تحرِّك شجرًا ولا تُعَفِّي أَثرًا / أَضْرَمَ النَّارَ: أَوْقَدَها وأَشعَلَها.

[٩] النِّسْرِينُ: وردٌ أبيض من الفصيلة الوردية، عطريٌّ قويُّ الرائحة، واحدته نِسْرِينَةٌ.

[١٠] الخِضْرِمُ: الكثيرُ الواسِعُ من كلّ شيء.

الطَّيِّـبَ المتطهِّـرَ المتعطِّـرَ الـ ... متنضِّـرَ المتأخِّـرَ المتقدِّمـا[١]
يـا سـيِّدَ المتعطِّـفِ المتلطِّـفِ الـ ... متنظِّـفِ المتشـرِّفِ المتكرِّمـا
ذا الكوثـرِ المتبحِّـرَ المتبقِّـرِ الـ ... متفجِّـرَ المتزخِّـرَ المتلطِّمـا[٢]
والكوكـبَ المتوهِّـجَ المتبلِّـجَ الـ ... متبهِّـجَ المتتـوِّجَ المسـتَعظما[٣]
والداعـيَ المُنفصـلَ المتطـوِّلَ الـ ... متحمِّـلَ المتجمِّـلَ المتبسِّـما
والشـافعَ المتمجِّـدَ المتوحِّـدَ الـ ... متفـرِّدَ المتـودِّدَ المترحِّـما
والمعقِـلَ المُتعالـي المُتبـارك الـ ... متقـدِّسَ المتيمِّـنَ المتيمِّـما[٤]
والرحمـةَ العُظمـى الَّـتي تَسـجامُها ... روَّى البسـيطةَ نبعَهـا والخِمخمـا[٥]
سمَّـاه ذو العـرش الحميـدِ محمـدا ... نفسـي فـداه مـا أحـبَّ وأعظَمـا
قمـرٌ علـى القمريـن أنفَـذ حُكمَه ... والى العُلـى جلَّـى وجلَّـى الغَيْهمـا[٦]
مـا كان أشـرَفه وأبهـجَ طلعـةً ... وأعـزَّ أبراجًـا وأسـعَدَ أنجُمَـا
وأتمَّ برهانـا وأصـدقَ لهجـةً ... وأسـدَّ منهاجًـا وأوضـحَ معلَمَـا
طـلَّاع أنجـدة النبـوة همَّـةً ... فـوقَ السَّـماء بـه سَمَـت وبها سَمَـا
مـكارمَ الأخـلاقِ جـاء متمِّمـا ... وعليـه فضـل اللّه كان متمِّمَـا
وأبـانَ وجـهَ الحـقِّ يرفـع نفسَـه ... كالشَّـمس تعطي الصبح نورًا مُفعَما[٧]
خُلقـت نقيبتُـه النقيَّـةُ رحمـةً ... للعالَمـين ورأفـةً وتكرُمـا
فيـكادُ يرفـعُ عـن عِـداه عذابَهـم ... كرَمًـا وإن كانـت جهنَّـم مجثَّمـا[٨]

---

[١] تنضر: صارَ ناضِراً جَميلًا ناعِمًا.
[٢] المتبقّر: المتوسع، يقال: تبقر في العلم أو المال أي توسع / تلطم: أمْوَاجُ البَحْرِ ضَرَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا.
[٣] تَوَهَّجَتْ: تَوَقَّدَتْ / تبلَّج الصُّبح: بلَج، أشرق وأضاء.
[٤] المَعقِلُ: الملجأ والحِصن.
[٥] رَوَّى عَطَشَهُ: سَكَّنَ ظَمَأَهُ / البَسيطة: الكرة الأرضيَّة / الخمخم: نبات له شوك.
[٦] الغَيْهَمُ: الظلم.
[٧] أفعم: ملأ.
[٨] العدى: جمع عدو/ المجثم: المنصوب.

أتَـراه يحُرمنـا شـفاعتَه غـدًا ... ولقـد علِمنَـا أنَّـه حامِـي الحِمـى
صلَّـى عليـهِ وسـلَّم الرَّحمـن في ... تنزيلِـه يُثـني عليـه معظِّمـا
وبليـلِ غيبتِـه وشمـسِ ظهـوره ... ونهـارِ بعثتِـه المبـارِكِ أقسَـما
ولَكـم لهُ من معجـزاتٍ كالضُحى ... والبيضِ يحرقـن الدُجـى والرَّوسما[١]
فلقَـت مجـنَّ البـدر ضربـةُ عزمِـه ... واللّه جـرده حُسـاما مِخذَمـا[٢]
واللَّحـم أنبـأه بقصَّـة سمِّـه ... والجِـذع حـنَّ لـه عشـيقا مُغرمـا[٣]
والحيَّـة اعتكفـت لأجـل زُوَّاره ... والضَّـبُ كلَّمـه فصيحـا مُسـلما
والنَّعجـة الجـدَّاء قـد درَّت لـه ... وبأمـرِه السَـرحانُ بـاحَ مكلِّمـا[٤]
ورُضابـه قلَـبَ الأجـاجَ مُعسَّـلا ... ويـدَاه صـار العـذبُ ينبـع مِنهمـا
وأغَـاث أمَّ الخَشـف إذ لاذت بـه ... وأبـا الفصائـل إذ بكـى متظلِّمـا[٥]
ولعزمِـه ارتطمَـت جـوادُ عـدوِّه ... وأتـى الغـرابُ يـذودُ عنـه الأرقَمـا[٦]
ولرأسِـه ظـلَّ السَّـحاب مِظلَّـةٌ ... والصَّخـر تحـت الأخمصَـين منهُمـا[٧]
وبِيُمنـه الشَّـجر اليَبِـس منضَّـرًا ... والأعجـفُ المبطَّـأ بحـرًا مقدمـا[٨]
واللّه قـد أحيَـى لـه ابـنَي جابـرٍ ... ذلـك أحيَـى والدَيـه فأسـلَما
وأرَنَّ في يـدِه الجمـادُ مُسـبِّحا ... وسـعَى لطاعتـه النبـاتُ مُسـلِّما[٩]

---

[١] الرَّوْسَمُ: الدَّاهِيَة.
[٢] المجن: الترس / الحُسامُ: السَّيف القاطع / المِخْذَمُ: السيفُ القاطع.
[٣] حَنَّ الرَّجُلُ: صَوَّتَ طَرَبًا أوْ تَوَجُّعًا / المُغْرَمُ: المولَع بالشيءِ لا يصبر على مفارقته.
[٤] النَّعْجَةُ: شاة، أنثى الضَّأن / الجداء: من الإبل أو الغنم ما قُطعت أُذُنُها / السِّرْحَانُ: الذئبُ/ باح باح بَوْحًا: ظهر.
[٥] الخُشْفُ: ولدُ الظبية أوَّلَ ما يولد / لاذ الشَّخْصُ بالقوم: التجأ إليهم واستغاث بهم / أبو الفصائل: أولاد الإبل.
[٦] اِرْتَطَمَ فِي الوَحَلِ: سَقَطَ فِيهِ / الجَوَاد: النَّجيب من الخيل والجمع جِيادٌ / الأرْقَمُ: ذكر الحيَّاتِ أو أخبثُها.
[٧] أخمص من القدم: باطنها الذي لا يصيب الأرض.
[٨] حَيَوانٌ أَعْجَفٌ: مَهْزولٌ / بَطَّأَ الرَّجُلُ: تَأَخَّرَ.
[٩] أرنَّ الشَّيءُ: رنَّ، صَوَّت.

وحمَـى مغارَتـه الحمَـام مُسـجِّعا ... وأجـاب دعوتَـه الغمَـام مُسـجِّما[1]

وأتَـى الأنـامَ بحجَّـةٍ بيضـاءَ مِـن ... فـوق السَّـماء بهـا الإلـهُ تكلَّمـا

شـقَّت قلـوبَ أُولى الشِّـقاق ظُباتها[2] ... رُعبا كما كشفت لنا ما استَبهما[3]

ودعَـت حُدَيَّـا الأمُتـين فلـم يكـن ... فتَّانُهـم إلاَّ غُرابًـا أعجمَـا[4]

يأتـي الزَّمـان علـى الزَّمـان وإنَّهـا ... أبـدًا علـى المرِّيـدِ تبقَـى صَيلَمَـا[5]

ومبنيـةٌ سُـبُل البصـيرةِ والهـدَى ... ومُزيحـةٌ سُـبل الضَّلالـةِ والعَمـى

حَـار النُّهـى في حُسـنها حيرانـةٌ ... في حُسـن مَـن نزلت عليه مِن السَّـما

ذاك الَّـذي شـهدت لـه التَّـوراة والـ ... إنجيـلُ إعلانـاً ولم يَتغمغَمَـا[6]

قـد فَـاق كلّ مقـدَّس يُوحـى لـه ... اللّه أكـبر مـا أجـلَّ وأكرمَـا

فـردٌ بـلا ثـانٍ ولكِـن اسمـه ... في الخَمس لاسم اللّه يُذكر توأَمَا[7]

كلُّ المحاسِـن والعُلـى في نفسـه ... عجبًـا لمُنفـردٍ تَـراه عرَمْرَمـا[8]

ورأتـه أنظـارُ العقـولِ فريـدةً ... ظَفَـر الوجودُ بها وكان غِطَمطمَا[9]

لـولاه لم تـكُ بهجـةُ الإمـكانِ بَـل ... لم يلتمِـع بَـرق الوُجـوبِ مـن العَمى

عِلِّيـةُ القِـدَم اقتضـت لعُروجـه ... أن يُخلَـق العـرشُ المُعَلَّـى سُـلَّما[10]

يـا رائيًـا وجـهَ القديـم بعَينـه ... ومُشـافهًا بلسـانه مُتكلِّمـا

أنـت الخليفـةُ لجَليـل وظلُّـه ... ومَليـكُ منزلِـي الجـزاءِ كِلَيهمـا

---

[١] سَجَّعَتِ الحَمَامَةُ: رَدَّدَت صَوْتَهَا / أَسجَمَتِ السحابةُ: دام مطرها.

[٢] الظباة جمع ظبية: حَدُّ السَّيْفِ والسِّنَانِ والخَنْجَرِ وما أَشْبَهَهَا.

[٣] اِسْتَبْهَمَ الأَمْرُ: اِسْتَغْلَقَ، أَشْكَلَ، لَمْ يَكُنْ وَاضِحًا.

[٤] الحُديَّا: المباري الوحيَد / الأعجمُ: الأخرسُ.

[٥] رَجُلٌ مَرِيدٌ: خَبِيثٌ، مُتَمَرِّدٌ، شِرِّير / الصَّيْلَمُ: الدَّاهِيَةُ تستأْصِلُ ما تصيبُ.

[٦] تَغَمْغَمَ الخَطِيبُ: لَمْ يُبَيِّنْ كَلَامَهُ.

[٧] التَّوْءَمُ والتُّؤْمُ: مولود مع غيره في بطنٍ واحدٍ من الاثنين إلى ما زاد، ذكرًا كان أو أنثى أو ذكرًا مع أنثى.

[٨] العَرَمْرَمُ: شديد، كثير.

[٩] غَطَمْطَمٌ غُطامِطٌ: كثير الماء كثير الالتطام إذا تلاطمت أَمواجه.

[١٠] السُّلَّمُ: ما يُصعَدُ عليه إلى الأمكنة العالية.

ومُقيـل عثـرةِ كلِّ بَـرٍّ خائـفٍ ... ومُنيـل مُنيـةِ كلِّ راجٍ أحـبَّ مَـا[1]

وبِـكُلِّ نفـسٍ شـرَّقت أو غَرَّبـت ... واللّهِ ليـس سـوَى جَنابِـك مُرتَمـى

فاجعَـل فَدَتك النَّفس يا غيثَ النَّدى ... جِسـمي علَـى حـرِّ السَّـعير محرَّمـا

وامنُـنْ ولا تجعـل بأمّـي أنـت مِـن ... جَـدواك حِرمانـي علـيَّ جهنَّمـا

ولَئِـن أكـن يـا مَوئِلـي ومُؤتلـي ... بالنَّـار أحـرَى لا محالـةَ مُلزَمَـا[2]

فلتغـشَ نـارُ هـوَاك أعضائـي معًـا ... والقلـبُ قـد أضحَـى لألسُـنِها فمَـا

واجعَـل وأنت ابـنُ الكـرام وخيرُهم ... مـدحَ المجلِّـي بالقَبـول مُكرَّمـا

ولَقطـرةٌ مـن بحـرِ فضلِـك تُغـرق الـ ... أفـكارَ فيهـا والمديـحَ قلزمـا[3]

صلَّـى عليـك وآلِـك النُّخـب القُـدى ... وكـرام صَحبـك ذو الجـلال وسلَّما

مـا فـاحَ ريحـانُ العقيـقِ مُعنـبرًا ... وأضَـاء ديبـاجَ الشـقيقِ معنَّمـا[4]

---

[١] أقال اللهُ عثْرَتَهُ: صفح عنه وترك ذنْبَه، أنهضه من سقوطه، ساعده في محنته / العَثْرَةُ: زلّة، هفوة، مِحْنة.

[٢] المَوْئِلُ: الملجأُ / ائتلى فلانٌ على الشَّهادة بالحقّ: أقسم أو حلف صدقتك من غير أن تأتلي/ أحرَى: أجدر وأولى وأحقّ.

[٣] القُلزُم: البحرُ الأحمر.

[٤] فَاحَ: انتشر / عَنَّمَ البنانَ: خضَّبَهُ بالعَنَمِ / الدِّيباجُ: ضَرْبٌ من الثياب سَداه ولُحْمته حرير.

القصيدة النَّعتية المسمَّاة بجنونِ الجَنان من هوى الغِزلان
أنشدتها سنة ١٢٩٢هـ

بَرقا أرى متواترَ الخفقانِ ... من برقَتَي شمَّاءَ فالرَّوحانِ[١]
يَثنى العنانَ إلى الشَّمال وما ... يلوي مقارعَه على الأيمانِ[٢]
يحكي صَقيلا ذا سفاسِقَ هَزَّه ... مخراقُ حربٍ صائلُ الجولانِ[٣]
أذكَت بلابلَ مُهجتي خفقاتُه ... كذَلاذِل نفضَت على النِّيرانِ[٤]
فكأنَّه فُؤادي الصَّادي وقد ... شبَّت بَنَاتُ غَرامِه زندانِ[٥]
أفذاك من سلمَى انبلاجُ تبسُّمٍ ... أم غَمزة من طَرفها الفتَّانِ[٦]
أم لَمع أيدٍ للنسيم لَواعبٍ ... منها بأطراف القِناع القَانِي[٧]
يا حبَّذا تلك المعاهدُ بالرَّهى ... فالبِشر فالخلصاءِ فالرَّيانِ[٨]
فقُباب نجدٍ فالعُذيبِ فضارجٍ ... فالرَّقمتين لمحجر الزَّرقانِ[٩]
لم أسلُ آرامَ السُّلي ودارة الـ ... آرامِ وهي تَريف رِيفَ جَناني[١٠]

---

[١] الخفقان: الحركة والاضطراب/ والشماء والروحان: اسما مكان في الحجاز.
[٢] ثَنَى عِنانَ فَرَسِهِ: لَوَى وَجْهَهُ لَيًّا لِيُكَفْكِفَهُ عَنْ سُرْعَتِهِ / العِنَانُ: سَيْرُ اللِّجام الذي تُمسَكُ به الدابَّة.
[٣] سيفٌ صقيل: قاطِعٌ لامعٌ/ سَفْسَقَةُ السَّيْفِ: ما يُرَى في نصله من بريق متموّج / مخراق حرب: صَاحبُ حُرُوبٍ يَخِفُّ فيها.
[٤] أذكى النَّارَ: أشعلها وسعَّرها / البَلْبَالُ والبَلْبَالَةُ: شدة الهمّ والوسواس / الذُّلْذُلُ والذِّلْذِلُ: أسفل القميص الطويل.
[٥] صَدِيَ الرَّجُلُ: اِشْتَدَّ عَطَشُهُ / الزَّندانِ: الساعد والذِّرَاعُ.
[٦] غَمزة: إشارة بالعين أو الجفن أو الحاجب / الطَّرْفُ: العَيْنُ.
[٧] قَانٍ قانِئٌ: شَدِيدُ الْحُمْرَةِ.
[٨] المَعْهَدُ: محضر الناس ومشهدهم/ الرهى والبشر والرقمتان: أسماء مكان.
[٩] كلها أسماء مكان.
[١٠] الرِّئمُ: ولد الظبي، والجمع أرآم، وآرام/ رافت الماشية: رَعَتِ الرِّيفَ / الجَنَانُ: القلبُ.

أفـدِي النَّعـاجَ السَّـاحرات عيونُهـا ... الرَّاشـقاتُ بأسـهُم الأجفـانِ[1]
المُدهشـاتُ بهـذه عـين الفـلا ... والمُقصـدات بتلـك للإنسـانِ
القاتـلاتُ الخاتـلاتُ نواظـراً ... ولواحظـا للأُسـد والغيـلانِ[2]
الفاتنـاتُ بسُـود أوهـاق لهـا ... لـدغ الأفاعـي في حشـا الوَلهـانِ[3]
الشَّـاهراتُ لنـا سـيوفَ بـوارح ... مـن كلِّ ذي زَجـج علـى الأجفـانِ[4]
السَّـاحبات مـن الـدِّلال ذلاذِلاً ... فالمشـعلاتُ بهـا جـوَى العطشـانِ
القادحـاتُ بـكلِّ قلـبٍ أزنُـدًا ... مـن لاعجـاتِ الوَجـد والوِجـدانِ[5]
الصَّابعـاتُ قلوبَنـا بمَوشـم ... ومعنَـم بعجائـبِ الألـوانِ[6]
هـنَّ النَّشـاوَى لم يذُقـن سُـلافةً ... إلاَّ حُمَيَّـا الحُسـن والرَّيعـانِ[7]
فخدودهُـنَّ هـي الشُّـموس بوازغًـا ... وقدودُهـنَّ أمالِـدُ الأغصـانِ[8]
وجُفونهـن فواتـرُ كمَفاصلـي ... وعيونهـن بواتـر كسـلانِ[9]
يبسُـمن عـن حبَبٍ وعـن بـردٍ وعـن ... بَـرق وقطـرِ نـدًى وسِـمط جُمَّـانِ[10]
وصدورهُـنَّ كأنَّهـا ماويَّـة ... ونحورهُـنَّ كياسـم ريَّـانِ[11]

---

[١] النَّعْجَةُ: شاة، أنثى الضَّأن، والعرب تكني بالنعجة عن المرأة / رَشَقه بالنَّبل: رماه به رشقه بسهم.

[٢] ختَل الشَّخصَ: خدعه عن غفلة / الغُولُ: كلُّ شيءٍ يذهب بالعقل.

[٣] الأوهاقّ: الحبل المُغاز يُرْمى فيه أُنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان/ وَلْهَانُ: مُتَحَيِّرٌ مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ.

[٤] بارح جمع بوارح: مصيبة / الزَّجَجُ بفتحتين: دقة في الحاجبين.

[٥] قَدَحَ بِالزَّنْدِ: ضَرَبَ بِهِ حَجَرَهُ لِإِخْرَاجِ النَّارِ مِنْهُ / الزَّنْدُ: العودُ الأعلى الذي تُقدحُ به النَّارُ.

[٦] صَبَغَ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ: أَشَارَ نَحْوَهُ بِأُصْبُعِهِ/ وَشَمَ الجلدَ: غَرَزه بإبرة.

[٧] النشاوى: السَّكران في أوَّل أمره/ السُّلَافةُ: أفضل الخمر وأجودها / الريعان: الفَتْرَة الزَّاهِيَة مِنَ حَياةِ الإِنْسانِ.

[٨] بزغَتِ الشمسُ أَو القمرُ أو النجمُ: بدأ طلوعُه / الأمْلُودُ مِن الناس ومِنَ الغُصونِ: الناعِمُ اللَّيِّنُ.

[٩] طَرْفٌ فَاتِرٌ: مُنْكَسِرُ النَّظَرِ / باتِرٌ جمعه بواتر: قاطِعٌ، حاسِمٌ.

[١٠] الحَبَب: الفقاقيع على وجه الماء/ السِّمْطُ: الخيطُ ما دامَ الخرَزُ ونحوُه منظومًا فيه / الجُمَانُ: اللؤلؤ.

[١١] المَاوِيَّةُ: المِرآةُ / الياسَمينُ: جُنَيْبَةٌ من الفصيلة الزَّيتونية والقَبِيلةِ الياسمينية، تُزرَعُ لزهرها، ويُستخرَجُ دُهن الياسمين من زهر بعض أنواعها.

وخصورهُـنَّ هـي الخُصـور لخَشـرم ... وشُـعورهن كأجنُـح الغِربـانِ[١]
خـودٌ نواعـمُ كالحريـر كسـونَني ... ثـوبَ الضَّنـى خشِـنا مـن الأغسـانِ[٢]
لا ذنـب للعُشَّـاق فيمـا أظهـروا ... مـن حُرقـةٍ وكآبـةٍ وأنـانِ[٣]
فانظُـر هُديـت إلى ظبـاءِ طـوارف ... أغوينهـم بالنَّاظـر المِفتـانِ[٤]
يـا قلـبي الغـاوي ألم تكُـن لاويًـا ... عـن عـين أخبيـة العنـان عنانـي[٥]
أو لم تحذِّرنـي عيـونَ جـآذرٍ ... تسـطُو لواحظُهـا علـى الأسـدانِ[٦]
أنـت الَّـذي عِبـت الغـرامَ وقلـتَ لـي ... إنَّ الهـوى هـو عيبـة الحدثـانِ[٧]
أنسـيتَ قولـك لـي نذيـرًا إذ جـرى ... بيـني وبينـك ذكـرُ بعـض غـوانِ[٨]
لا تَقربـن مـرحَ الظِّبـاء فدُونـه ... حتـفُ اللُيـوث ومصـرعُ الذُّؤبـانِ[٩]
واليـومَ لا يسـلِّيك عـن ذكـرِ المَهـا ... راقٍ بعَوذتـه ولا السُـلوانِ[١٠]
أنهـاكَ عـن ذكـرِ الغُذيـبِ وبانـه ... وهـي العـذابُ ولم تـزل تأبَانـي[١١]
مثـلَ الذُبـاب تذبهُـا الأيـدي عـن الـ ... حلـوَى فتَربـع نحوَهـا في الآنِ[١٢]
غمـزاتُ غـزلانِ الخـدورِ لذيـذة ... لـولا الكِنـاسُ تُحَـفُ بالأضبـانِ[١٣]
ولكـم جنحـت بجنـح داجيـة إلى ... قمـرِ هَـواه قامـر لجَنانـي[١٤]

---

[١] الخَشْرَمُ: ملكة النَّحْل / الغُرابُ: جنْس طيْرٍ من الجواثم.
[٢] الضَّنَى: المرضُ أَو الهُزالُ الشديد / أَغْسانُ: خَلائقُ النَّاسِ، وأَخْلاقُ الثِيابِ.
[٣] كَآبَةٌ: الانْكِسَار بِسَبَبِ حُزْنٍ وَهَمٍّ / أنانِ: كثير الأنين.
[٤] النَّاظر: العين.
[٥] لَوِيَ الفَرَس: اِعْوَجَّ ظَهْرُهُ فهو لَوٍ.
[٦] الجُؤْذُرُ: ولد البقرة الوحشية والجمع جَآذِرُ.
[٧] الحِدْثان: من الشَّباب أَوّلُه وابتداؤه.
[٨] غانية جمعه غانيات وغوانٍ: المرأَةُ الغنيَّة بحسنها وجمالها عن الزينة.
[٩] المَرَحُ: التبختر والاختيالُ/ الحَتْفُ: الهلاكُ / اللَّيْثُ: الأَسَدُ.
[١٠] المَهَاةُ: بقرةٌ وحشيَّة إفريقيّة ذات قرون مستقيمة أو منحنية قليلًا، يُشبَّه بها في حُسن العينين / العُوذَةُ: التَّميمةُ / السُّلْوَانُ: ماءٌ كانوا يزعمون أَن العاشق إِذا شربه سَلا عن حبه.
[١١] الغذيب: اسم مكان/ البَانُ: ضربٌ من الشجر، سَبْط القَوام، ليِّن، ورقه كورق الصَّفصاف ويُشَبَّه به الحِسَان في الطول واللِّين.
[١٢] رَبَعَت الإبلُ رَبْعًا: سَرَحَت في المرعَى، وأكلت كيف شاءت.
[١٣] الكِنَاسُ: مَوْلجٌ في الشَّجر يأوي إليه الظَّبي ليستتر / الأضبان: المسبَعَةُ الكثيرةُ السباعِ.
[١٤] جُنْح اللَّيْل: ظلامه / الدَّاجيَةُ: الظُّلْمةُ / قامر الشَّخصُ: لعب القمارَ.

وقد ابتنت حول المصاد مراصدا ... أسد تشدُّ ولو على النيران
من كلِّ معتقلٍ كان قِوَامه ... صدرُ القناةِ مجرب مِطعانِ[١]
وحَليفِ إبريقٍ يَشيطُ غِرارُه ... بصرَ الكُماة ببارق اللَّمعانِ[٢]
فكأنَّما تسعَى النُجوم بأرضهم ... من برقِ كلِّ مهنَّدٍ وسِنانِ[٣]
وتَبيت ترجفُ من مخافةِ بأسِهم ... جنَّ المجنَّة أيَما رَجفانِ[٤]
فتكادُ تبتلِعُ الضَّراغِم أرضَهم ... والجوُّ يحرقُ أجنُح العُقبانِ[٥]
ماكنتُ أدري الموتَ إلاَّ واحدًا ... حتَّى رأيتُ مثالثَ ومثانِي
برحَ الهوَى وجوَى الجوانحِ والنَّوى ... وأذى الوُشاةِ وظنَّةَ الجيرانِ[٦]
ومخافةَ الرُقباءِ إذ هُم رَصَدٌ ... بالبَيد حولَ العِين كالذؤلانِ[٧]
وعلِمتُ حقًّا إذ سمعتُ كلامهم ... في عاشقٍ عذَلوه من شَنآنِ[٨]
إنَّ السَّمندلَ مستلَذٌّ باللَّظَى ... والكاظِمين مُرشِفو الذَّيفانِ[٩]
ولقد أقول ومُقلتي ترنُو إلى ... وجهِ العَروسِ المَديحِ الفَوقانِي[١٠]
يا أيُها القمَر العلِيُّ الشَّانِ ... الزِّبرقانُ الزاهرُ النُورانِي[١١]
إنَّ النُجوم الغرَّ أنت أميرُها ... تُثني عليك معًا وما لَكَ ثانِي

---

[١] القَنَاةُ: الرمحُ الأجوف.

[٢] يشيطّ: جعله يحترق أو يقارب الاحتراق / الكَمِيُّ: الشُّجاعُ المقدامُ الجريء، كان عليه سلاح أَو لم يكن.

[٣] سَيْفٌ مُهَنَّدٌ: سَيْفٌ مَصْنُوعٌ مِنْ حَدِيدِ بِلَادِ الْهِنْدِ / السِّنَانُ: نَصْلُ الرُّمْحِ.

[٤] رجَف القلبُ: تحرَّك واضطرب اضطرابًا شديدً / المِجَنَّةُ: التُّرس.

[٥] الضِّرْغَامُ: الأَسَدُ الضَارِي الشديدُ / العُقَابُ: طائرٌ من كواسِر الطَّيْر، قويُّ المخالب، له منقار قصير أَعقف، حادُّ البصر جمعه أَعْقُب وعِقْبان.

[٦] البَرْحُ: العذابُ الشديد/ النَّوَى: البُعْدُ / وشاة واحده واش: نمام مفسد.

[٧] البِيد: الفلاة والصحراء / عَلَم جنس للذئب.

[٨] عَذَلَ زَمِيلَهُ: لامَهُ / شَنَآنٌ: حِقْدٌ، بُغْضٌ.

[٩] السَّمَنْدَلُ: طائرٌ بالهند لا يحترق بالنار فيما زعموا / اللَّظَى: لهبُ النار الخالص لا دُخانَ فيه/ الذيفان: السَّمُّ القاتِلُ.

[١٠] رنا إلى الشَّيء وللشَّيء: أدام النَّظر إليه في سكون طَرْفٍ.

[١١] الزِّبْرقان: البدرُ ليلةَ تمامه.

لو لم يكُن مَرآك نبراسَ الدُجى ... لَتخبَّط البُصراءُ كالعُميانِ[١]

أمسَى المعلَّى والرقيبُ كلاهما ... سهمَيك إذ قُسِمت سهامَ حِسانِ

فكان وجهُك في الدَّراري يوسفَ ... في الغانياتِ بِه حدقْن رَواني[٢]

فمتَى رأتك النُجم بتن حوائراً ... قطَّعن أيديَهن من هَيَمانِ[٣]

أترَى الدَّم المهراقَ من شفَقٍ علَى ... ذَيل العشاء أريق بالبُهتانِ

لك منظرٌ غضٌ طريٌّ ناظرٌ ... يُسلِّى فؤادَ السَّاهر الحَيرَانِ[٤]

تحكِي بمنظرك البهيجِ سَجنجَلا ... فكأنَّك المنظورُ للغِزلانِ[٥]

شابهتَ سُعدى غير أنَّك يعتدي ... أيدِي الخُسوف عليك في أحيانِ[٦]

وجمالُها ما زالَ ينمُو كاملا ... وإليك يُنمَى وَصمةُ النُقصانِ[٧]

وسَناك مطروحٌ على طرف الثُما ... م وظلُّها متعسِّر اللِّقيانِ[٨]

لايُغضبنَّك قولُ صبٍّ صادقٍ ... ياسلوة المتشوِّف الهَيمانِ[٩]

لو بتَّ مثلي ليلةً متفرِّدًا ... والحبُّ قاصٍ والهمومُ دوانِ[١٠]

لعلمتَ كيف تعيش أصحابُ الهوى ... وعذرتَ كلَّ متيَّم لَسَّانِ[١١]

سلِّم على سلمَى وقُل عنِّي لها ... سرًا مقالةَ ضارعٍ حنَّانِ[١٢]

---

[١] النبراسُ: المصباحُ / تخبّط في سيره: تصرّف بصورة عشوائيّة.

[٢] الدُّرِّيُّ: الكوكب المتلألِي الضوء، والجمع دراريُّ.

[٣] الهَيْمَانُ: المحبُّ الشديدُ الوَجْد.

[٤] الغَضُّ: الطريُّ الحديثُ من كلّ شيء / سَلَّى: واساهُ، أَزالَ أَحْزَانَهُ، كَشَفَهَا عَنْهُ.

[٥] السجنجَل: المرآةُ.

[٦] السُعدى: نجم يتيمن به / خُسوف القمر: ذهاب نوره عندما تكون الأرضُ بينه وبين الشّمس.

[٧] الوصْمَة: العيبُ.

[٨] الثمام: عشب من الفصيلة النجيلية يسمو إلى مائة وخمسين سنتيمترًا، فروعه مزدحمة متجمّعة، والنَّورة سنبلة مدلاة ومنه الثمام السنبلي ويُسمَّى الدُّخنَ في السودان ويقال: هو منك على طرف الثُّمام أي قريب سهل التناول.

[٩] السلوة: كلُّ ما يسلِي.

[١٠] القاصي: البعيد / والداني جمعه دواني: القريب.

[١١] مُتَيَّم: مُسْتَبِدٌّ بِهِ الْحُبُّ وَقَدْ ذَهَبَ بِعَقْلِهِ.

[١٢] سَلْمَى اسم امرأة / ضارع: متخشع.

ما بالُ ذي دنَفٍ نفيت رُقاده ... عنه بسحرِ لحاظِك الوَسنانِ[1]
فصَبَا ورَبَّاه الهوى في حَجره ... دهرًا فأصبحَ غِبطةَ الفِتيانِ
المُغرَمين وفي جوائفِهم لظًى ... من لاعجِ الأشواقِ والأشجَانِ[2]
ذابَت لُحومهم ودَقَّ عظامَهم ... أيدِي الهوى بمقامِع التَّوقانِ[3]
يذرون أشباه الثريا في الدجى ... زفرات الجن كالشهبانِ[4]
ساغت لهم غُصَص المَلام عَلاقمًا ... سَوغ الجنَى المَشهيّ للسَّكرانِ[5]
رَعوا النُجومَ وهم على جَمر الغضَا ... متقلِّبون مضاجعي الأحزانِ[6]
سمحت عيونهم فمهما أسبَلَت ... ذهبت بعرض العارضِ التَّهتانِ[7]
نثروا عقيقَ الدَّمع حتى أنبتت ... أرضُ العقيقِ شقائقَ النُعمانِ[8]
باتُوا وقد سهروا فلما أسحرُوا ... مدَحوا سدولَ اللَّيل للكتمانِ
وجدًا مسالُكه عروق نبض ... مُدَّت كأوتارٍ على عيدانِ[9]
أُخذت من الجذع الخَضيرِ فأصبحت ... يبَسًا وقد قُوِّست لطولِ زمانِ[10]
وجدًا لو أنَّ شَرارةً من زَنده ... وقعت على الجُوديِّ والحولانِ[11]

---

[١] مَريضٌ دَنِفٌ: مَريضٌ لَزِمَهُ الْمَرَضُ الشَّديدُ / وَسْنَانٌ: نَاعِسٌ، أَي الَّذِي غَلَبَهُ النُّعَاسُ.

[٢] الشَّجَنُ: الهمُّ والحُزْنُ.

[٣] المِقْمَعَةُ: خشبة أَو حديدة معوجَّة الرأْس يُضْرَبُ بها رأْسُ الفيل ونحوه ليذِلَّ ويُهان / تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ: اِشْتَاقَتْ إِلَيْهِ.

[٤] ثُرَيّا: مَجْمُوعَةٌ مِنَ الكَوَاكِبِ فِي عُنُقِ الثَّوْر / الشِّهابُ: الشُّعْلَة السَّاطعة من النارِ.

[٥] الغُصَّةُ: ما اعترض في الحلق من طعامٍ أَو شراب والجمع غُصَصٌ / العَلْقمُ: كلُّ شيء مُرّ الجمع علاقمُ.

[٦] غضا: شَجَرٌ مِنَ الأَثْلِ، خَشَبُهُ صَلْبٌ جِدّاً، وَجَمْرُهُ يَبْقَى زَمَنًا طَوِيلًا لَا يَنْطَفِئُ، يَكْثُرُ فِي نَجْدٍ، لِهَذَا أُطْلِقَ عَلَى أَهْلِ نَجْدٍ أَهْلُ الغَضَا.

[٧] العَارِضُ: السَّحابُ المطلُّ / هَتَنَتِ السماء تَهْتِنُ هَتْنًا وهتونًا وهَتانًا وتَهْتانًا وتَهاتَنَتْ: صَبَّتْ، وقيل: الهَتَنان المطر الضعيف الدائم.

[٨] شقائقُ النُّعمان: نبات عشبيّ أحمر الزّهر مبقع بنقط سود، ينمو في المناطق الشماليّة وسمِّي بذلك لأنّ النعمان من أسماء الدّم فهو أخوه في لونه.

[٩] نَبَضَ القَلْبُ: تَحَرَّكَ، ضَرَبَ / العيدان جمع عود: آلة موسيقيّةٌ وتريَّة يُضرب عليها بريشةٍ.

[١٠] الخَضِيرُ: الأَخْضرُ / قَوَّسَ الشيءَ: جعله كالقوس.

[١١] الزَّنْدُ: العودُ الأعلى الذي تُقدحُ به النَّارُ / الجوديّ: جبل بالجزيرة العربيّة وقيل بالموصل،

دَكَّتهما يتشعَّلان فأمسَيا ... رمديدَ قُطنٍ أو هَباءَ دُخانِ[1]

يا ويحَ نفسٍ لا تَطيب حياتُها ... إلاَّ بذكر الخَيف أو عُسفانِ[2]

أجدُ الفؤادَ من التولُّع جمرةً ... لزِقت بجنبي فأحرقت مَكاني[3]

ولقد جَفاني مُقلتاي فلا تَسَل ... ماذا عليَّ جَرى من الأجفانِ

كم عبرةً كدم الغَزال صَببتُها ... لِصبابتي بغزال والعبرانِ[4]

ماذا يضرُّ نسيمُ أرجَاءِ الحِمى ... لو سَرَنا بأريجة الرَّيحانِ[5]

ولَنِعم ذاك الرَّبع للغِزلان في ... رضوَى ومِصطاف المَها بِقَنانِ[6]

قلبي على بانِ المطيرة طائرٌ ... طورًا وأُخرَى في ذِرى ذي البَانِ

ومطالع الأقمار من خَيم على ... إضَم مطامح طرفَي السَّهرانِ[7]

يسقِي الحَيا روضَ الحِمى وتُعينه ... عيني بِوَدق دموعِها الهَطلانِ[8]

إنِّي لأعجبُ من فؤادٍ لم يذُق ... خمرَ الهوى من أعيُنِ الغِزلانِ

ما ذاكَ إلاَّ ثَلجة جُبلت على ... لونِ العُثان وقسوة الصَّفوانِ[9]

إن كَان يقدح في الصَّبابة فليتب ... عن مثل هذا الإثم والعُدوانِ

وكذلك أعجبُ من فؤادٍ يدَّعي ... صبرًا وحُبًا كيف يتَّفقانِ

يا لَيت شَعري كيف يَصبر ذو هوًى ... إنَّ التَّصبر والهوى قِتْلانِ

ولقد ظننتُ الصَّبر سترًا للهوَى ... فرأيتُ يهتِكه يدَا الذَّرَفانِ[10]

استوت عليه سفينة نوح عليه السلام.

[١] رِمْديدٌ: كثيرٌ دَقيقٌ جدّاً.

[٢] عسفان: قرية على بعد ٣٦ ميلا من الطريق إلى مكة.

[٣] تَوَلَّعَ به: تعلَّق به وحَرَص عليه / لَزِقَ الشيءُ بالشيء: عَلِقَ به.

[٤] اسمان لموضعين.

[٥] الحِمى: اسم موضع / الأريجة: الريح الطيبة.

[٦] المِصيافُ من الأرض: التي لا تُنبت إلا في الصيفِ / قُنّة جمعه قُنَن وقِنان: الجبل المنفرد المرتفع في السماءِ.

[٧] إضَمٌ: جبلٌ / السَّهرانِ: الوادي الذي فيه المَدينةُ النَّبوِيَّةُ صلى الله وسلم ويُسَمَّى القَناةَ.

[٨] الحَيَا: المطرُ / الوَدْقُ: المطرُ، شديدُه وهيِّنه.

[٩] العُثان: الدُّخَانُ، وأكثرُ ما يستعملُ فيما يُتَبَخَّرُ به، ويُطلَقُ على الغُبار أيضًا / الصَّفْوَانُ: الصخرُ الأملسُ.

[١٠] ذرَفَ يَذرِف، ذَرْفًا وذُرُوفًا وذَرَفَانًا: سال دمعُها وجرى.

إنَّ التَّصبُر والرُقاد أراهما ... لا يرعَيان مع الهوى بمكانِ
الطَّائر الحَجَليُّ عُقابا كاسرًا ... أم ترتعي الأظبي مع السِّرحانِ[1]
إنِّي خُلقت منَ الهوى ولأجله ... قد كان مني القلبُ والعينانِ
فضِياءُ عيني وجهُ كلِّ مليحةٍ ... وسوادُ قلبي طُرَّة الصَّبحانِ[2]
باللّه لا تَنفث نصيحُ رُقاك من ... نُصح على قلبِ المجلِّي العَاني
فزوالُ هذا العشقِ عن تامُوره ... كزوالِ ناطقةٍ عن الإنسانِ[3]
هَبني صحا قلبي عن الهَيمانِ ... بدُمى اللِّوى وجآذر السُكرانِ[4]
فوحقِّ ربِّ البيت إنَّ سُلوَّه ... عن بدرِ طَيبةَ ليس في الإمكانِ[5]
إن كان قد قطَعَ الأياديَ نسوة ... وَلَهًا لحُسن الكوكبِ الكَنعاني[6]
فَلَقد غدَا مُهجَ الرِّجال مُذابةً ... في حُبِّ هذا الأملحِ العَدناني[7]
ما أبهجَ العربيَّ ذا الفضلِ الَّذي ... حقَّ السُجود له من العبراني
شمسُ سَنى سِيناءَ دانَ لِضوئها ... لمَّا تجلَّت من ذرى فارانِ
بأبي محمد النبيُّ المصطفى ... عتق العباد وثيقةُ الغفرانِ
سرُّ الوجوبِ وأصلُ كلِّ حقيقةٍ ... وسعادةُ الأمكانِ والأزمانِ
مدارُ أفلاك الوجودِ ودولةُ ... الأسماءِ والآثار والأعيانِ
لولا حقيقتُه الوجيهةُ لم يكن ... أبدًا ظهورُ الحقِّ في الأكوانِ
ولو أنَّها ظهرت بقدر كمالها ... لم تتَّسع في دارةِ الإمكانِ

---

[١] الحَجَليُّ: طَائِرٌ مِنْ فَصيلَةِ التَّدْرُجِيَّاتِ، مِنْ رُتْبَةِ الدَّجاجِيّاتِ، رَمادِيُّ اللَّوْنِ، أَحْمَرُ المِنْقارِ والسَّاقَيْنِ، وَهُوَ فِي حَجْمِ الحَمامِ جَرْيُهُ رَشيقٌ، وَطَعْمُ لَحْمِهِ لَذِيذٌ / السِّرْحَانُ: الذئبُ.

[٢] فَتَاةٌ مَلِيحَةٌ: جَمِيلَةٌ/ الطُّرَّةُ: ما تطرُّه المرأةُ من الشَّعْرِ المُوفِي على جَبْهَتها وتصفِّفُه؛ وهي القُصَّةُ/ الصَّبْحَانُ: جميل، صبيح الوجه.

[٣] التامور: القلب / الناطقة: اللسان.

[٤] يقال: هَبْنِي فَعَلْتُ ذَاكَ أي أُحْسُبْنِي وَأُعْدُدْنِي/ الدُّمْيةُ: الصورة الجمع دُمُيات ودُمْيات ودُمًى / اللِّوَى: ما التوى من الرمل، أو مُنْقَطَعُ الرمل. والجمع أَلواءٌ.

[٥] السُلُوّ: الهِجْرَانُ، النِسْيَانُ، السُلْوَانُ.

[٦] ولَهَ فلانٌ: تحيَّر من شدَّة الوَجْد / المراد من الكنعاني: يوسف عليه السلام.

[٧] أذاب ملحا: جعله يتحلّل داخل السائل ويختفي / المراد من العدناني محمد عليه السلام / الأملح: أَكْثَرُ حُسْنًا وَجَمالاً وَصَباحَةً.

مـولَى الوسـيلةِ والفضيلـةِ والعُـلا ... والمجـدِ والآيـاتِ والبُرهـانِ
والمعجـزاتِ الغُـرِّ والصَّمصـام والـ ... أعـلامِ والأحـكام والسُـلطانِ[1]
وفتَـى الإغاثـةِ والشَّـفاعةِ والنَّـدى ... والنَصـح والتبليـغ والتبيـانِ
وبِنُـور طلعتِـه وغَيـث يمينـه ... ماحِـي الظَّـلام ومطفـئُ النِّـيرانِ
عظُمـت علينـا منَّـةُ المـولى بـهِ ... كرمًـا وتمَّـت رحمـةُ الرَّحمـنِ
وذَوُو قرابتِـه وصُحبتُـه هُـمُ ... شُـرُف العُلَـى ودعائـمُ الإيمـانِ
وهـم دَراري الهُـدى سـحُبُ الجـدَى ... سُـرُج المجامـعِ أُسْـد الميـدانِ[2]
ومَقـاولُ ودلائـلُ ومنـازلُ ... للعلـم والآداب والعرفـانِ[3]
وصفائـحُ وصبائـحُ ومفاتـحُ ... للحـقِّ والإرشـاد والإيقـانِ[4]
وكواكـبُ ومَواكـبُ وسَـواكبُ ... للحُسـن والحَسـنات والإحسـانِ[5]
وفلائـقُ يـومِ الوغَـى وصواعـقُ ... فـوق العِـدى وحدائـقُ الخُـلاَّنِ[6]
ووسـائلُ للمرتجـي ومعاقـلُ ... للملتجِـي ومناهـلُ الجـيرانِ[7]
ولمـن يواليهـم نعيـمٌ بـاردٌ ... ولمـن يعاديهـم حميـمٌ آنِ[8]
بذلـوا النَّفائـس والنُّفـوس بطَوعهـم ... في نصـر فارقِليطـسِ الفارانـي[9]
الخـاتمِ المبعـوثِ في أم القُـرى ... بشـرَى ابـن مريـمَ أحمـد المحسـانِ
دامـت عليـه مـن الإلـه صلاتُـه ... وسـلامه العطِـران يسـتبقانِ

---

[١] الغُرَّةُ بالضم: بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم، يقال: فرس أَغَرُّ، والأَغَرُّ أيضا الأبيض، وقوم غُرَّانٌ ورجل أَغَرُّ أيضا أي شريف، وفلان غُرَّةُ قومه أي سيدهم، وغُرَّةُ كل شيء أوله وأكرمه / الصَّمصام: السَّيف الصُّلب القاطع.

[٢] المَجْمَعُ: موضعُ الاجتماع، الجمع مجامعُ.

[٣] رَجُلٌ مِقْوَلٌ: ماهر الكَلَام والقَوْلِ جمعه مقاول.

[٤] الصفائح: السيوف العريضة / صَبيح: مُشْرِقٌ جميلٌ، وضيء الوجه.

[٥] المَوْكِبُ: الجماعةُ من النَّاس يسيرون رُكبانًا ومُشاةً في زينة أو احتفال / سكَب الماءَ: صبَّه.

[٦] الفَلِيقَةُ: الْمُصِيبَةُ، الدَّاهِيَةُ / الوَغْيُ: الحربُ لما فيها من الصَّوت والجَلَبة / خُلّان: جمع خَليل صديق خالص، صفيّ خالص المحبَّة.

[٧] المَعقِلُ: الملجأ والحِصن وجمعه مَعاقِلُ / المَنْهَلُ: مكان الشُّرب، المورِدُ.

[٨] الحَمِيمُ: الماءُ الحار.

[٩] فارقِليطسِ: اسم النبي محمد عليه السلام في الإنجيل.

وعلـى أقاربـه رياحـينُ الرّضـى وعلـى الصّحـاب عنـادلِ القـرآنِ[1]
مـا فـاح ريحـانٌ وصـاح مغـرِّدٌ وصَبَـت صبـا وتعاقـب الملـوانِ[2]

HAK
HAKSEVER
بهه قسوّيه ر

[١] العَنْدَليبُ: طائرٌ صغير الجثة، سريعُ الحركة، كثيرُ الألحان، يسكن البساتين، ويظهر في أَيام الرَّبيع والجمع عَنادِلُ.

[٢] فَاحَ الْعِطْرُ: اِنْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ / الصَّبَا: ريحٌ مَهَبُّهَا من مَشْرِقِ الشَّمْسِ إذا استوَى الليلُ والنهار / المَلَوَانِ: اللَّيلُ والنهار أَو طَرَفا النهار.

القصيدة المسمَّاة «فخارة الكرام بقرابة سيِّد الأنام عليه أفخر الصلاة والسَّلام»

لقد حلَّت سُعاد الرَّقمتين ... حلولَ البدر سُعدى منزلَين
وكانت قبلُ تُشرق فوق رضوَى ... وتنزلُ بين أخبية البوين[1]
نزولَ المشتري السَّرطان سَعدا ... وإشراقَ الغزالة بالبُطين[2]
لها إطلال دارٍ دون وَشحي ... وأخرى خلفَ أتلال القُطين[3]
كوشي مُنمنمٍ طرفي رداءٍ ... ورَجعِ وِشامها في المِعصمين[4]
وقفتُ بها وقد سلَّت جفوني ... نظامَي دُرَّ دمعٍ أحمرين[5]
أسائمها عن الآرام صادت ... قلوبَ النَّاس بين الجلهتين[6]
بذي زجج ومضفورٍ طويلٍ ... سوادُهما حلا في كلِّ عين[7]
فهُم جرحَى صوارمَ في وَثاقٍ ... وقد أوذوا بلَسع الأسودين[8]
أصاحِ ترَى نعاجًا ناعماتٍ ... على مثل المُجيمرِ بالجدين[9]
عذافرةٌ تقفى أين سارت ... بخاء خفيد وطفور أين[10]

---

[١] الرضوى: جبل في المدينة / البوين: اسم موضع.
[٢] الغزالة: الشمس / البطين: اسم موضع.
[٣] الوشح: نسيجٌ عريض يرصَّع بالجوهر، وتشدُّه المرأَة بين عاتقها وكشحَيْها / التَّلُّ جمعه تِلالٌ وتُلُولٌ وأَتْلالٌ: ما ارتفع من الأرض عمَّا حوله، وهو دون الجبل / القطين: اسم موضع.
[٤] المُنَمْنَمُ: المُزَخْرَف المُرَقَّش / وشم وشوم ووشام: خطوط ورسوم مخضرة يحدثها الوشم في الجسم.
[٥] سلَّ الشَّيءَ من الشَّيءِ: انتزعه وأخرجه برفق / المراد من الأحمرين: أنه يدعي بكاءه دما.
[٦] جَلْهَتا الوادي: ناحِيَتاهُ وحَرْفاهُ / الرِّئمُ: الظبْي الخالص البياض الجمع أرآم، آرام.
[٧] زجج ومضفورٍ طويلٍ: الحاجب والشعر.
[٨] سَيْفٌ صَارِمٌ: قَاطِعٌ، حَادٌّ جِدّاً / الأسودين: الحاجب والشعر / لَسَعَتهُ العَقْرَبُ: لَدَغَتْهُ.
[٩] المجيمر: اسم جبل / الجدين: اسم موضع.
[١٠] العُذافِرةُ: الناقة العظيمة / بخاء خفيد: سير سريع / طفَر الشَّيءُ: قفَز، وثَب في ارتفاع / الأيْنُ /

على لينٍ وتَسهالٍ نشاطًا ... ببَعْكَنَةٍ كمِبردٍ واللُّجينِ[1]
تروحُ وتغتدي وتميل طورًا ... وأخرى تستوي كجَهامِ غينِ[2]
لها شَرَفان كالشَّرفين لانا ... تَخالهما لعبلةَ ربلتينِ[3]
شَمردلةٌ هَملَعةٌ تَبارى ... زَفيف الذارياتِ أوان أينِ[4]
فتَسبقهن سبقَ قَطا عطاشٍ ... طيورَ الجوِّ عند المَورديـنِ[5]
وقد حملت على صيخودِ صلبٍ ... عَديل القصر بينَ الهَضبتينِ[6]
غبيطًا فوقه تحكي عبيطًا ... حواشي بارقَين مُنمنمينِ[7]
قِرام مونق كرياضِ زهرٍ ... وكِلَّةِ عبقر المتعطِّرينِ[8]
مُسردقٌ صَندلٌ قد شرَّفته ... غزالةُ ميسَم وغزالُ زينِ[9]
يبدِّل وجهَها كالشَّمس حُسنا ... ثيابَ اللَّون عند القَرْتينِ[10]
وتبسِم عن منوَّر أقحوانٍ ... وسمطٍ منضَّد متبلِّجينِ[11]

الأيْمُ: الحَيَّة الذَّكَر.

[١] يقال رَملَةٌ بَعْكَنَة: تَشتَدُّ على الماشي / المِبْرَدُ: أداةٌ بها سطوح خَشِنة، تُستعمل لتسوِية الأشياء أو تشكيلها / اللُّجَيْنُ: الفضة.

[٢] الجَهام: سحاب لا ماءَ فيه / الغَيْنُ: لغةٌ في الغيم.

[٣] الرَّبْلَةُ والرَّبَلَةُ: كل لحمة غليظة، وقيل: هي ما حول الضَّرْع والحياء من باطن الفخذ.

[٤] شمردلة: الناقَةُ الحَسَنَةُ الجَميلَةُ الخَلْقِ / الهَمَلَّعَة: الخفيفةُ السَّريعة / الزفيف: صوت الريح عند الهبوب المستمر / الذَّاريات: الرِّياح تحرِّك التُّرابَ / أَيْنٌ: تَعَبٌ.

[٥] القَطَاةُ: واحدة القَطَا، وهو نوعٌ من اليمام يُؤْثِرُ الحياةَ في الصحراء ويتَّخذ أُفحوصَه في الأرض، ويطير جماعاتٍ، ويقطع مسافاتٍ شاسعة، وبيضه مُرقَّط والجمع قَطًا، وقَطَوَات، وقَطَيَات.

[٦] صَخْرٌ صَيْخُود: لا تعمل فيه المعاول / الهَضْبَةُ: كلُّ جَبَلٍ خُلِقَ من صخرةٍ واحدةٍ.

[٧] الغبيط: رحل يشد عليه الهودج فتركبه النساء / العبيط: ذبيحة تذبح وهي سمينة فتية سليمة من العلل / بارِق جمعه بوارقُ: سيف لامع.

[٨] القِرَامُ: ثوبٌ غليظ من صُوف ذي أَلوان يُتَّخذ سِتْراً ويُتَّخذُ فِراشًا في الهَوْدَج / المونق: الجميل الحسن / العبقر: موضع تَزْعم العرب أنه موطن للجنّ، ثم نسبوا إليه كلّ شيء تَعَجَّبوا من حذقه أو جودة صنعته.

[٩] سردق البيت: جعله «مسردقا»، أي مشدودا أعلاه وأسفله / الصَّنْدَلُ: شجَرٌ خَشَبُهُ طيِّبُ الرائحةِ يَظْهَرُ طِيبَهُ بالدَّلْكِ أَو بالإِحراقِ، ولخشبِهِ أَلوانٌ مختلفةٌ: حُمرٌ وبيضٌ وصُفْر / المِيسَمُ: أثرُ الحُسْن والجمال.

[١٠] القَرَّتين: الغداة والعشي.

[١١] الأقحوان: نبات من الفصيلة المركبة، له زهر أبيض ورحيق أصفر، ذو رائحة عطرة، تحمل

وتُحيي بالمَراشف وهي تُردي ... بسهمَي ناظَريها الثَّاقبين[1]
وتُبدي عن أسيلٍ حوجميٍّ ... أنيلٍّ له مَسيل المُقلتين[2]
تُرينا كعبةَ العُشَّاق فيه ... من الصُدغين بين المغربين[3]
وقوسَي مسكةٍ لهما انحنينا ... فصلَّينا تجاهَ القبلتين[4]
وساحرَتَين سالبتَين حُلمي ... بأفعال كمُخبَّأة الدُنين[5]
وظَلماوَين في جنبَي صباح ... مُمسكتَي شذا ذيَالتين[6]
وعنقودَي فرائد كالثُريَّا ... بناحيتَي ذُكاء معلَّقين[7]
وفلقةَ زبرقانٍ تحت شعرٍ ... يحقُّ لها سُجود الشِّعريَين[8]
وعرنينًا كما يعلو قِراطٌ ... بلا دَخنٍ صقيل الجَنبتين[9]
وصدرًا كالسَّجنجل في صَدار ... دِمَقسِيٍّ مداعب كُجَّتين[10]
من الكافور خلقاوي أديم ... مخلقتين كالتفاحتين
تتوَّجتا ببُندقَتي عقيقٍ ... تشكان القلوبَ كَصولعين[11]
وسالفةً ونحرًا من خزامَى ... بشوب الرَيهُقان مصورين[12]

رؤوس أغصانه زهوره، ينبت بريا ويكثر في المروج، ويزرع لنوره، يوجد في أغلب البلدان.

[١] الْمَرَاشِفِ: الشِّفَاهِ / أردى: أهلك.

[٢] أَسيل: أملس، مستوٍ، ليِّن.

[٣] الصُّدْغُ: جانب الوجه من العين إلى الأذن.

[٤] قوسَي مسكة: المراد منهما الحاجبان.

[٥] المُخبَّأة: المسترة / الدَّنُّ: برميل، وعاء ضخم للخمر والخلّ ونحوهما، تصغيره الدنين.

[٦] الشَّذا: قوَّة الرائحة / الذَّيَّالُ: الطويل الذَّيل.

[٧] الفرائد: الجواهر / الذكاء: الشَّمْسُ.

[٨] الشِّعْرَى: كَوْكَب نَيِّرٌ يطلع عند شِدةِ الحرَّ.

[٩] العِرْنِينُ: ما صَلُبَ من عَظْم الأنف حيث يكون الشَّمَمُ / القُرْطُ: شُعْلَةُ النَّار جمعه أقْراط وأقْرِطة وقِراط وقِرَطة وقُروط / دُخانُ، ودَخَنٌ ودُخَان: العُثانُ أو كُدْرَةٌ في سَوادٍ.

[١٠] السَجَنْجَلُ: المِرآة / الصدار: ثوبٌ سميك بلا كُمَّين وياقة يُغطَّى به الصَّدر، يمتدّ من الخِصْر وحتَّى الكَتِف، ويُرتدى خاصَّة فوق القميص / الدِّمَقْسُ: الحريرُ / الكَجَّةُ: لُعبةٌ للصبيان، يأخذ الصبيُّ خِرقةً فيدوِّرها كأنها كرة، ثم يتقامرون بها.

[١١] البُنْدُقُ: كرة في حجم البندقة، يُرمَى بها في القتال والصيد / الصَولع: السِّنَانُ المجلُوُّ.

[١٢] السالِفَةُ: خصلة الشَّعر المرسَلة على الخدّ / خُزامَى: نبت طيِّب الرِّيح، له زهر مختلف بعضُه

ولاعبتَين من إغريض عاجٍ ... بأفئدة الورى مخضوبتينِ[١]
وكشحًا كالجديلِ يطير قلبي ... عليه وهو أملُود الغصينِ[٢]
وأردافًا كدَعص أدعصتني ... بأثقال الهوى في تيهِ بينِ[٣]
وساريتي عبير في حرير ... وساقي صولجٍ ميَّاستينِ[٤]
منبَهتين كلَّ خلىً بالٍ ... إلى بلوَى بجرس الخلخلينِ[٥]
زمان سعت نوار[٦] إلى الصُحين ... تُصبحني بسلسال الدُنينِ[٧]
فتُبدي من سَنا برق المحيَّا ... ومن شَرق الحميَّا شَرقتينِ[٨]
مخدَّرة تكنى أمَ ليلَى ... تُربي ناشئاتِ الأطيبينِ[٩]
كميتًا سابقت بَشرا فجلَّت ... وجلَّت مظلماتِ المغربينِ[١٠]
كعينِ الدِّيك صافيةً أذابت ... على الأحزان تحكي ذوبَ عينِ
أهينُ لها وقد عزَّت كنفسي ... لدَى الغايات أوراقي وعيني
مكلَّلةِ السَّنا مهما تجلَّت ... لنا صعقت هموم النَّشأتينِ[١١]

أبيض، وبعضُه أصفر، نبات من الفصيلة الشفويّة، أنواعه جميعها عطرة ذات أريج، تزرع للرائحة والتزيين / الريهُقان: الزَّعفران.

[١] الإغْرِيضُ: كلُّ أَبيضَ طريّ / العَاجُ: نابُ الفيل / خضَّبتِ المرأةُ شعرَها: غيّرت لونَه بالحِنّاء ونحوِها.

[٢] كَشْحُ الإِنْسَانِ: الجُزْءُ الجَانِبِيُّ مِنْ جِسْمِهِ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَالخَاصِرَةِ / الجَدِيلُ: الزِّمَام المفتولُ من أَدَم، أَو شَعْرٍ / الأَمْلُودُ مِن الناس ومِنَ الغُصونِ: الناعِمُ اللَّيِّنُ.

[٣] الرَّدْفُ: مؤَخّر كلِّ شيءٍ / الدَعص: قِطْعَةٌ أَوْ تَلٌّ مِن الرَّمْلِ مُجْتَمِعٌ وَمُسْتَدِيرٌ، وأَدْعَصَ: أَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ وَلَمْ يُمْهِلْهُ. / التِّيهُ: مفازة لا علامةَ فيها يُهتدى به.

[٤] السَّارِية: الأُسْطُوانة / العَبِيرُ: أَخلاطٌ من الطِّيب / الصولج: فضة الخالصة صافية / قَدّ ميّاس: ممشوق.

[٥] خلخال وخلخل: حِليةٌ كالسِّوار تلبسها النساء في أَرجلهن.

[٦] نوار: اسم امرأة.

[٧] الصحين: صَحْنٌ صَغِيرٌ / أَصْبَحَ: سَقاهُم صَبوحًا أي ماحُلِبَ من اللَّبَنِ بالغَداةِ / السَّلْسَالُ: الخمرُ اللينةُ.

[٨] السنا: ضوء البرق / الشرق: الشمس / الحُمَيَّا: الخمرُ نفسُها.

[٩] خَدَّرَهُ: ستره / الأطيبان: المراد منهما الشح والشباب.

[١٠] الكُمَيْتُ: الخمرُ لما فيها من سوادٍ وحمرة / البشر: ظاهرُ جِلْدِ الإِنْسانِ.

[١١] النَّشأتينِ: الدنيا والآخرة.

تُبصِّرنا لفَرط النُّور حتى ... رأينا خافيات السَّبعتين[١]
تَميس بها نوار وقد كفاها ... بَريقُ الكأسِ تخضيبَ اليدين
أشكُّ أتلك نارٌ أم كَستها ... نوارُ بُرود نورِ الخدَّتين
وتلهو بالنُّهى فأقول هذي ... عصارةُ عَبهرين الناعِسين[٢]
وأُورد سرحَ أنظاري سَناها ... وأُصدرها لوَرد الوجنتين
وتَسقيني فقلت اسقي وعِلِّي ... عليلَ هواك ذاتَ النَّرجسين[٣]
ولا تسقي بكأساتٍ صغارٍ ... ولا بكبارهن ولا الصُحَين
وعِلِّيني بناجودٍ تُروي ... رشاشَته أناسَ البلدتين[٤]
وراقودٍ يناطح مِقبضاه ... شماريخَ البرانسِ والقرين[٥]
وحيِّيني إذا دبَّت وشبَّت ... بأعراقي رضيع الجمرتين
تحيَّة غير جشم وقولي ... أبيتُ اللَّعن شبلَ الحيدرين[٦]
فإن لم تَعرفيني فاعرفيني ... أنا ابنُ جَلا مجلِّي الحَلبتين[٧]
فإنَّ لنا لَبيتا من علاءٍ ... وبيتًا من هذي مُستشرفين
ذوي شرفٍ طوالٍ كالعَوالي ... من أشرفِ البعيدِ الغايتين
مفرّشي الرِّحاب بمكرماتٍ ... وبالهمم العليَّة مُعمَّدين
وإنَّ من النَّدى بهما عيونا ... من بُشرى ويُسرى جنَّتين
شموعُ درايةٍ وشموسُ سُود ... يَزنهما خلالَ الكرَّتين

---

[١] السبعتين: السموات السبع والأرضون السبع.
[٢] العَبْهَر وعَبْهَرة والعَبْهَرَة: من النساء التي تجمع الحسن في الجسم والخلق / النُّهَى: العَقلُ.
[٣] علّ: شَربَ ثانية أو تِباعًا / النَّرْجِسُ: نبتٌ من الرياحين، وهو من الفصيلة النرّجسيَّة، ومنه أَنواع تُزْرَعُ لجمال زهرها وطِيب رائحته، وزهرته تشبَّه بها الأعين.
[٤] النَّاجُودُ: إِناءٌ تصفَّى فيه الخمرُ / الرشاش: ما تطاير من قطرات الماء أو الدم أو نحوهما.
[٥] الرافُودُ: دَنٌّ كَبيرٌ، الجَرَّة الكَبِيرَة / شمراخ، شماريخ: رأس الجبل / بُرنُس: رداء ذو كُمَّين يتَّصل به غطاء للرأس يُلبس بعد الاسْتِحمام.
[٦] الجشم: التكلف والمشقة / الشِّبْلُ: ولدُ الأسد إذا قدر على الصَّيد / حَيْدَرٌ: أَسَدٌ.
[٧] ابنُ جَلا: الرَّجُلُ الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ / الحَلْبَةُ: ميدانُ سباق الخيل.

بحيطانِ المكارمِ قد أحيطا ... على المجدِ الأثيلِ مؤسَّسينِ[١]
مرفَّعي السَّماءِ بأرضٍ عندٍ ... مهابطها فُويقَ الفِرقَدينِ[٢]
شرفُنا كلَّ ذي علمٍ وحلمٍ ... وفُقنا كلَّهم بالمنصبينِ
فلا يستطيع ذُو بطشٍ حمانا ... ولا تعلوه ذاتُ جُنيحينِ
علينا بردُ مجدٍ هاشمي ... وعز غالبيُّ فاخرَينِ
فكان الطَّول والطُّولى جميعا ... لنا بذيولنا متشبِّثينِ[٣]
وإنا عندما بلغت قلوبٌ ... حناجرَها من القاشورتَينِ[٤]
نحرنا كلَّ يومٍ لليتامى ... وأحرارِ النَّدامى مرَّتينِ[٥]
خلايا صَفصفٍ حُمرا وبيضًا ... كأعلام الزُّبيرجِ واللُّجينِ[٦]
كأن نحاضهن أريسُ قزٍّ ... وغضُّ الشحم مندوفُ القُطينِ[٧]
وفينا أنزلَ الرَّحمن نورًا ... به رُفعت دواهي ظُلمتينِ
ظُلامِ خصامةٍ وظلامِ كفرٍ ... فعادا زاهقين مُدابرينِ[٨]
قد أرسخنا على قلَلِ المَعالي ... من البشري ونُذرى رأيتَين
سلِينا عن جِيادٍ صافناتٍ ... وحدِّ المَشرَفيّة والرُّديني[٩]

---

[١] أَثيل: أَصيل.
[٢] الفَرْقَدُ: نجمٌ قريب من القطب الشَّمالي ثابت الموقع تقريبًا، ولذا يُهتدَى به.
[٣] الطَّول: الفضل / الطولى: القدرة / الذَّيلُ: أسفل الثوب / تَشَبَّثَ بِمَقْعَدِهِ: تَعَلَّقَ بِهِ.
[٤] القاشور: فرس جار في آخر الحلبة.
[٥] النَّدِيم: المصاحبُ على الشراب المسامرُ، الجمع نَدامَى ونُدَمَاءُ ونُدْمان.
[٦] الصَّفْصَفُ: المستوي من الأرض لا نبات فيه / الزَّبَرْجَدُ: حجر كريم يشبه الزُّمُرُّد / اللُّجَيْنُ: الفضة.
[٧] جمع نحض: اللّحم المكتنز / الإِرِّيس: الأكَّار / القَزُّ: الحريرُ على الحال التي يكون عليها عندما يستخرج من الصُّلَّجة / نَدَف القطنَ: طرَقه وضرَبه بالمِنْدَف ليَرِقَّ ويزول تَلَبُّده، فهو مَنْدُوف.
[٨] زهَق الباطلُ: تلاشى، ذهب واضمحلّ.
[٩] الجَوَاد: النَّجيب من الخيل والجمع جِيادٌ / الصَّافِن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرَّابعة استعدادًا للانطلاق / المشرفية: نوع من السيوف / الرُّدَيْنِيّ: الرُّمْحُ، نسبة إِلى رُدَيْنَةَ، وهي امرأَةٌ كانت تُقَوِّمُ الرِّماح.

وأرشدنا ببارقتي كتابٍ ... وقضّابٍ غواةَ الفترتين[1]
هدينا آلَ يافثَ بعد حامٍ ... وسامٍ جدّنا ذي البعثتين
فسُدناهم وقُدناهم جميعاً ... بدينٍ واقتدارٍ ساميين
فنحنُ عصارةُ الأحبابِ طُرًّا ... ونحن قرارةُ السَّعادتين[2]
ونحنُ بصائرُ للنَّاس رُشدا ... وعند البأس سدًّا لأعميين[3]
ونحن أنوفهم من كلِّ وجهٍ ... ونحن وجوههم في كلِّ عينِ
ونحن جبارهم في كلِّ كسرٍ ... ونحن خِيارهم في الحالتين[4]
لقد شهد الكتابُ وكلُّ نفسٍ ... لنا بالفضل من حُرٍّ وقَين[5]
وقد حَييت مآثرنا وفيها ... لذِي البغضاءِ شرُّ الميتتين
وليس لعِرضنا كفؤًا مليك ... ولا علاّمة في الخافقين[6]
سوى النفسِ الزَّكيةِ من قريشٍ ... وإن كانت خليقَ الملبسين[7]
وربَّيناهم مِن درِّ علمٍ ... وشهدٍ شهادَتين بنعمتين
فمن يكفُر بنعمتنا عليه ... يُذقه الله إحدى النّقمتين
يصلِّي كلُّ مهديٍّ علينا ... ونُذكر دائما في الخُطبتين
بنا فَتَح الإلهُ لهم هداه ... ويختمه بنا من غير مَين[8]
حُشينا بالشِّفاء حشا جَريحٍ ... مُقوقسُ مصرَ مُهدي الطَّرفتين[9]
وأروَينا ابنَ بحرٍ مِن ندانا ... وألبسناه خيرَ الحُلّتين[10]

---

[١] القَضَّابُ والقَضَّابة من السيوف: القطَّاعُ / الفَترتين: ما بين كل نبيين / رَجُلٌ غَاوٍ: ضَالٌّ، مُنْقَادٌ لِلْهَوَى.
[٢] الطُّرُّ: الجماعةُ / العصارة: خُلَاصَة الشيء وزُبْدَتُهُ.
[٣] السّدُّ: حاجِز، فاصل بين شَيْئَيْن / الأعميان: المراد بهما السيل والحريق.
[٤] جَبْر العِظَام: إِصْلَاحها، إِعَادَتهَا إِلَى وَضْعِهَا السَّلِيم.
[٥] القَيْنُ: العبدُ والجمع قِيان.
[٦] الخافقان: أفق المشرق وأفق المغرب.
[٧] خَلِقَ الثَّوْبُ: بَلِيَ.
[٨] المَيْنُ: الكَذِبُ.
[٩] حَشَا اللِّحَافَ بِالصُّوفِ: مَلَأَهُ / الطُّرْفةُ: كلُّ شيءٍ مستحدثٍ عجيب.
[١٠] ابن بحرٍ: المراد منه من لا يحتاج الى الماء لكونه في الماء / النَّدَى: البَلَلُ.

وإنّا قد كسرنا عزَّ كسرَى ... فطار بنَطحةٍ أو نَطحتين
وزالَ زُوَيلَ هِرقلَ مَن رَمانا ... ولم يفر الحسامُ عن الجفين[1]
ومَلأنا فجاجَ الأرض نورًا ... بهنديٍّ ودينٍ قاطعَين[2]
ومنّا يطلُع المهديُّ شمسًا ... لأهليها وهم في الغَيهبَين[3]
لعهدِ نبينا يأتي وليا ... فيُحييها بماءِ الرَّحمتين
فإن يشمُس علينا فحلُ حربٍ ... شديدُ شكيمةٍ ذو رَفستين[4]
نكلِّفه لجامَ الهُون حتى ... يذلّ لنا دَميَّ الصَّامغَين[5]
وان تكشر عنابسها نقلع ... حوارقها إذا بالكلبتين[6]
ونعفو للتكرُّم عن كثيرٍ ... وواحدُنا يُذلُّ الماردَين[7]
فرب سقعطرى عفر زبعرى ... مُثير للظى بالمَنخرين[8]
هزبَريٍّ القوى كَركدَنيَ الـ ... عريكةِ شِمشِلي المنكبين[9]
تصدَّى للضِّراب إليه منّا ... بهَزْهَازِ فتىً عالي اليدين[10]
فألقاه بضَربته صَريعا ... كطِفلٍ راضعٍ في حَجرِ حَين[11]
أبينا أن ندينَ لذي شَطيطٍ ... فذُلُّ الحرِّ أدهَى المَوتتين[12]

---

[١] الحُسامُ: السَّيف القاطع.

[٢] الفُجَاجُ: الطريق الواسع / سَيْفٌ مُهَنَّدٌ وهندي: سَيْفٌ مَصْنُوعٌ مِنْ حَدِيدِ بِلَادِ الْهِنْدِ.

[٣] الغَيْهَبُ: الظُّلْمَةُ.

[٤] شَديدُ الشكيمة أو ذو شكيمَة: أنِفٌ أبِيٌّ / رَفَسَ الوَلَدَ: دَقَّهُ، ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ أَوْ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ في صَدْرِه.

[٥] الصَّامِغَان: جانبا الفَمِ فِي مُلْتَقَى الشَّفتين مما يَلِي الشِّدقيْن.

[٦] كَشَرَ عَنْ أَسْنَانِهِ: كَشَفَ عَنْهَا وَأَبْدَاهَا فِي حَالَةِ الضَّحِكِ أَوِ الغَضَبِ / العَنْبَسُ وعُنَابِسُ: الأَسَدُ / حوارِقُ: صوت حك الأنياب.

[٧] الماردَان: الإنس والجن.

[٨] السقعطرى: الضَّخْمُ الشَّديدُ البَطْشِ / زِبَعْرَى: السَّيِّئُ الخُلُقِ والغليظُ.

[٩] الهِزَبْرُ: الأسدُ الكاسرُ / الكَركَدَنّ: حَيَوَانٌ مِنْ رُتْبَةِ وَتَرِيَّةِ الأظْلَافِ، ضَخْمُ الجُثَّةِ، قَصِيرُ القَوَائِمِ، غَلِيظُ الجِلْدِ، يَتَمَيَّزُ بِقَرْنِهِ الكَبِيرِ فِي مُنْتَصَفِ رَأْسِهِ / الشِمْشِلُ: الفيلُ.

[١٠] تصدَّى لفلان: تعرَّض له رافعًا رأسَه إليه، أقبل عليه بوجهه مُصغيًا لكلامه، أصله تتصدَّى / الهَزْهَازُ من السيوف: سَيْفٌ صافي المعدن.

[١١] الحَيْنُ: الهلاكُ.

[١٢] شطّ في الحُكم: ظلَم وجار.

فـإن مـوتٌ فأحمـرُ لا فحيمـا ... ولا نختـارُ عـارَ الذِّلَّتـين[١]
فمنَّـا جعفـريٌّ لم يُخفِّـض ... جناحَيـه لمَـروان المُتَـين
ومنَّـا صاحـبُ البرهـانِ يَحيـى ... كصَمصـام رقيـقِ الشُّـفرتين[٢]
ومنَّـا قـارعُ الأبطـالِ زيـدٌ ... لِزَيـن درى علـي بـن الحسـين
أبـو ضـرب بـوَرد مسـتطار ... وأبيـض مسـتطير رائعـين[٣]
ومنـا مـن زكا نفسـا وعرقـا ... وسـالت نفسـه كـدم اليديـن
علـى أحجـار زيـت واسـتضاءت ... بزيـت هـداه ونـور القريتـين
ومنـا معقـل سـود وجـود ... كريمـا معصـر طلقـا اليديـن[٤]
شـقيقا بهجـة وردا للقتـال ... وكانـا للهـدى ريحانتـين
وطـودي همـة ويـدي سمـاح ... ونجمـي هديـة كالفرقديـن
ونجلـي سـيد الكونـين حقـا ... وجامعـي العلـى والحسـنيين
أصابهمـا سـهام أولـي خطـأ ... إصابـة حاسـد نعمـا بعـين
رمـوا عـن قـوس مكـر ثعلـبي ... وقـد قـاس مـن ضرغامـين[٥]
إلى أن علـل بالسـم ظلمـا ... أسـنهما وآخـر بالسـنين
ومنـا الحيـدر العالـي علـى ... أبـو الحسـين مـولى الخافقـين
سـراج المغربـين أبـو تـراب ... سمـاء المجـد شمـس المشـرقين
نجـي المصطفـى وأخـوه حقـا ... ووالـد كل ذي علـم وعـين
أعـز ليـوث معركـة وأجـدى ... غيـوث الجـود نشـهد باليقـين[٦]
جهينـة كل سـر مـن يقـين ... وحيلـم كل ذي شـك ومـين

---

[١] الموت الأحمر: الموت الشديد.
[٢] الصَّمصـام: السَّـيف الصُّلـب القاطـع / الشَّـفْرَةُ: مـا عُـرِّضَ وحُـدَّدَ مـن الحديـد كحـدِّ السَّـيْفِ والسِّـكين.
[٣] الوَرْدُ من الخيل: ما بين الكُميت والأشقر / أبيض: سيف.
[٤] السود: السيادة.
[٥] الضِّرْغَامُ: الأسَدُ الضَارِي الشديدُ.
[٦] اللَّيْثُ: الأسَدُ.

وســاتــرُ مــتنٍ أزرقَ ذي فرنــد ... بأشــقرَ مُزبــدٍ للأســودين[١]
بخيــبَر مَرحــب وأخيــه حــرثٍ ... زعيمَــي أُســدها المِزعامَتــين[٢]
وفالــقُ هامــةِ العفريــتِ عمــرٍو ... وهــازمُ عاضدَيــه المؤيّدَيــن[٣]
وســقّاءُ المعاطــش يــومَ بــدر ... دمَ ابــن ربيعــةَ المتنمّريــن[٤]
مظــلُّ دمــاءِ أســدانِ رُمــاةٍ ... بنُشّــابٍ كــذات الطُفيتــين[٥]
ومحــرقُ كــلِّ جــنّيِ السَــجايا ... بشُــهبان المنــازعِ والرُديــني[٦]
ومنــا جعفــرٌ ذو الطَّــول عــزًّا ... كســاعدةِ الطَّويــل السَّــاعدين
حبــاه اللّه مكرُمــةً وفضــلاً ... جناحَــي مــلأكٍ بــدلَ اليَديــن[٧]
ومنّــا ســيّد الشُــهداء يُدعــى ... بحمــزةَ الشــديدِ المنكبــين
هــو الحبــلُ الّــذي ذاقــت مِــرارا ... أســودُ النّــاس منــه المُرّتــين[٨]
ومنّــا خــيرُ خلــق اللّه طُــرًّا ... وصفــوةُ إمــامِ القبلتَــين
رســولُ اللّه مَــن جلّــى هــداه ... حنــادسَ كلِّ تَضــلال ورَيــنِ[٩]
بــه ازدادت ذِرى مُضَــرَ سمــوًّا ... إلى أن جُــزْن مــا فــوقَ البُطــين[١٠]
وحــاز بــه كنانــةُ مــن يمــين ... وميسَــرةٍ ســهامَ العِزّتــين
وظــلَّ بــه لــواءُ بــني لُــؤَيٍّ ... وخَطّــيُ السّــماك معانقــين[١١]

---

[١] المُزبد: القَاذِف بِالزَّبَدِ / فِرِنْدُ السَّيْفِ: مَا يُرَى فِيهِ مِنِ انْعِكَاسِ الضَّوْءِ.
[٢] مَرحب: اسم رجل.
[٣] الْهَامَةُ: أَعلى الرأْس أَو وسطه / العِفْرِيتُ: الخبيثُ المنكَرُ.
[٤] تَنَمَّر: تشبَّهَ بالنَّمر في لونه أو طبعه.
[٥] نُشّاب: نَبْل، سَهْم / الطُّفيتان: الذي في ظهره خط أسود، وهو حية خبيثة، والطفية خوصة المقل في الأصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل .
[٦] السَّجِيَّة: الطبيعةُ والخُلُقُ والجمع سَجَايا.
[٧] لغة في الملك جمعه ملائكة.
[٨] المُرُّ: ضِدُّ الحُلْو.
[٩] الحنادِسُ واحده الحِندِس: الظلمة / الرَّيْن: صدأ يعلو على الشَّيء الجليّ.
[١٠] جَازَ الْمَوْضِعَ: تَعَدَّاهُ وَخَلَّفَهُ وَرَاءهُ / البطين: اسم موضع.
[١١] الخَطِّيُّ: الرمح المنسوب إِلى الخَطّ، وهو موضع ببلاد البحرَيْن تنسب إِليه الرّماح الخَطِّيَّة لأَنها

ونـال بكَعبـه العالـي قُصـيٌّ ... مـن العِليـاء قصـوَى العانِيتـين
وقـد علمـت قريـشٌ أنَّ فيهـم ... بحُرمتـه سُـعودُ الرَّحلتـين
وأدرك هاشـم وبنُـوه منـه ... تمـامَ الفضـل مـن مجـدٍ وزيـن
فنَازَعنـا هنـاك أولُـو فخـارٍ ... سـبقنا كلَّهـم في الحَلبتـين
فجُلنـا جولـةَ الأسـد الضَّـواري ... وصالـوا صولـةً كالأقهبـين[1]
فأجلَيناهـم قَهـرا وقسـرًا ... عـن البلـدِ الحـرام بِطَعنتـين
وتمَّ لنـا الفخـارُ بـكلِّ نـادٍ ... بخـيرِ الرُسـل هـادي الأمَّتـين
محمـد الَّـذي شـهدت بحـقٍّ ... لـه أسـفارُ أهـلِ الملَّتـين[2]
وأنطـقَ ذو الجـلالِ لـه بصـدقٍ ... أبـا حِسْـل وأمّ جدايتـين[3]
وقـد صدعـت لـه الأشـجارُ جهـرًا ... وأحجـارُ الفـلاَ بشـهادَتين[4]
وأروَى جَحفـلا مـن سلسـبيلٍ ... تفجَّـر مـن يديـهِ السَّـمحتين[5]
وعافـى قولُـه دائـي عنـادٍ ... وشـركٍ لم يـزَالا مُعضلَـين[6]
نـبيٌّ حكمُـه فصـلٌ قـرم ... مطـاع أمـره في السـبعتين[7]
سـرَى يعلـو فخلَّـى العـرشَ فرشًـا ... وأمضـى الحكـمَ فـوق الأزهَريـن
فقـد رأت العيـونُ بـلا خفـاءٍ ... لـه القمـرَ المنـوَّر فِلقَتَـين
ونـورُ الصَّـدق في ذاك المحيَّـا ... فُويـقَ الشَّـاهدين العادِلـين

تباع به / السماك: ما سمك به الشيء، أي رفع أو كل ما سمك كالسقف أو من أعلى الصدر ما يلي مقدم الحلق.

[١] القهبة: بياض تعلوه كدرة، أو غبرة إلى سواد، والأقهبان: الجاموس والفيل / الضارية: الشديدة، العنيفة، الفتَّاكة.

[٢] السِّفْرُ الجمع أسْفار: الكتابُ أَو الكتاب الكبير.

[٣] الحِسْل: أولاد البقر الأهلي أو ولد الضَّبِّ حين يخْرج من بيضته / الجَدّاء من الإِبل أَو الغنم: ما قُطعت أُذُنُها.

[٤] الفَلاةُ: الأرضُ الواسعةُ المُقْفِرَةُ، والجمع فَلًا وفلَوات.

[٥] جحافل جمع جَحفَل: جيش كثير العدد جَرَّارٌ / السَّلْسَبِيلُ: الشرابُ السهلُ المرورِ في الحلقِ لعذوبته / فلانٌ سَمْحٌ: جواد سخيٌّ.

[٦] أَعْضَلَ الأمْرُ: اشتدَّ واستغلق.

[٧] القَرْمُ من الرجال: السيِّدُ المُعَظَّم / المراد من السبعتين: السبع السماوات والأرض السبع.

لقد أحيا المهيمنُ والديه ... ليُرضيه فعادَا مؤمنين
كما أحيا بدعوته نهارًا ... غلامَي جابرٍ متنبّلين[1]
مغيثُ الصّارخين بكلّ أرض ... ومُغني السّائلين بكلّ أينِ
وليس براجعٍ راجيهِ إلاّ ... وقد أغنته إحدَى اللُّهيتين[2]
فان يُسئل فأندَى أريحيّ ... وإن يبدأ فأسخَى ذي يَدين[3]
شفيعُ المذنبين ومرتجاهم ... ومنقذُهم بلا ريبٍ ومَينِ[4]
وأبهَى الرُسل عند الله وجهاً ... وأكرمهم بطَولِ الرّاحتين
وأهداهم وأقومهم صراطا ... وأدعاهم وراعي الثُلّتين[5]
جوادٌ خِضرَم من يَنتجِعه ... يجد كِلتَي يديه يمينَين[6]
تُغيثان الورَى بسحاب جُودٍ ... نفاثةُ مياهِ النُطفتين[7]
هو البحرُ الّذي يحلو ويعلو ... على دَرٍّ وشَور سائغين[8]
ولم يشهد له جُزر ويُطلع ... على قعرٍ له أو شَاطئين
فمدَّ من وراء العرشِ مدًّا ... بأمواج الهدى للفِرقتين[9]
فيلفظُ من بشائر أنعُماتٍ ... وغفرانِ جواهرَ رحمتَين
وكلُ الأنبياء عليه وردٍ ... رووا من غرفةٍ أو غُرفتين[10]
فآدم قد تلقّى منه علمًا ... فكان خليفةً في العالَمين
ونوح الحتم لحماه علاة ... وفلك جواره المتمنعين

---

[١] تَنَبَّلَ السَّيِّدُ: عَظُمَ وَكَانَ ذَا نُبْلٍ.
[٢] لهية بالضم: العطية
[٣] رَجُلٌ أَرْيَحِيٌّ: الوَاسِعُ الخُلُقِ، مَنْ يَسْعَى إِلَى الْمَعْرُوفِ وَعَمَلِ الخَيْرِ.
[٤] المَيْنُ: الكَذِبُ.
[٥] الثلة: الجماعة والمراد منه الانس والجن.
[٦] الخِضْرِمُ: الكثيرُ الواسِعُ من كلّ شيءٍ / انتجع فلانًا: قصَده بطلُب معروفَه.
[٧] النُّفَاثَةُ: ما يَعْلَق بالأسنان من طَعام أو نحوه فيُرْمى به هذا.
[٨] الدَّرُّ: اللَّبَنُ/ الشَّوْرُ: العسلُ المَشُور/ وَجَدَ الطَّعَامَ سَائِغًا: سَهْلَ الأكْلِ وَالهَضْمِ.
[٩] الفِرقتان: المراد منه الإنس والجن.
[١٠] الوِرْدُ: القومُ يَرِدُون الماءَ/ روِي من الماء ونحوِه: شرِب وشبِع حتى ذهب عطشُه.

وعـادَت نـارُ إبراهيـم بَـردا ... بِرَشـحةِ راحتيـهِ الطُّولَيـين[١]
وموسـى مهتـد بسـنةِ هـداة ... وكوكـب حسـنه المتوقديـن
وهـب علـى ابـن مريـم مـن صـادق ... هـداه وثـوره المتنفسـين
أريجـةِ رحمـةٍ وصبـا حيـاةٍ ... فأصبـح محيـيَ الموتـى بتَـين[٢]
ثيـابُ الفضـل قـد خُلعـت عليـه ... وخِيطـت قبـل نسـجِ الأصرمـين[٣]
بأحقـابٍ ولا تبلَـى وليسـت ... تُغبرهـا ريـاحُ النَّفختـين[٤]
صـلاة اللّه والتسـليمُ منـه ... عليـهِ وصاحبَيـه الأكبَريـن
أبـي بكـر وفـاروقُ القضايـا ... غِطَمطمـيُ الكمـالِ الزَّاخريـن[٥]
وصِهريـه الشَّـهيدَين ابـن عفَّـا ... نَ ذو النُّوريـن مـولىَ الهجرتـين[٦]
وبـابُ العلـم والتَّقـوى علـى ... أبـي الحسـن الصُّـوَان لـكلِّ زيـنِ[٧]
وسـائرُ آلـه والصَّحـب مـن هـم ... سـيوفُ اللّه لُسـنُ الحُجَّتـين
حبَاهـم ذو الجـلال بمكرُمـات ... وحيَّاهـم مَـدى المُتعاقبـين[٨]

[١] الرَّشْحُ: كل ما يَرْشَح من العَرِق ونحوِه / الراحة: بطون الكُفُوف.
[٢] الأريجة: الريح الطيبة / تَين: اسم إشارة للمثنى المؤنث القريب في حالتي النصب والجر.
[٣] الأصرمان: اللَّيل والنَّهار.
[٤] الحُقُب: مدَّة طويلة من الدَّهر تعادل، ثمانين سنةً أو أكثر، الجمع حِقَابٌ، وأحْقابٌ / بَلِيَ الثَّوبُ: رَثَّ، تَلاَشَى ثَوْبٌ لاَ يَبْلَى / المراد من النفختين: النفخة الأولى والثانية.
[٥] الغِطَمْطَمُ: البَحْرُ العَظيمُ كالغِطْيَمِ والغَطَمْطَمِ، والرَّجُلُ الواسِعُ الأخْلاقِ/ بَحْرٌ زاخِرٌ: غامِرٌ أَيْ أَمْواجُهُ مُرْتَفِعَةٌ.
[٦] الصِّهْرُ: أهل الزَّوجة كالأبوين والأخوين والأخوال والأعمام والخالات أو القريب بالزواج.
[٧] الصُّوانُ: ما يُصانُ به أو فيه الكتبُ والملابسُ.
[٨] حباه اللهُ الخيرَ: أعطاه بلا جزاء حبَاك اللهُ الصّحّةَ / المتعاقبان: الليل والنهار.

القصيدة المسماة بـ «غاية المنى في مدح المصطفى» صلى الله عليه واله وأصحابه وسلم

زمانٌ سقاني كؤوسَ الهوى ... لدى عين صيدٍ عيونُ المَها[1]

مهًا من أناسٍ سوى أنَّه ... مَعارفهُنَّ بُدور الدُجى

صفاءً ومرأًى وطرفًا حوينَ ... صفاتِ المَها والمَها والمَها[2]

ظباءٌ فواترُ ألحاظهن ... بواترُ للقلبِ فوق الضَّنى[3]

ذواتُ رِوًى من رِواء الشَّباب ... شبين بكلِّ فؤادٍ لظى[4]

جآذِر يقتلن قتلَ الرُماةِ ... قطيعَ الكرَى والحِجى والتُقى[5]

بسحرٍ لِحاظه كزُرق النُصول ... ومَيس قدودٍ كسُمر القنا

وسودِ العِقاص وبِيض الوجوهِ ... وصُفر التَّراقي وحُمر الحلَى[6]

وألوانِ حُسنٍ تُحير القلوبَ ... وأنواعِ شكلٍ تُضلُّ النُهى[7]

كواشفُ عن مثل ماوِيَّةٍ ... برفعِ سدولٍ هتكن الحِجى[8]

---

[١] المَهَاةُ: بقرةٌ وحشيَّة إفريقيّة ذات قرون مستقيمة أو منحنية قليلًا، يُشبَّه بها في حُسن العينين الجمع مَهَوَات ومَهَيَات ومَهًا.

[٢] المها الأولى: دُرّ، حجر معدنيّ بلوريّ صاف تتَّخذ منه الأواني والخواتم والعقود والثُّريَّات / المها الثانية: الشمس / المها الثالثة: بقرةٌ وحشيَّة إفريقيّة ذات قرون مستقيمة أو منحنية قليلاً، يُشبَّه بها في حُسن العينين.

[٣] الضَّنَى: المرضُ أَو الهُزالُ الشديد.

[٤] رواء: حسن المنظر، ماء الوجه، إشراق الوجه وبريقه.

[٥] القَطيعُ: الطائفةُ من الغَنم والنَّعم وغيرها / الكَرَى: النُّعَاسُ / الحِجَا: العقل والفِطْنة.

[٦] العِقْصَةُ: خُصْلَة من الشَّعر مضفَّرة باستدارة على الرَّأس أو في القفا، ضفيرة، جديلة، الجمع عِقْصَات وعِقاص وعِقَص / التراقي: عظم وصل بين ثُغرة النحر والعاتق من الجانبين، واحدها الترقوة.

[٧] النُّهَى: العَقلُ.

[٨] المَاوِيَّةُ: المِرآةُ / السِّدْلُ: السِّمْط من الجوهر والدُّرّ يَطولُ إلى الصَّدر.

كأنَّ الحواجب من غمزهن ... وهنَّ نشاوى سيوفُ الوَغى[١]
وأهدابهن سهامُ القضاءِ ... وأجفانهن مقامُ الرَّنى[٢]
مباسِمهن كدامى الجروحِ ... بواسمُ عن مثل زهرِ الرُبى[٣]
وتلك النُهودُ ولدنُ القدودِ ... أنابِجُ تَبر ومَلْدُ النَّشا[٤]
وتحسبُ قاماتهن اللِّدانِ ... من الخيزُران على الخيرزى[٥]
دِقاق الخصورِ رقاقُ الكلامِ ... طوالُ الشُعور قصارُ الخُطا
يصِدن دلالاً بُزاةَ النُفوسِ ... وهُن لدى المَشي سِرب القَطا[٦]
فهُنَّ الصُروف وهُنَّ السُيوف ... وهُنَّ الحُتوف الَّتي تُشتَهى[٧]
ألاَ صاحِ صاحبتَ قتل الغرامِ ... وغازلتَ غزلانَ وادي طُوى[٨]
هل اشتفتْ مثل البدور الَّتي ... منازلها قلبي المبتلَى[٩]
مزّقن ستور الدُجى بالطلوع ... وشملَ اصطباري بأيدي النَّوى[١٠]

---

[١] غَمَزَهُ بِعَيْنِهِ: أَشَارَ إِلَيْهِ بِهَا إِشَارَةً تَعْتَمِدُ تَحْرِيكَ الْحَاجِبِ أَوِ الْجَفْنِ مَعَ الْعَيْنِ / الوَغْيُ: الحربُ لما فيها من الصَّوت والجَلَبة.

[٢] الهُدْبُ: شَعرُ أَشفار العين / الرَّنَا: الجمَالُ.

[٣] المَبْسِمُ: ثغر، فم؛ مكان البسمة من الوجه الجم مباسمُ / رُبوة الجمع رُبُوات ورُبْوات ورُبًى: ما ارتفع من الأرض بين سهلين نهريين.

[٤] النَّهْدُ: الثَّدْيُ / اِمْرَأَةٌ لَدْنَةٌ: لَيِّنَةٌ، نَاعِمَةٌ / الأَنْبَجُ: شجر المَنْجَة (المانجو)، ويطلق الاسم على ثمره، موطنه الأصلي بلاد الهند، ويوجد الآن في كثير من البلاد / المَلْدُ: الناعمُ من النَّاس والغصون / النَّشَا: نَسِيمُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ.

[٥] الخَيْزُرَانُ بضم الزاء: شجر وهو عروق القناة والجمع خَيَازِرُ.

[٦] الدَّلالُ من المرأة: حسنُ حديثها ومَزْحها / البازي: جنسٌ من الصُّقور الصَّغيرة أو المتوسِّطة الحجم، من فصيلة العُقاب النَّسْرية، تميلُ أجنحتُها إلى القِصَر، وتميل أَرجلُها وأُذنابها إلى الطول الجمع بَواز، وبُزاة / السِّرْب: الفريق مِن الطيرِ والحيوان / القَطَاةُ: واحدة القَطَا، وهو نوعٌ من اليمام يُؤْثِرُ الحياةَ في الصحراء ويتَّخذ أُفحوصَه في الأرض، ويطير جماعاتٍ، ويقطع مسافاتٍ شاسعة، وبيضه مُرقَّط والجمع: قَطًا، وقَطَوَات، وقَطَيَات.

[٧] صُرُوفُ الدَّهْرِ: نَوَائِبُهُ وَشَدَائِدُهُ / الحَتْفُ: الهلاكُ الجمع حُتُوف.

[٨] صاحِ: صاحبي / غازَلَ المرأَةَ: حادثها وتودَّد إليها / الطُّوَى: الشيءُ المَثْنِيُّ أَو المَطْوِيُّ أو الذي قُدِّسَ مَرتين أو هو جبل بالشَّام، أو وادٍ في أسفل الطُّور.

[٩] اشتاف الشَّيءَ: تتبَّعه بنظره.

[١٠] الشّملة: كساء يتغطى به / النَّوَى: البُعْدُ.

فطـار الرُقـادُ وطـال السُـهادُ ... وطـاح الفـؤادُ وطـاب الـرَدى[١]
وهـل فيهـم قـطُ مثلـي رأيـتَ ... عميـدًا تـردَّى رداءَ الضَّنـى[٢]
أبيـت وكُحلـى هَبـاءُ الظَـلام ... ومـن سَـهدي نصـب عيـني القَـذى[٣]
وعيـني حيَـا دمعِهـا قانـئٌ ... وقلـبي سُـويداه جَمـر الغَضـا[٤]
ويعلَـم أهـل الهـوى أنَـني ... رضيـعُ الصَّبابـةِ منـذ الصِّبـا[٥]
وقـد علِمـوا كلُهـم أنَـني ... مجلِّـي الـوَرى في مجـال الهـوى[٦]
وإنَـي الحريـقُ وإنَـي الغريـقُ ... وإنَـي الطريـقُ لِركـب الأسَـى[٧]
وربُ الفنـونِ ومـولىَ الجنـونِ ... وإلـفُ الشُـجونِ وحِلـف الشَّـجى[٨]
فَطَـورًا أحِـنُ إلى ذي طُـوَى ... وأُخـرى أهيـمُ لذكـرى الحِمـى[٩]
ويلهـبُ وَجـدي نسـيمُ العقيـقِ ... وتَنعـش نفسـي بِرَيَـا قُبَـا[١٠]
وأمضَـى مـن السَـهم في مَهمـهٍ ... بهـا مثـلُ بيـض الأنـوق الصُـوى[١١]
ولفـحِ السَـموم بهـا زائـري ... وصحـبي الغمـومُ بهـا والجـوَى[١٢]
ويُغلـى الهجـيرُ بهـا هامَـتي ... ويَشـوى غـرورُ السَـراب الحشَـا[١٣]

---

[١] السُّـهَادُ: الأرَقُ، أَيْ ذَهَـابُ النَّـوْمِ عَنْـهُ لَيْـلا / طَـاحَ عَقْلُـهُ: فَقَـدَ عَقْلَـهُ، اِضْطَـرَبَ / الـرَّدَى: الهَـلاك، الْمَـوْت.

[٢] العَمِيدُ: المشغوف عِشْقًا والجمع عُمَداءُ.

[٣] سهِد المريضُ: أرِق ولـم يستطع النَّـوْم / القَـذَى جمعُ القَـذَاةِ: مـا يتكـوّن في العيـن مـن وسـخ أبيـض جامـد يتجمّـع في مجـرى الدمـع.

[٤] الحَيَـا: المطرُ/ قَانِئٌ وقـانٍ: شَـدِيدُ الْحُمْـرَةِ. سَـوْداءُ القَلْـبِ: حَبَّتُـهُ، دَواخِلُـهُ، عُمْقُـهُ، مُهْجَتُـهُ / غَضـا: شَـجَرٌ مِـنَ الأثْـلِ، خَشَـبُهُ صَلْـبٌ جِـدّاً، وَجَمْـرُهُ يَبْقَـى زَمَنـاً طَوِيـلاً لاَ يَنْطَفِـئُ، يَكْثُـرُ فِـي مِنْطَقَـةِ نَجْـدٍ، لِهَـذَا أُطْلِـقَ عَلَـى أَهْـلِ نَجْـدٍ أَهْـلُ الغَضَـا.

[٥] الصَّبابةُ: حَرارة الشوقِ.

[٦] الْمُجَلِّي: الأوَّلُ بِلَا مُنَازِعٍ.

[٧] الرَّكْـبُ: لفظ يُطلق على العَشْرة فما فوق من رُكبان الإبل والخيل في السَّفر / الأسى: الحزن.

[٨] الشَّجَنُ: الهمُّ والحُزْنُ / الشَّجَا: الهَمُّ وَالحُزْنُ.

[٩] حنَّ للشَّيء: اشتاقَ وتاقت نفسُه إليه / هَامَ بفلانة هُيامًا، وتَهْيامًا: شُغِف حبًّا بها.

[١٠] أَنْعَشَهُ مِنْ كَبْوَتِهِ: أَنْهَضَهُ وَقَوَّى جَأْشَهُ / الرَّيَّا: الرِّيحُ الطَّيِّبة / القباء: موضع في المدينة.

[١١] مَهمَه: مفازة بعيدة / أَنْوُق: جمع ناقَةٌ / صَوَّى النَّاقَةَ: تَرَكَهَا فَلَمْ يَحْلُبْهَا لِتَسْمَنَ.

[١٢] اللَّفْحُ: الحَرُّ / السَّمُومُ: الريحُ الحارّةُ / الجَوَى: شِدَّةُ العِشْقِ وَمَا يُورِثُهُ مِنْ حُزْنٍ.

[١٣] الهَجِيرُ نصفُ النهار في القَيظ خاصَّة والجمع هُجُرٌ / شَوَى اللَّحْمَ: عَرَّضَهُ للنَّارِ لِيَنْضَجَ.

قتولـيٌ بهـا الحَـرَان لم يغـث ... بغيـث قتالـي ولـي النـدى[1]
ولـيٌ يـداه لراجـي نـداه ... رَواءُ الـرَّوَى ودواءُ الـدَّوا
نـبيُ الأنـام نبيـهُ المقـام ... سـنيُّ المحيَّـا سمِـيُ الـذِّرى[2]
عقيـدُ السَّـخاء عتيـدُ العطـاءِ ... حميـدُ الـرُّواء عميـدُ المَـلا[3]
طويـلُ العمـادِ طويـلُ النِّجـاد ... طويـلُ الأيـادي طويـلُ السُّـرى[4]
علِـيُّ البنـاءِ حلِـيُّ الثَّنـاء ... ولـيُّ السَّـناء جلِـيُّ السَّـنا
سـليلُ السَّـراةِ دليـلُ السُّـراةِ ... جميـلُ الصِّفـات جليـلُ اللُّهـى[5]
حديـدُ الحسـام مديـدُ النِّظـام ... سـديدُ القـوام شـديدُ القـوى
مَـن اختـاره اللّه مـن خَلقـه ... سـراجا منـيرا لهـم في الدُّجـى
وحِبًـا نجيًـا لـه دُونهـم ... فديـتُ محمـدا المجتَبـى
فـداه الملائـكُ والأنبيـاءُ ... ومـا قيمـتي أن أكـونَ الفِـدا
لأقسـمَ بالشَّـمس والشِّـعريين ... والنَّجـم حقًـا إذا مـا هـوى
لقـد لاح منـه صِـراط الفَـلاحِ ... ومـا ضـلَّ عنـه ومـا إن غـوى
ومـا كان ينطـقُ عـن نفسـه ... ولا عـن جنـونٍ ولا عـن هـوَى
دعـاه إلى العـرش بـل فوقـه ... ولقـاه ذو مِـرَّةٍ فاسـتوى
فبـات يـرى ربَّـه وهـو بالـ ... مَقـام مـن الأفـق فـوق العُلـى
دنـا فتـدلَّى إليـه فـكان ... إذًا قـابَ قوسـينِ لَّـما دنـا[6]

---

[١] القَتُولُ: الكثيرُ أو الكثيرةُ القتل.

[٢] رَجُلٌ نَبِيهٌ: شَرِيفٌ / الذُّرْوَة: أعلَى الشّيء وقمَّته الجمع ذُرُوات وذُرْوات وذُرًى.

[٣] العَقيد: المعقد / الرُّوَاءُ: حُسن المنظر في البهاء والجمال / العميد: السيد.

[٤] طويل العماد: يعني أن أعمدة خيمته عالية ورفيعة، وهذا يعني أن خيمته شامخة بارزة، وهذه تكون عادة لرفيع المنزلة وكبير القوم، أما سائر الخيام في البادية فتتشابه في ارتفاعها وأحجامها وأطوال أعمدتها / طويل النجاد: يعني أن حِمَالة السيف طويلة، فيستلزم ذلك أن يكون الرجل طويل القامة، ثم إن الطول يدل على شجاعته وقدرته على القتال، فالعرب تجمع بين الطول والشجاعة / السُّرَى: سَيرُ عامَةِ الليل.

[٥] سليل الشَّخص: ابنه، أو واحد من نسْله / سَريّ جمعه سراةٌ، سُرىً، سَرايا: شَرِيفٌ سَخِيٌّ / سُرَاة: جمع ساري / لهى: جمع لهاة: العطية.

[٦] تَدَلَّى مِنَ الحَبْلِ إِلَى قَعْرِ البِئْرِ: نَزَلَ مِنْهُ / قَابُ قَوْسَيْنِ: أَيْ طُولَ قَوْسَيْنِ.

أو أدنى من القابِ يُوحى إليه ... من السِّرِّ ما لا تطيق النُّهى
رأى اللّه ثَمَّ بلا شبهةٍ ... وأخرى لدَى سِدرة المُنتهى[1]
وما زاغ أبصارُه لمحةً ... ما كذبت نفسُه ما رأى
رأى بالفُؤاد وبالمُقلتين ... وليس يمارى على ما يَرى
أجلُّ النبيين مقدامُهم ... وأجمعهم للعُلا والتُّقى
وأصدقُ كلٌّ وأهداهم ... وليس كمثل قُطَيٍّ قَطا
فيا سيِّد الرسل أنت الَّذي ... لأجلك سوَّى الإلهُ الدُّنى[2]
فلولاك لم تكُ شمسٌ بدت ... ولولاك لم تدرِ نفسٌ هُدى
وأمسى منارُ الهدى مظلمًا ... وقذَّى عيونَ الهداة العمَى
ولم يكُ جرى لفلك السَّماء ... ولم يكن العقلُ إلاَّ التوى
فأنت لهذي السَّماء والنُّجوم ... منيرُ الشُّموع مديرُ الرَّحى
ولولاك يا ريحَ مسكِ الوجودِ ... ولولاك يا شمسَ أفق العُلى
لَما لاح قطُّ صباحٌ لهم ... ولا فاح واللّهِ نشرُ الصَّبا[3]
ولم يكُ ليل ولا كان فيه ... لبرقٍ سنًا أو لبدرٍ سُرى
ولا أنزل اللّه قرآنه ... ولم يسعَ ساع لأمِّ القرى
ولم يظهرِ الحقُّ في صورةٍ ... ولا كان ذا الخلقِ شيئًا يُرى
فأنت البحورُ وشمسُ الظهورِ ... وكلُّ الخلائقِ آل الضُّحى
وأنت المعلِّم آدمُ من ... نهاك ومُنطقه باللُّغى[4]
ومُلهم شيثٍ خفايا الأمورِ ... وأستاذ إدريسَ فيما درى
وباسمك نوح نجَّا فلكه ... من الهلك في الماء لَّما طَغى
وأنت المحوَّل نار الخليلِ ... له جنَّة مشتهاةُ الجنى[5]

---

[١] ثَمَّ: اسْمٌ يُشارُ بِهِ إلى الْمَكانِ البَعيدِ، وَيُعْرَبُ اِسْمَ إِشارَةٍ بِمَعْنَى هُناكَ / سدرة المنتهى: شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة.

[٢] دُنًى: جمع دُنيا.

[٣] لاحَ الهلالُ: ظهر، بدا للنَّظر إمّا فجأة وإمّا شيئًا فشيئًا / النَّشْرُ: الرِّيح الطيِّبَة.

[٤] اللّغى ولُغاتٌ: جمع لُغَة.

[٥] الجَنى: مَا يُجْنَى مِنَ الثَّمَرِ أَوِ العِنَبِ أَوِ العَسَلِ وَغَيْرِهِ وَاحِدَتُهُ جَنَاةٌ.

وأنـت لموسـى وأسـباطه ... فلقـتَ العِظَـمَ بضـربِ العصـا[1]
وراسِمـك أضحـى جنـاحَ المسـيحِ ... إلى فـوق عنـد نـزول القضَـا
فأنجيتَـه مـن بـلاء الصَّليـبِ ... وعـن أمّـه قـد أمطـتَ الأذى
وسمَّـاك إنجيلـه في العـلانِ ... بفارقليـط الحميـدِ اللُّقـا
ويأتـي ودينُـك درعٌ لـه ... وذكـراك صَمصامـه في العِـدى
ونـورُك مـن عـين ذاتِ الإلـهِ ... ومـن نـورك الخلـقُ طـرًا بَـدا
فأنـت أبوهـم وأمُ الكتـابِ ... وروح الحيـاةِ وسِـتر القضـا
فأنـت العقـولُ وأنـت النفـوسُ ... وأنـت أبـو البشـرِ المُنتقـى[2]
وشـيثُ الأنـامِ وإدريسُـهم ... ونوحُهـم المعقِـل المُرتجـى
وأنـت الخليـلُ وأنـت الكريـمُ ... وأنـت المسـيحُ وكلُ الهـدى
فلـو كان للّه في جوهـرٍ ... حلـولٌ لكنـتَ بـذاك الحـرَى[3]
ولـو كنـت يـا أفضـل الممكنـاتِ ... علـى قـدر فضلـكَ تبـدو لنـا
لهمنـا وكنَّـا نـراك الإلـهَ ... وحِرنـا سُـراةً وفينـا الضُحـى
ولكـن تجلَّيـت في صـورةٍ ... بهـا مـن أراد القديـر اهتـدى
ويكشِـف مـولاك عـن نفسـك الـ ... ـكريمـةِ في الحشـر ذاك الخفـا
فثـمَّ تجلَّـى بعـزِّ المقـامِ ... وفضـلِ الشَّـفاعات يـا ملتجـى
فنشـهد أنَّـك عبـد لـه ... أحَـبُ العبـاد الذيـن اصْطفـى
وأنَّـك مـن عنـده مُرسـلٌ ... إلى كلِّ عـينٍ وأعراضِهـا[4]
بُعثـتَ نبيًـا إلى كلِّ مـا ... يُـرى وإلى كلِّ مـا لا يُـرى
لقـد شـهدَتْ لـك فضـلا عـن الـ ... ـأناسِـي أنـواعُ وحـشِ الفَـلا[5]

---

[١] الأسباط: أولاد يعقوب عليه السلام، وعددهم اثنا عشر، وَلَد كلُّ رجل منهم أمَّة من الناس / العِظَمَّ: البحر.

[٢] المنتقى: المختارون للرِّسالة.

[٣] أحراء: جمع حَرَى: أجدر وأولى وأحقّ أنت أحرى بالمعروف.

[٤] العَيْنُ: ذاتُ الشيءِ ونفسُه / العَرَضُ: ما يطرأ ويزول من مرض ونحوِه.

[٥] الفَلَاةُ: الأرضُ الواسعةُ المُقْفِرَةُ وجمعها: فَلًا، وفلَوات.

شـهادةَ ذي رُشـد ناطـقٍ ... فصيـح بأنَّـك ممَّـن هـدى
فقـد كلَّـم الضَّـبُّ حقًّـا لديـك ... كمـا شـهدَت لـك أمُّ الطَّـلا[1]
ووفـدُ السَّـباع أتـى عافيـا ... إليـك وذاك البعـيرُ اشـتكى
وكان عليـك سـلام النُّشـاةِ ... وكان لديـك كلامُ الحصَـى[2]
وقـد حنَّـت الجـذعُ شـوقا إليـك ... كمـا للحبيـب يحـنُّ الرضـا
وسـاحت أصابعـك الشـافياتُ ... زُلالا قَراحـا أزال الظَّمـا[3]
وأكرمـك اللّه يـا ظلَّـه ... بظـلِّ السَّـحاب وهيـجُ الحيـا[4]
ومـا لـك ظـلٌّ يـراه العيـونُ ... وتحـت ظلالِـك كلُّ الـورى
وشُـقَّ لإعجـازك الزبرقـانُ ... ورُدَّت لـك الجونـة القَهقـرى[5]
لهنَـك مـلأ قـدر في مصعـد ... تكـون هنـاك الثريـا ثـرى[6]
وكل بديـر يُعـدّ الهـلال ... وكل سـهيل هنـاك السـها[7]
فللجَـدِّ والجُـود والسُـود والـ ... سماحـةِ والمجـدِ أنـت السُـمى
وللعلـم والقُـدس والحُـبِّ والـ ... معـارفِ والقـربِ أنـت المَـدى[8]
وللخـيرِ والحمـد والشـكرِ والـ ... مـكارمِ والحسـنِ أنـت الغِنـى
وللحـولِ والطَّـول والنَّصـر والـ ... شَّـفاعةِ والفتـحِ أنـت الفَتـى
وأشـهد أنَّـك يـا سـيِّدي ... حبيـبُ الإلـه وخـيرُ السَـرى

---

[١] الطَّلا: وَلَدُ الظَّبية.
[٢] النَّشَاةُ: الشَّجرةُ اليابسة / النَّشَاةُ: الرائحةُ.
[٣] سَاحَ الْمَاءُ: جَرَى / مَاءٌ زُلَالٌ: المَاءُ العَذْبُ الصَّافِي يَشْرَبُ مَاءً زُلَالًا / مَاءٌ قَرَاحٌ: الصَّافِي، الْخَالِصُ.
[٤] وَهِيجُ الطِّيبِ: اِنْتِشَارُهُ / الحَيَا: المطرُ.
[٥] الزَّبْرقان: البدرُ ليلةَ تمامه / الجَوْنَة: الشَّمس ذات شُعاع باهر / القَهْقَرَى: الرُّجوعُ إِلى خَلف.
[٦] هِنَّا: اسمُ إِشارة للبعيد، وتَتَّصِل به ها التنبيه، فيقال هاهِنَّا، وكاف الخطاب، فيقال هِنَّاكَ / الثَّرَى: الأرض/ الثُّرَيَّا: مَجْمُوعَةٌ مِنَ الكَوَاكِبِ فِي عُنُقِ الثَّوْر.
[٧] بدير تصغير بدر/ سُهَيْلٌ: نجمٌ، قيل: عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ أو هو من النجوم اليمانية / السُّها: كوكبٌ صَغيرٌ خَفيُّ الضوء في بناتِ نعش الكبرى أو الصغرى.
[٨] المَدَى: الْحَدُّ الأقْصَى.

وأعلم أنّك من رحمةٍ ... سحابٌ جوادٌ برَجعِ الجدَى[1]
خُلقتَ سقِيًا وخَيرًا سَخِيًا ... رفيعَ البِنى أو ربيعَ المُنى
فحيث أسلْتَ بذاك غسلتَ ... هناك الأذى وشَفيت الصَّدى[2]
وهذا مجلّيك مستمطِرًا ... قليلُ الصَّلاحِ كثيرُ الرَّجا
فأدركْ فقيرَك في غُلّه ... بدَرَّ النَّجاةِ ودَرِّ الرَّوى[3]
ولا زال من صلواتِ الإلهِ ... يعاليلُ يَصبِن وبلَ الرِّضى[4]
عليك وعِترتِك الطيّبين ... وكلِّ الصَّحابةِ لاسيَّما[5]
أبي بكرِ السابق العهدِ والـ ... ـوَليِّ أبي حفصِ المقتدَى
وذي الرَّحمتين ابنِ عفّان معْ ... عليٍّ أبي الحسنِ المُرتضى
وولدَيك منه وأمّهما ... وأزواجِك الطّاهراتِ القُدى[6]
وهبّت رياحُ السَّلام تفُوحُ ... عليكم جميعًا من الله ما
تجلّى الصَّباحُ وطاب الرَّواحُ ... لِنفحِ شذَى طيبةَ المُصطفى

---

[١] الجَدا: المطر العامّ.
[٢] الصَّدَى: شدَّةُ العَطَشِ.
[٣] الغُلُّ: شدَّة العطش وحرارته / الدَّرُّ: اللَّبَنُ، أو الكثير منه / الروى من الماء: الكثير المروي.
[٤] يعلول: قطعة بيضاء من السحاب / الوَبْلُ: المَطَرُ الشديدُ.
[٥] العِتْرَةُ: نَسْلُ الرَّجُل، ورَهْطُه، وعشيرتُه / لاسيَّما: كلمة مركّبة من لا سيّ ما، ومعناها بخاصّة.
[٦] القُدْوَةُ: من يُقْتدى به / أسوة، من يتّخذه الناسُ مثلًا في حياتهم.

القصيدة المؤرخة في وفاة الشيخ الجليل العمَّار عمدة الأعيان والتُجَّار الشيخ الحاج موسى الكاشغري رحمه الله

كلُ جمع لِبدَّة وشتات ... وممنًّى وذاهبٌ كلُ آتِ[١]

إنَّ لُبَّ السَّعادة الشيخ موسى ... كان ركنَ الحجيجِ جشيرَ الصفاتِ[٢]

باجلاً طاهرَ الثِّياب رشيدًا ... مشرقَ الوجهِ حاسنَ العاداتِ[٣]

مُقنتًا في حَلائب البر شهمًا ... فارسًا معلِّمًا من السَّرواتِ[٤]

مُرفقًا مُزعقًا تقيًا نقيًا ... ماجدًا ذا جدًى معدَّ الجدَّاتِ[٥]

رائضَ الصَّعب لا يوازيه جَلدٌ ... فائضَ السَّيب والنَّدى للعُفاةِ[٦]

أنفت نفسه قرارًا ووكنًا ... في محلِّ الشِّهاق والحسراتِ[٧]

دارِ دنيا الَّتي على وجَفاتِ ... أسهى والذَّهاب والهَنواتِ[٨]

فمَضى صالحًا وحلَّ بداري ... أسَّست بالمحاسنِ الصَّالحاتِ

حبَّذا الدارُ دارُ مولًى جليلٍ ... مُلئت بالنَّفير والنِّعماتِ[٩]

عَطَّر المحسنُ القويُ ثَراه ... وسَقاه بهاتنِ المَطراتِ[١٠]

---

[١] اللبدة: المجتمع/ الشتات: مُتَفَرِّقٌ، مُتَشَتِّتٌ.

[٢] الجشير: الجَعبة والجُوالق الضخم.

[٣] بَجَلَ: فَرِح، فهو باجل.

[٤] الحَلْبَةُ: موضعٌ يخصَّص للمُلاكمة والمصارعَة ونحوهما والجمع حَلائِبُ / الشَهْمٌ: سَدِيدُ الرَّأْيِ، صَبُورٌ عَلَى القِيَامِ بِمَا حُمِّلَ / سروات القوم: سادتهم ورؤساؤهم.

[٥] أزعقه: خوفه. يقال: أزعق القدر أو الطعام: أكثر ملحه وأزعق السير: عجل به/ الجَدُّ: الحظُّ.

[٦] رَاضَ نَفْسَهُ بِالتَّقْوَى: طَوَّعَهَا / رَجُلٌ جَلْدٌ: الشَّدِيدُ عَلَى تَحَمُّلِ الْمَكَارِهِ وَالْمَصَائِبِ / السَّيْب: العطاءُ / العَافِي: كلُّ طالب معروف.

[٧] الوَكْنُ: عُشُّ الطائر حيث كان / شَهَقَ الشَّخصُ: تردّد النَّفَسُ في حلقه وسمع له صوتٌ.

[٨] دَارَى صَاحِبَهُ: لاطَفَهُ، لايَنَهُ / الهَنَةُ: شرٌّ وفسادٌ، مَا يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ الجمع هَنَاتٌ، وهَنَوَاتٌ.

[٩] النَّفير: القومُ يَنْفِرُون للقتال.

[١٠] هَتَنَتِ السَّمَاءُ: هَطَلَ مَطَرُهَا بِحَرَارَةٍ، بِتَتَابُعٍ.

مِـن رضـاءِ منـزَّلٍ ونَـوالٍ وافـرِ والمـراحِ والمكـرُمـاتِ
مـا همـي مهتـل وفاحـت عطـور بالثُّمـال الهـدَى شـفيعِ العصـاةِ[1]
أحمـدُ المفضـل السَّـلام عليـهِ كلَّ وقـتٍ وأنفـسُ الصَّلـواتِ
والمجلِّـي المشـيَّد ذوَادة كلَّ شـطرٍ لفتـح عـام الوفـاةِ[2]

HAK
HAKSEVER
بهه قسوّيه ر

[١] الثِّمال: الملْجأ والغِيَاث/ هَلَّ الْمَطَرُ: اِشْتَدَّ انْصِبَابُهُ، اِهْتَلَّ الْمَطَرُ: هَلَّ.
[٢] شَيَّدَ عِمَارَةً: أَنْشَأَهَا وَشَادَهَا، أَحْكَمَ بِنَاءهَا / ذاد الرَّاعي الإبلَ عن الماء: دفعها، وطردها وساقها، والذوادة مثل علامة صيغة مبالغة فالتاء فيه للمبالغة.

المقطوعة المؤرِّخة لتجديد بناء المزار الفائض الأنوار للحبيب المعمّر الكائن بموضع آرتوج من مضافِ كاشغر

إلى العجمِ البرِّ حِجُوا فَذلكم ... حبيبٌ رضىٌّ والهمامُ الميمَّمُ[1]

مشاهدُ عُمَّار الوجود قد أصبحت ... بكل السَّنى تُبدى وبالحُسن تُعلمُ

وتُلقى كأبهى رقمةٍ عبقريَّةٍ ... ورومِيَّةٍ حسناءَ تزهي وتبسُمُ[2]

وفي فرعِها تُبدي منائرها العُلا ... ركوبًا على السَّبع الشِّداد وتحكمُ[3]

وقُبَّتها يحتار في أوج عزِّها ... ومرآتِها الأبصارُ والفُصَّحُ العجمُ[4]

مبانٍ كأجرام السَّماوات أُوطدت ... إلى الحشر من حلِّ البليَّة تسلمُ[5]

بناها بأيد الحقِّ ذي القدر والهُدى ... أبو الهمَم البحرُ الحسينُ المفخَّمُ

ووافقه الصِّنو الخليقُ المسدَّد الـ ... ـقويُّ بهاءُ الدِّين ما يتلعثمُ[6]

وتمَّت بديعا بنيةً قد أرادَها ... ووصَّى بها خيرُ الحجيجِ المكرَّمُ

همامُ الموالي الشَّيخ موسى أبوهما ... سَقى هامرٌ مثواه بالبرِّ يسجمُ[7]

وأبقاهما الجازي وعظَّم مجدَهم ... أثيلَ البُنى ما جال بالوحي مِرقمُ[8]

وراح المجلِّي الواجفُ البالِ آرخًا ... لإتمامها في كلِّ شطرٍ يطلسِمُ[9]

---

[١] الهُمَامُ: عظيم الهِمَّة؛ السيِّدُ الشجاعُ السَّخيُّ من الرجال / رجل ميمَّم: ظافر بمطالبه.

[٢] الرَّقْمةُ: الرَّوْضَةُ / عَبْقَرِيٌّ: الكامِلُ من كلِّ شيءٍ / زَها الرَّجُلُ: اِفْتَخَرَ، تَعاظَمَ، أَظْهَرَ زَهْواً.

[٣] السَّبع الشِّداد: السبع السماوات.

[٤] الأوْجُ: قمَّة، ذروة أو علوّ وارتفاع.

[٥] وَطَدَ الشيءَ يَطِدُه وَطْداً وطِدةً، فهو مَوْطودٌ ووطَيدٌ: أَثْبَتَه وثَقَّلَه.

[٦] الصِّنْوُ: النَّظِيرُ والمِثْلُ / مُسَدَّد: لَهُ رَأْيٌ سَدَدٌ / سَديدٌ: صَائِبٌ / تَلَعْثَمَ في الأمْرِ: تَوَقَّفَ فيهِ.

[٧] الهَامِرُ: السَّحابُ السَّيّال/ سَجَمَ الدَّمعُ والمطرُ: سال قليلًا أَو كثيرًا.

[٨] الأثِيلُ: أصيل ذو مكانة، نبيل كريم / جال به: طاف به / المِرقَمُ: القلم.

[٩] وجَف القلبُ: خفَق وخاف/ طلْسم الساحر: قرأ أو كتب شيئًا غامضًا ومبهمًا.

أيضًا في تاريخه على نمطٍ آخر بديعٍ

ذا المحـلُ القدسـيُ الكرَمـي ... روضـةُ الزَّيـن الحبيـبِ العَجمـي
قـد بناهـا أصلـحُ التَّجـر الرَّفيـعِ ... الحسـيُن المُنتقـى النَّـالُ الشَّـجيعِ[1]
وبهـاءُ الدِّيـن ذو العُـرف الجميـلِ ... ولـدُ الشـيخِ النـدي موسـى النَّبيـلِ
رفعَـا ذاكـم كمـا وصَاهمـا ... حبَّـذا السَّـعدانِ مـا أرقاهمـا[2]
خصَّهـم مـن لطفـه اللّه الكريـم ... بجزيـل الحمـدِ والفـوز العظيـم
والمجلّـي كاشـطٌ للأَرخـةِ ... صبَّهـا بـكلِّ شـطرٍ نُخبتـه[3]

[١] تَجْر: جمع تاجِر/ النَّالُ: الجوادُ.
[٢] سَعد: يُمْن، نقيض نَحس.
[٣] كاشطٌ: كاشف / النُّخْبَةُ: المختارُ من كل شيء.

القصيدة المؤرِّخة في تعمير المسجد الجامع الوسيعِ جنبَ ذلك المزار المتبرَّك الرفيع

ذا مسجدٌ جامعًا أم ساحةُ الحرمِ ... جنبَ الحبيبِ الإمامِ الفاضلِ العجَمِي

قد تمَّ يهبط نورُ القدس فيه كما ... في لوحِه ظلٌّ يسمو طيبَ الكلِم

حمى الأولى يذكرون اللّه من وجَلٍ ... ومنزلُ التَّوب والسُبحاتِ والعِصَمِ[١]

ذا الربعُ حسبي والأهلُ الأجلَّةُ من ... طُوًى وذكرى نِدام البانِ والعَلَمِ[٢]

وما درَى في الورَى إلاَّ الخطيبُ لهُ ... ما وُفِّيَ المِنبر المَوشيُ مِن شَمَمِ[٣]

يكادُ يفرط ساقَ العرش قونسُه ... لأنَّه فوقَ نجمٍ واضعُ القَدَمِ[٤]

ومن تصدَّر في المحرابِ عنَّ له ... مِن قاب قوسين معنًى مُلبث الفَهمِ[٥]

وأدهشت دُعمه الأبصارَ محدقةً ... بها من الطُول والأنجادِ والعِظَمِ[٦]

ما كان أعظمَه بنيًا وأعمدةً ... لمجدِه ظلَّ حقًّا سجدةُ النَّجمِ

به البهاءُ ثوَى بالزَّين مرتديًا ... والحسنُ منه يُرى في أعجبِ الخِيَمِ[٧]

ما كان يَبدو بذا المرأى البديعِ لنا ... لولا اهتمامٌ به من ليثيَ الهِمَمِ[٨]

أخي السَّماحُ الحسينُ الوَفرُ عائدةً ... في دينِ اليقينِ بهاءِ الدِّين والكَرَمِ[٩]

---

[١] الأولى: اسم موصول بمعنى الذين / العِصْمَةُ: مَلَكةٌ إلهيةٌ تمنَعُ من فعل المعصية والميل إليها مع القُدْرةِ عليه.

[٢] الرَّبْعُ: الدَّار/ النديم: المجالس على الشراب والرفيق والمصاحب/ البَانُ: ضربٌ من الشجر، سَبْط القَوام، ليِّن، ورقه كورق الصَّفصاف، شُبِّه به الحِسَان في الطول واللِّين.

[٣] ثَوْبٌ مُوَشّىً: مُزَيَّنٌ، مَنْقُوشٌ / الشَّمَمُ: الارتفاع.

[٤] القَوْنَسُ: مقدَّمُ الرأْس وأعلى الشيء.

[٥] ألبث الشَّخصَ: جعله ينتظر.

[٦] إِحْدَاقُ النَّظَرِ في الصُّورَةِ: إِمْعَانُ النَّظَرِ فِيهَا / الأنجادِ: ما يُزيَّنُ به البيت من فُرُش وستور.

[٧] البهاء: جمالٌ وحُسْنٌ وإشراق ونضارة / ثوَى بالمكان: أقام فيه واستقرّ.

[٨] اللَّيْثُ: الأسَدُ.

[٩] وفُر المالُ أو المتاعُ: كَثُرَ واتَّسع / العَائِدَةُ: المعروف والصِّلة.

قـد تمَّمَـاه بتأسـيس البنـاءِ علـى ... ركنِ الصَّلاحِ وتقوى اللّهِ كالحَرَم
بـارِي السُـما بالمقرَّيـن ابتنـى لهمـا ... بيتًـا علـى العزِّ مشـحونًا مـن النِّعَم[1]
تاك القصيـدةُ عَقَـل كلُّ مصرعها ... لأرخـةٍ للبنـاء الزيـنِ مـن قَلَـم[2]
إنِّـي المجلِّـى وهـذا مِرقَمـي دَوَلٌ ... يُردي العنيدَ كلسـعِ الرُقـم والرَّقِم[3]

[١] البَارِي: الخَالِقُ/ السُّما: لغة في السماء / المقرَّان: الدنيا والآخرة / مَشْحُونٌ: مَمْلُوءٌ.
[٢] تـاك: اسـم إشـارة/ عَقَـلَ البعيـرَ: ضَـمَّ رُسْـغَ يـدهِ إلـى عَضُـدِهِ وربَطَهُمـا مَعًـا بالعِقـالِ ليبقـى بـارِكًـا / المصـراع: هـو نصـف البيـت والمِصـرع لغـة فيـه.
[٣] الـدَّوَلُ: النَّبْـلُ المُتَـداوَل / المرقـم: القلـم/ لَسَـعَتهُ العَقْـرَبُ: لَدَغَتْـهُ / الأرْقَـمُ: ذكـر الحيَّـاتِ أو أخبَثُهـا.

القصيدة المؤرِّخة في مرثية ذي الخُلق الكريم والطَّبع السَّليم زبدةُ إخوانِ الصَّفا ميرزا محمد عبد الكريم الكاشغري سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه

لا القلبُ أعلمُه القلبَ الَّذي كانا ... والحولقات أرى رَجْلَى وركبانا[١]

نعَى الزَّمان إلينا وهو ذو بَرِمٍ ... أخًا حميدًا كريمَ النَّفس محَّانا[٢]

فَسابَ مِن فَرط حُزني عبرتي لججًا ... والبثُّ يقدُح بالأحشاءِ نيرانا[٣]

وقلتُ اندُبه والنَّفس هاتفةٌ ... ولم أطق للأسى الهتان كتمانا[٤]

عبدَ الكريم لقد أصبحتَ في رَوحٍ ... من رحمةٍ سكبت روحًا ورَيحانا[٥]

قد كنتَ أجملَ فتيانٍ وأعجبَهم ... زيًّا ودينًا وترقيمًا وتبيانا[٦]

وكنتَ من أدبٍ جزلٍ وتبصرةٍ ... لأعين الفضلِ والأحبابِ إنسانا

واليومَ فارقتنَا سبقًا وا مُقلنَا ... يُنزلن إثرَكَ يَعلُولاً ومرجانا[٧]

وأصبحت أنجُمُ الآداب سائخةً ... كصخرةٍ في دُجى الهموم عُميانا[٨]

لا زلتَ في مَبسط الجنَّات مُنبسطا ... بكوثرٍ من نعيم اللّه رَيَّانا

لقد رَثاه المجلّي حائرًا أسفًا ... بذِي القصيدةِ مَوارًا وحَنانا[٩]

---

[١] الحولقات: جماعة المسترجعين عند المصيبة، ويقال: حولق الشَّخصُ حوقل، قال: لا حولَ ولا قوّة إلاّ بالله/ الرَّجْلانُ أيضا الراجل والجمع رَجْلَى بمعنى الماشي على رِجْلَيْهِ.

[٢] نَعَى إِلَيْهِ فُلَانًا: أَخْبَرَهُ بِوَفَاةِ فُلَانٍ / بَرِمَ الرَّجُلُ: سَئِمَ، ضَجِرَ/ محان: صاحب محنة وشدة.

[٣] ساب الماءُ: جرى / اللّجَّةُ: ماء كثير تصطخب أمواجُه الجمع: لُجٌّ، ولُجَجٌ، ولِجَاجٌ / البَثُّ: المرض الشديد لا يصبر عليه صَاحبه/ حشا جمعها أَحْشَاءٌ: ما في البطن كالكبد والمعدة والأمعاء وغيرها.

[٤] هَتَنَتِ السَّمَاءُ: هَطَلَ مَطَرُهَا بِتَتَابُعٍ.

[٥] سكَب الماءَ: صبَّه.

[٦] الزِّيُّ: الهَيْئة من الناس، والجمع أَزْياءٌ / رَقَّمَ الطَّالِبُ: كَتَبَ.

[٧] يعلول: مطر بعد مطر.

[٨] سَاخَ فِي الطِّينِ: غَاصَ فِيهِ.

[٩] مَارَ الشيءُ مَوْرًا وموارا: تحرَّكَ وتدافَع وقال: مار فلانٌ: جاءَ وذهب فى اضطراب وسرعة.

وعـامُ ترحيلـه في كلِّ مصرعهـا مـؤرّخ ناهـج البُرهـانِ حُسـبانا

تضمَّن كل مصراع من تلك القصيدة تاريخ وفاة ميرزا محمد عبد الكريم الكاشغري بالحساب الأبجدي وهو سنة ١٣١٦هـ

قد تمت بعون الله الملك العلي طباعة «سبق المجلِّي مع برق تجلِّي» في المطبع النُّوري يوم المبارك الخميس في ٢١ ذي القعدة من شهور سنة ١٣١٧ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

نسخة صورية لديوان سبق المجلي

HAK
HAKSEVER
بهه قسۆیه ر

بعض القصائد لنبغة من ديوان تجلي وهي المسماة بسبق المجلي

حسبي سيفا لقتال الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة المسماة بالترياق المجرب في نعت النبي المقرب

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

سيف اللواحظ مصقول وسلسول ... فالقلب لاشك مجروح ومقتول
لايستقر على حال ولا خلق ... قلبي اخال بايدي الكلب محمول
كيف اتخذت هوى عين سبيل هدى ... وهن للعين والقلب الا ضاليل
ما بال يا لك لوسواس تخيلهم ... الى الوساوس من الخلا خيل
وما الضنو الى جو منعمة ... الا شقاء وتضليل وتسويل
فجيعوز وآل بالمليح وصنا ... م مضللة تلك التماثيل
نار تفور شهيقا عند باعطب ... بذي البطالا والاغاني والطبول
رجعت عن غزلة الى الخاظها مرض ... وعن بذور فقد ورد قها غول
الى محبة ذي حسن برافته ... يحيي النفوس وتخل العواقيل
يكاد من وله يبدي السجود له ... اهل الجمال وسادات بها ليل
وقت معاينة عن درك النهى وعلت ... واعلنت بمعاليه الاناجيل

٢

محمد احمد من فی الکرام له ... ید مؤیدة فرباعها طول

ومن علی الرسل استعلا منزلة ... من العزیز الرحیم البر تنزیل

اتی بامر من قرآن وبارقة ... من عند حق حکیم قیله القیل

فذا شفاء لذی حلم یبدره ... وتا دواء لداء الجهل محمول

ذاک الکتاب السماوی القدیم به ... لکل خیر وفضل الله تحصیل

وتیک حادثة ارضیة صنعت ... اللحادثات واجل الشر تنکیل

کلاهما لرسول الله معجزة ... وان یکن للوری مالیف تجویل

فالنسیج یجمع بین الناسجین وما ... نسج الخدرنق کالحدلاء محدول

هل تشبه البازی الصردان صائدة ... ام یستوی الحق صرداً والخز تجمیل

سل الوری السیف شر النفس باعثه ... بحولها اجلها والنصر مجهول

وسیف خیر الملا لله ضربته ... بحوله مالنصر عنه تعصیل

وجذا حجة یوحی الیها ... عن مثلها عجز اللد المقاویل

خیر الکتاب لنا لا ریب فیه هدی ... للمتقین وتحریم وتحلیل

مصمم بغرار الحق مجتفد ... عند اللقا فی یمین الله مسلول

مازال یقرع اصحاب العناد ولا ... یکاد یوصف ان احد مفلول

لولاه لم تمتز الانسان فی خلق ... من البهائم واعوج الاقاویل

یهم عظم بلا جزر رجوا هم ... امر ونهی وانباء وتمثیل

٣

وحسن دري و توحيد و معرفة ... ولطف بشري و تسديد و تهويل
وحكمة و مواعيظ و تبصرة ... وحجة و براهين و تفصيل
بني معانيه ارستها بلاغته ... وحبلها بيد الاعجاز مفتول
از هي عروس بهي ابهي ملابسه ... طهارة المقرئ و الطيب ترتيل
نور تجلى به الله على قمر ... له على قسم الكونين تظليل
و مالجثمانه ظل يلازمه ... فليس للفرد تشبيه و تمثيل
للمعتفي معتد في سحب راحته ... الغيث و الوبل و الجود الميطل
كانما كف الفياض عندي ... مصر النوال و فيه نال النيل
ينجي من النار و الوزر الثقيل و ما ... تعطي اللوك الدنانير الثواقيل
و من لهاه الى الله الوصول فما ... جرد اللهاميم و النوق الشمائيل
يكسو السعادة و التقوى فما ابليت ... تلك البرود علينا و الاكاليل
معطي العلوم و وهاب الحيوة فما ... من عطاياه محلوب و مجبول
مولي هدى و ندى قد عم دهرهما ... لسائليه فيغم الجود و السول
كما يعم بلا نقص و مانعه ... للشرق و اليسم تنوير و تنويل
عن اهم شمله و لي اذا تته كما ... قد راودت يوسف الصديق عيل
وجوده رحمة للعالمين و في ... مجلي الورى لظهور الحق تكميل
لو كان للعلم علما وسع رحمته ... رجا النجاة بلا ريب عزازيل

بين الهدى العمي سدنة بشيرة ... اقر من سبذى القرنين معدول
لولاه كانت هدى لصر فين آلهة ... مناة واللاة والعزى ويابيل
ودينه كعبة قعا عشرته ... لها حفاظ وتعظيم وتفضيل
فمن يرد هدم ملك الكعبة جمعت ... عليه من عصب فيل اباييل
ترميه قهرا وبارمي الشقي به ... من ثقبة اهلك الجبار سجيل
يدفعهم اي دق من صلابته ... لاصاحب الفيل الا ولا الفيل
كان جثا تهم لقاع ملقعة ... من اللوان كعصف وهو ماكول
سد بسباع من بوارقه ... انارفي ظلم الكفر اشاعيل
صلى الاله على كل معوث له تبع ... ومن حواشيه ميكال وجبريل
لامره اسبل الانجام ممتثل ... وعنده مفضل الاملاك مفضول
جراه قد خلق السبع الشداد ومن ... اجلاله قد دحى السبع الملندايل
هو الضيا هو الحق المبين بها ... وماسواه الدياجي والاباطيل
قدتم في ذاته مجد ومكرمة ... وعصمة وهدايات وتعديل
سر الوجود الذي اصفى عناصره ... نور وقدس وارشاد وتنزيل
على التقى والنقى والعدل والحنا ... نة والمكارم والاحسان محبول
مخلق اليدين طلق الوجه مشمول ... جهذ السؤدد كشاف وتهليل

٦

يا مطمحا للمجلي ان نظرت له ... فالباس منصرف والعقد محلول
انت الشمال ففي الاهوال اصحبها ... عليك من كل يلقى المتاعيل
وانت يا اجود الاجواد وهم ... لم يدن من جوده مطل وتاجيل
وجاهك الحق عند الله منفرد ... وقولك الحق عند الله مقبول
سقى محلك ما سر العليل صبا ... من مكرمات على بيض يعاليل
وزاد آلك والاصحاب بهجته ... ورحمة ورضاء سابغا ايل
ما اشتاق صب الى لقياك وانتجعت ... اليك يا قبلة الآمال المراسيل

القصيدة المسماة باللامية الدرعية في مدحة الحضرة النبوية عليه

كلمة التعجب | افضل الصلوة والتحية

لله قيته نور من نبي شعل ... في مهجتي اشعلت نارا من العلل
بدت وفي الوجه جمر الحسن متقد ... وفحمة الخال تهدي عن سنى رصل
تقل ليلا على بيضا قد برغت ... فوق الذي من العقاله الدلل
رقى الجمال واشراق الجلال بها ... فالورد في خجل والشمس في وجل
فصفرة الشمس في قولي تصد قني ... وحمرة الورد في دعواي تشهد لي
ام عاشقا لها ايدي النوى بهما ... تلاعبت فهما مثلان في مثل
فداء كي الدم حتى احمر وجنته ... وتلك سيئتها اصفرت من العلل
وذاك توأمه اشواك لاعجه ... وتلك ذات جوى في القلب مشتعل

ان اصبحالی اشبا ہا فلا عجب
ولیس ما بہا من لوعۃ واذی
فما شبیہ جریح کا لقتیل ولا
غزالۃ غیہا انشوانۃ فلقت
لا غروان کا ن مثلی بالھوی ثملا
لا سکرتہم وان کا نوا ملا ئکۃ
نفسی فداسروۃ بالحب صیرنی
سار النجوع ولا ارجو الرجوع فہل
وصل طائر قلبی واختفی اثرا
فلو نشد تہما یوما وجد تہما
لم انسہا اذ رانی مد نفاوکت
فکان عن قلبی المفقود کینہما
واذ اتت وتولت عد مارتفعت
کنبہ فی فوق الکبدی القلب فالتہبت
واہا لرکبۃ جاءت کبا رتہ
فما دریت انت بالنار تحرقنی
یا صاح قد ذہبت الاجمال واحتملت
واحسن شبہ فی التاثیر یقتل
کما ینفث من حرومن دخل
نار الحباحب فی الاحراق کالمشعل
قلبی بضربۃ صمصام من الکحل
فلو بدت لاولی التقوی عن الحجل
بجرعۃ من حمیا المقلۃ الکحل
مطوقا فامینہا کالشارب الثمل
کان الکری ساق خطا رعن بقلی
کانہ بیضۃ العقباء فی الہمل
فی جیب محولہا واللیلۃ الجفل
جنبی بکواہ خال خلتہ احبلی
فی جابی مدلا لی ایما بدل
بنافذ من شعاب الاعن النجل
واسعطتہ ردینیا من الجدل
واحرقت بعد ما ولت بلا مہل
ام قد انتنی ترید النار فی عجل
سلمی بقلبی دائی غیر مرتحل

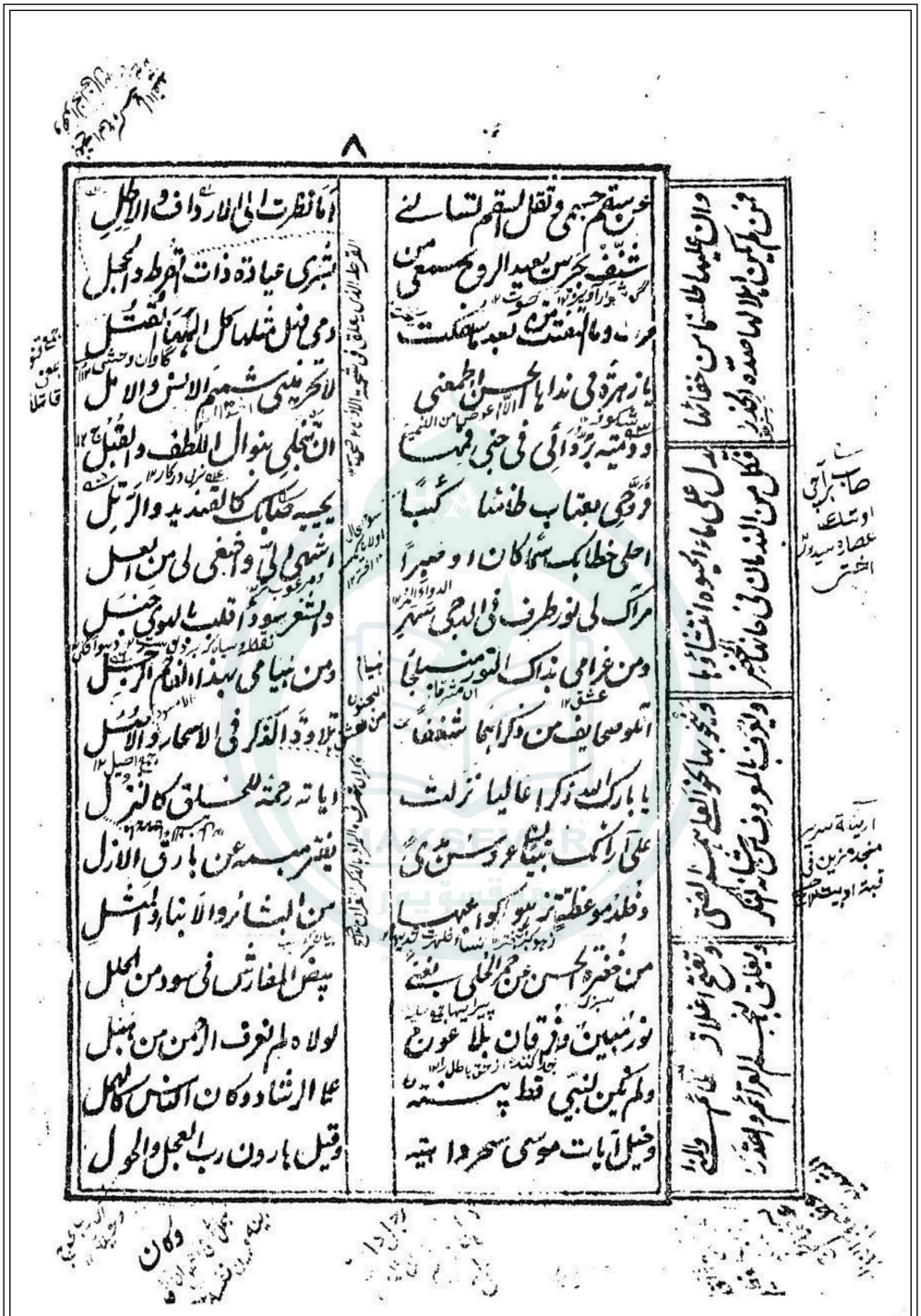

وكان يصبح روح الله تخفقه ... يد الصليب وتعلى كلمة الاسلام
فهو البيان الذي بالغيب يخبرنا ... ويظهر الحق للرائي من الخلل
وهو الكتاب الذي لاريب فيه هدى ... للمتقين وبشرى المؤمن الوجل
تنزيل حق وبرهان زواجره ... اشد وقعا من القضاب والاسل
صمصامة نطقي الاعجاز قاطعة ... من الغلاصم لسن اللد في الجدل
تقضي بكشف قلوب حيثما لعقت ... وتلك خافية في عجب الجلل
من حسن اللفظ من خير اللغات لها ... فضل الله على الاعضا في الرتل
مسلولة من قراب الحق في يده ... برق افوند صدق كالصباح جلى
لايبقي بحيال نار مضرمها ... من الكجاب والادراع والمصل
اخلت بوارقها عن كل ناجية ... قبا طا من دياجي الكفر والضلل
تابي الفلول ومن عاداتها ابدا ... قرع العداة وضرع المارد الخبل
كنز من الله محفوظ مفاتحه ... في كف قوم هم اهل الخفر والخجل
سامي الذري قدم حلف الندى بطل ... حامي الورى قدم لف الندى بطل
ينهل من راحتيه قبل سائلة ... على اسماري سقيا عهدة وولي
من بعض همته السبع العلى فطرت ... ومن يديه بحار النائل الغدق
ودينه دين حق غالب ابدا ... ونوره نور ذات الواحد الازلي
من قد اتم به الاخلاق خالقه ... كما به تتم الارسال للرسل

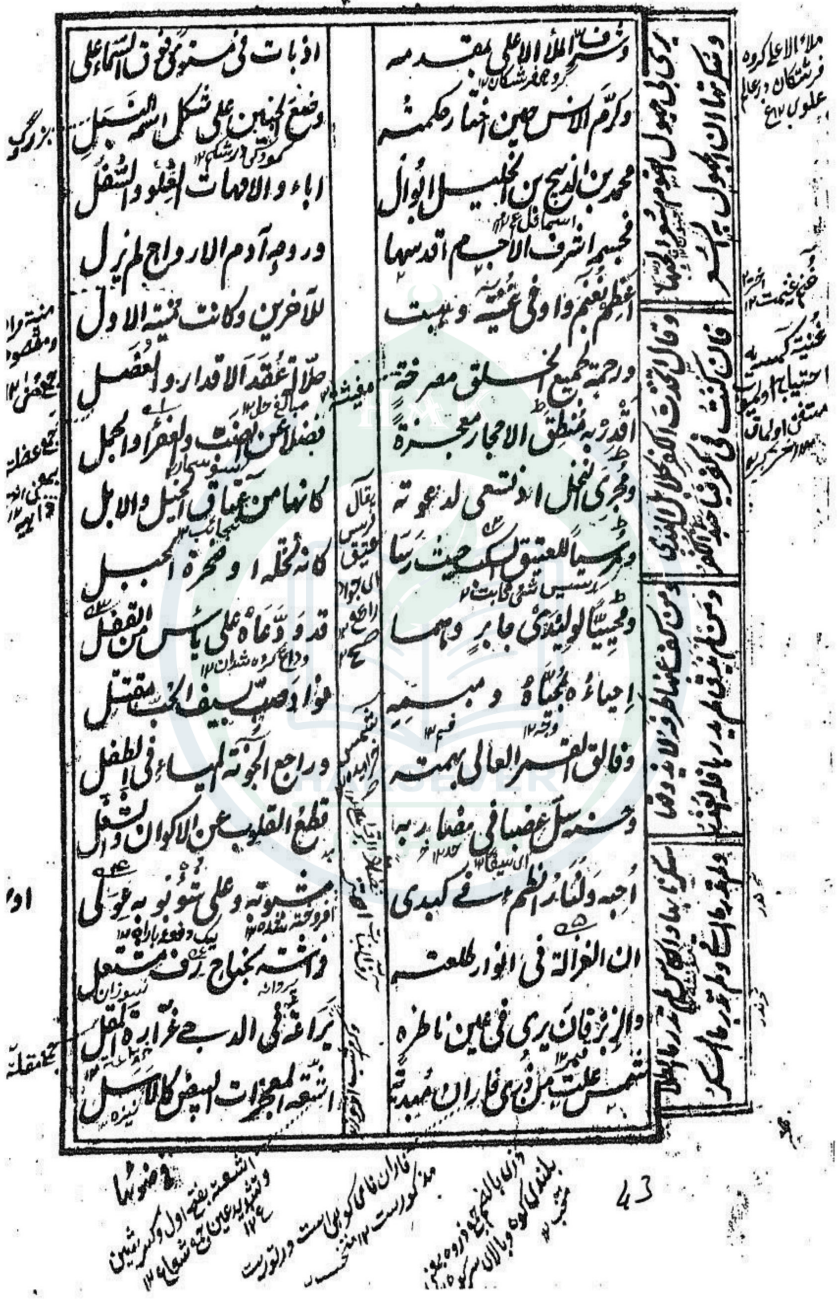

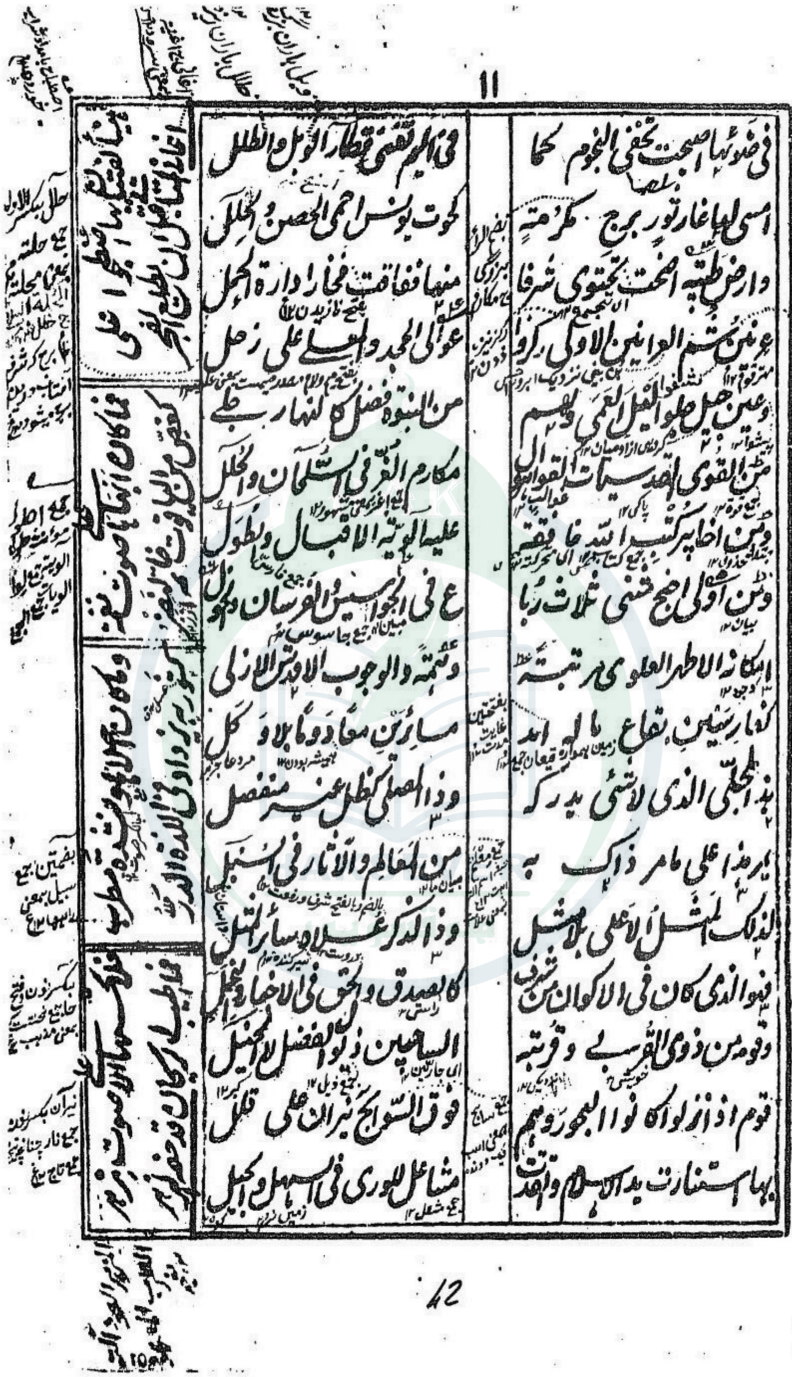

في ضوئها اصبحت تخفى النجوم كما ... في الليل تخفى قطار النوق والظلل
امسى لها غار ثور برج مكرمة ... كوت يونس احمى الحصن والخلل
دار ضمت طيبة اضحت تحتوي شرفا ... منها فضائل فخار ادارة الجمل
عز من تم العراقين الاولى رفعوا ... عوا الى المجد والعلياء على زحل
وعين جيل حلوا الليل العمى وهم ... من النبوة فضل كالنهار جلى
من القوى الصديقات القوال ... مكارم الغر في استلحان والخلل
ومن اخا بر كتاب الله خافقه ... عليا الويته الاقبال والطول
وثن اولى اخ ثنى ثلاث ربا ... ع في الجواسين والفرسان والدول
اليكه الاطهر العلوي مرتبة ... وثمته والوجوب الاقدس الازلي
كفارسين تقاعا بالله اند ... مسارين معادوما بلا وكل
بذ المجلي الذي لا شئ يدركه ... وذا المعلى كظل غير منفصل
يا من اعلى مامر ذاك به ... من المعالم والآثار في السبل
الذ لك المثل الاعلى بلا مثل ... وذا الذكر على وسائر النبل
فهو الذي كان في الاكوان من شرف ... كالصدق والحق في الاخبار والنحل
وقومه من ذوي القربى وقربته ... السابقين ذوو الفضل الاجل
قوم اذا زلزلوا كانوا البحور وهم ... فوق السوابح نيران على قلل
بها استنارت بدا الاسلام واتقدت ... مشاعل للورى في السهل والجبل

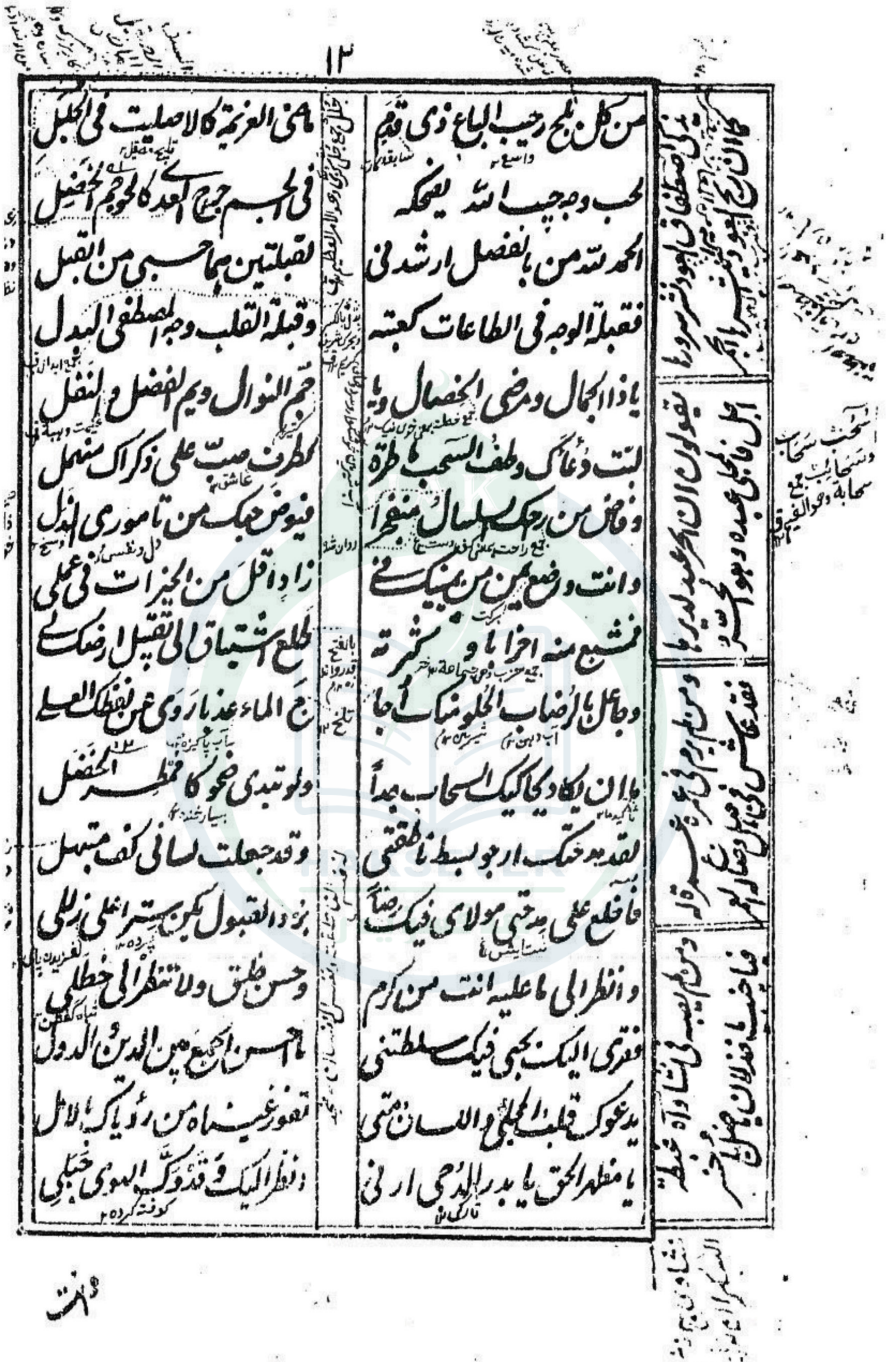

١٢

من كل نلج رحيب الباع ذي قدم ... ماضي العزيمة كالاصليت في الجلل
لحب وجه الله يفعله ... في الجسم جرح العدى كالوجم الخضل
الحمد لله من بالفضل ارشدني ... لقبلتين بهما حبي من القبل
فقبلة الوجه في الطاعات كعبته ... وقبلة القلب وجه المصطفى البدل
يا ذا الجمال ومرضي الخصال ويا ... جم النوال ويم الفضل والنقل
لبت دعاك ولطف السحب طرته ... كطرف صب على ذكراك منهمل
وفاض من رحمك السلسال منبجسا ... فيوض جبك من تاموري الاهل
وانت وضع يمين من يمينك في ... زاد اقل من الخيرات في عملي
فنشبع منه احزابا وعشرته ... كطلع اشتياق الى تقبيل رضك لي
وجال بالرضاب الحلو منك اجا ... ج الماء عذبا روى عن نفطك العسل
ما ان يكاد يحاكيك السحاب بدا ... ولو تبدى محوكا مطلع المخضل
لقد مدحتك ارجو بسط نا ملقتي ... وقد جعلت لساني كف متهل
فاخلع على مدحتي مولاي فيك رضاً ... بزة القبول يكن ستراً على زللي
وانظر الى ما عليه انت من كرم ... وحسن خلق ولا تنظر الى خطلي
وقرى اليك بحبي فيك سلطتني ... ما حسن اجمع بين الدين والدول
يدعوك قلب المجلي واللسان متى ... تعفو غيناه من رؤياك بالامل
يا مظهر الحق يا بدر الدجى ارني ... انظر اليك وقد وكّ الهوى خبلي

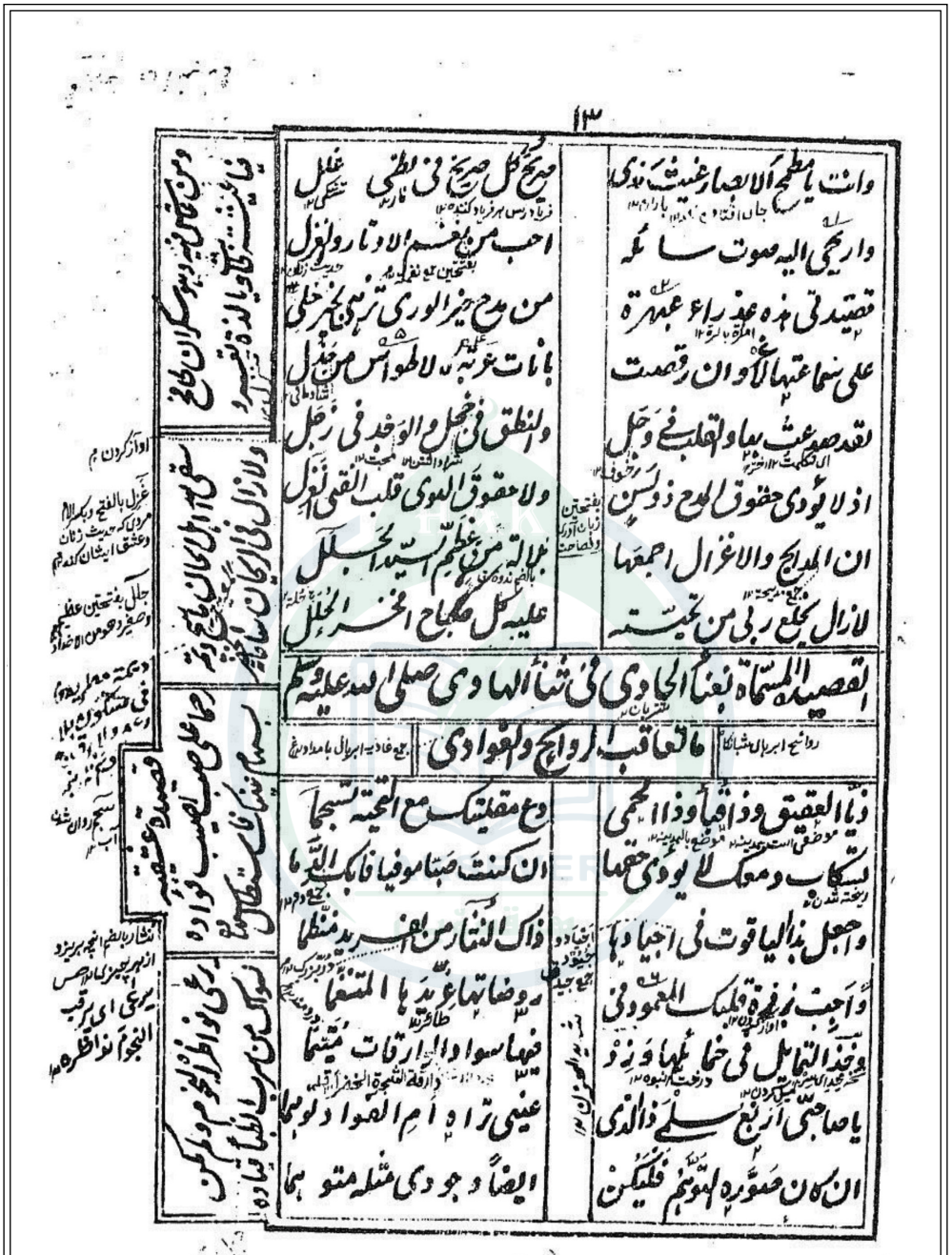

۱۳

وانت یا مطمح الابصار غیبت ندی
واریحی الیه صوت سائله
قصیدتی هذه عذراء عبهرة
علی سماعتها لاغ وان رقصت
لقد صمعت بها والقلب فی وجل
اذ لا یؤدی حقوق المدح ذو لسن
ان المدایح والاغزال اجمعها
لازال یکلع ربی من تحیته

القصیدة المسماة بغنا الحادی فی ثنا الهادی صلی الله علیه وسلم

ما تعاقب الرواح والغوادی

یا العقیق وذا قیا وذا الحمی
یسکاب ومعک لا یؤدی حقهما
واجعل بذا الیاقوت فی اجیادها
واجب برفقة قلبک المعودنی
وخذ التمایل فی خمائلها وزد
یا صاحبی ارتبع علی ذا الذی
ان کان صعوبة لهوهم فلیکن

دع مقلتیک مع التحیة تسجما
ان کنت صبا موفیا فابک الدما
ذاک النثار من الفرید منظما
رضاتها غیدها المتنعما
فیها سواد الارقات متیما
عینی تراه ام الفواد لو بما
ایضا وجودی مثله متوهما

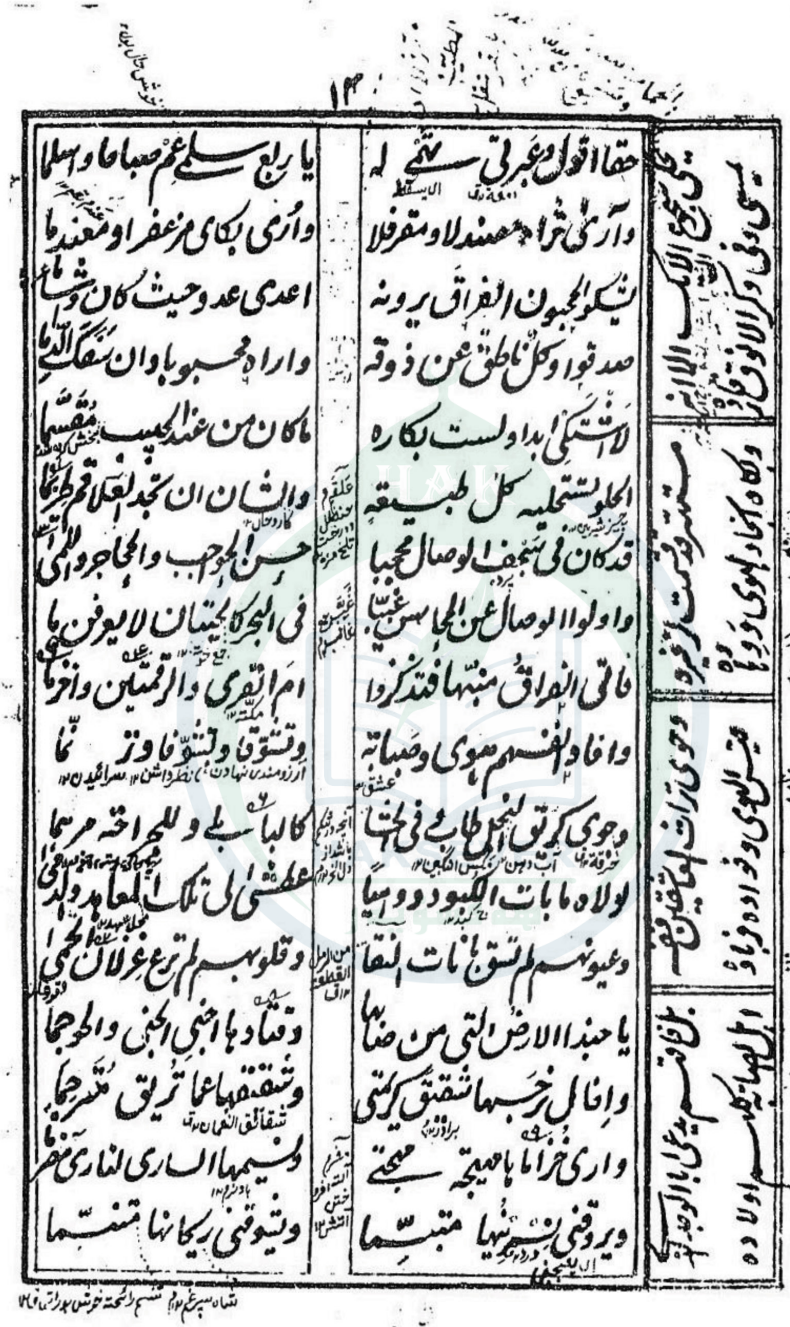

١٥

تعيد اكحة النفيح راحتي ... فيثوب عن طيب الكرى متشما
د الاكمن تحسبه المسيح منيفا ... لكنه ماكان يرضع مرما
د الورد منظره يسرك فجاءة ... فكانه زار النبت الخضرما
الطيب المتطهر المتعطرال ... منتظر المتاخر المتقدما
بسبد المتعطف المتلطف ال ... منتظف المتقذف المتكرما
د الكوثر المتبحر المتقرال ... متفجر المتزخر المتلطما
د الكوكب المتوهج المتبلج ال ... متبهج المتتوج المستعطما
د الداعي المتفضل المتطول ال ... متحمل المتجمل المتبسما
د الرافع المتجمد المتوحد ال ... متفرد المتودد المترحما
لمعقل المتعالي المتبارك ال ... متقدس المتيمن المتسما
د الرحمة العظمى التي تشجا بها ... ردّى البسيطة بنعما والنجما
سماه ذو العرش الحميد محمدا ... نفسي فداه ما أحب واعظما
ز على القرين انفذ حكمه ... والى العلى جلي وجلي الغيهما
كان اشرفه وابهج طلعة ... واغر ابرجا واسعدا نجما
د اتم برهانا واصدق لهجة ... واسد منهاجا واوضح مغلما
للاغ الجدة النبوة تتمة ... فوق السما بسمت وبها سما
كارم الاخلاق جاء متمما ... وعليه فضل الله كان متمما

اسى عليل والقلوب وزاشه
والنازلات من البرى عواوده

واصاب عين الكفور فشقيت
بل اخزم فوافق واصعاده

يحكي عمارة عندهم عمرانه
واحسن جمر الغضا اكباده

يهوى كعب مليح حسنه
يهوى اليه كعب ياضه وسواده

١٦

وابان وجه الحق يرفع نصبه ... كالشمس تعطي الصبح نورا مضعفا
خلقت لتبتهج النقية رحمة ... للعالمين ورافة وتكرما
فيكاد يرفع عن غداه عذابهم ... كرما وان كانت جهنم مجحما
اثراه بحرمنا شفاعته غدا ... ولقد علمنا انه حامي الحمى
صلى عليه وسلم الرحمن في ... تنزيله يثني عليه معظما
وبليل غيبته وشمس ظهوره ... ونهار بهجته المبارك اقسما
ولكم له من معجزات اكاد لفضحي ... والصبح يحرق في الدجى والرونما
فلقت بحق البدر ضربة عزمه ... والله جدده خاتما فمخذما
والجذع حن له عشيقا مفرما ... والنخلة الكلمته فصيحا سلما
والنعجة الجداء قد درت له ... وبامره الهرمان باح مكلما
ورضا به قلب الاجاج معللا ... ويداه صار العذب منبع سلسبا
واغاث ام الخشف اذ لاذت به ... وابا الفضائل اذ بكى متظلما
ولغزاة اظلمت جوا وعدوه ... واتى الغمام يذود وغيه الارقما
واراه ظل السحاب مظله ... والصخر تحت الاخمصين منبعا
وبهمه الشجر اليه مسرعا منضرا ... والاعجف المبطان حسرا مقدما
والله قد احيى له ابني جابر ... وكذاك احيى والديه فاسلما

دارل

١٧

وازرن في يده الجماد مسبحا ... وسعى لطاعته البنات مسلما
وحمى مغارته الحمام مسبحا ... واجاب دعوته الغمام مسبحا
واتى الامام بحجة بيضاء من ... فوق السماء بها الاله تكلما
شقت قلوب الى اشتياق ظباتها ... عجبا كما كشفت لنا ما استبهما
ودعت جدثا الامتين فظم كين ... فتائم الاغرابا اعجما
يا تي الزمان على الزمان وانها ... ابدا على المزيد تبقى صيقلا
وبقية سبل البصيرة والندى ... ومريحة سبل الضلالة والعمى
جار النبي في حسنها خيراته ... في حسن من نزلت عليه من السما
ذاك الذي شهدت له التوراة والـ ... انجيل اعلانا ولم تتمتما
قد فاق كل مقدس يوحى له ... الله اكبرما اجل واكرما
ذو بلاثان ولكن اسمه ... في الخمس الله يذكر توأما
كل المحاسن والعلى في نفسه ... عجبا لمنفرد تراه عزمزما
وراته ابطار العقول فريدة ... ظهرا لوجودها وكان عظيما
فولاه لم تك بحجة الامكان بل ... لم يلمع برق الوجوب من العما
عليته القدم اقتضت لوجوده ... ان يخلق العرش المعلى سلما
يا رائيا وجه القديم بعينه ... ومشافها ليلا نه متكلما
انت الخليفة للجليل وظله ... وبلك منزلي اجزاء كليهما

١٨

ومقبل غرة كل برج خائف ... ومميل غيبة كل راح احب
وبكل نفس شرقت او غربت ... والله ليس سوى حبابك مرتجى
فاجعل قدمك النفس يا غيث الندى ... حسبي على حر السعير محرما
وامنن ولا تجعل بامي انت من ... جد واك حرماني علي جهنما
ولئن اكن يا منجلي ومؤملي ... بالنار احري لا محالة ملزما
فلتبقش نار هواك اعضائي معا ... والقلب قد اضحى لانسيانه فما
واجعل وانت ابن الكرام وخيرهم ... مدح المجلي بالقبول مكرما
ولقطرة من بحر فضلك تغرق ال ... افكار فيها والمديح قليلة ما
صلى عليك والك النخب القدي ... وكرم صحبك ذو الجلال وسلما
يا فاج ريحان العقيق معنبرا ... واضا ويباج الشقيق معنما

القصيدة النقيبية لما جبول كنعان من بهوى الغزلان انشدتها سنة ١٢٩٢

يا قاري متواترا الحقتان ... من برقتي شمأ فاز وجدان
ثنتي العنان الى الشمال وماكن ... يلوي مقارعه على الايمان
يكفي بمقبل واسفاسق هزة ... حر اقيا حرب صال الجولان
اوكت بابل فتحي خفقاته ... كد لاذل نفضت على اليران
عنه فوادي الصادي وقد ... شبت بنات غرامه زندان
اذ اك من سلمى ابيلاج تبسم ... ام غرة من جرفها القفان

لكل ... دام الفواد فلا يسح باوده ... من قول لا احد لا بكل جداوه
ايلين او يطفو حريق جناكن ... بشر فتى كالخيزران مهفهف
لما ترق لبلدة او ارض ... من الجواخ قد وت ازاده
فاكان قلبك لين وكالسوسن ... سعد بن شنظاب صياده

ام لبم

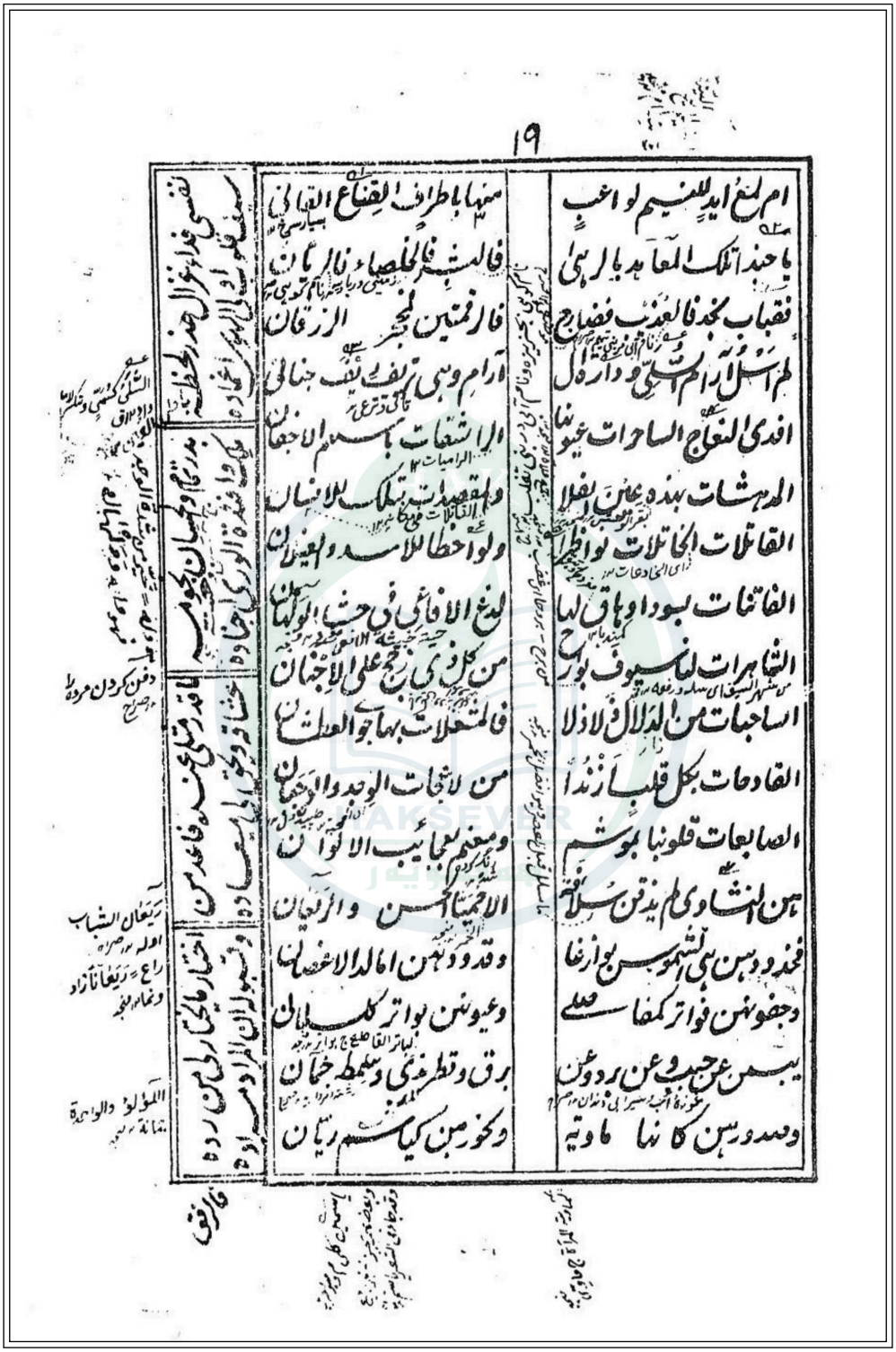

١٩

ام لمع ايد للنسيم لواعب
ياجنة تلك المعاهد يا لهى
فقباب نجد فالعذيب فضارج
لم انسل آرام الصبى ودارة
افدى النعاج الساحرات عيونا
الدهشات بهذه عن الغلا
القاتلات الخاتلات نواظرا
الفاتنات بسودا وهاق لها
الشاهرات لنا سيوف بوارح
اساجيات من الدلال فلا ذلا
القادحات بكل قلب نارا
الصابغات قلوبنا بوشم
هن الشادى لم يدق سلافة
فحدودهن هي الشموس بوارغا
وجفونهن فواترا كمقاصل
يسمن عن حبب وعن برد وعن
وصدورهن كانها ماوية

منها باطراف القناع القانى
فالبشر فالخلصاء فالريان
فارتمين بخير الزرقان
آرام وهي تريف تيف جنانى
الراشقات بسهم الاجفان
والقاصدات بتلك للانسان
ولواحظا للاسد والغزلان
لدغ الافاعى فى حشا الولهان
من كل ذى زج يخر على الاذقان
فالمتعلات بهاجوا العلات
من لاعجات الوجد والاشجان
ومعلم لعجائب الالوان
الاحميا الحسن والرعيان
وقدودهن اماالد الاغصان
وعيونهن بواتر كالسيان
برق وقطر غمى وسيط خمان
وبخورهن كيا سم ريحان

نفسى فداء غزال هذا لحظه
سيف فلو سئل الهوى اغماده
مدرج وجسمان كجوهر
خضاب قد وشكل ما يسعاده
ريعان الشباب
اوله وصدره
راع = ريعانا نازاد
ونمام فتحه
اختار ما لختار لى من رده
وتسبول الزمه اراده
المولود والواحدة
بنانة وبنه

٢٠

وخصورهن هي الخصور لكنها ... وشعورهن كانجم الغربان

ثوب الضنى خشنا من الاثمان ... خود تنوء سم كالحرير كسونني

من حرقة وكآبة وأنان ... لا ذنب للعشاق فيما اظهروا

اغويتهم بالناظر المفتان ... فانظر هديت الى ظباء الوارف

عن عين اجيته العنان عناني ... يا قلبي الغاوي الم تك لائما

استطيعوا احظها على الاسدان ... اولم تحذرني عيون جآذر

ان الهوى هو عيبة الكتمان ... انت الذي عبت الغرام وقلت لي

بيني وبينك ذكر بعض غواني ... اسيت قولك لي اضيرا ذكرهم

جفف الليوث ومصرع الذوبان ... لا تقبرن فرج الظباء فدونه

راق بعوذته ولا السلوان ... وليحلا ليسليك عن ذكرى لها

وهي العذاب ولم تزل تابى ... انهاك عن ذكرى الغديف وبانه

حلوى فقربع نحوها في الآن ... مثل الذباب تذبها الايدي عن ال

لولا الكماس تحف بالاضغان ... غمرات غزلان الخدور لذيذة

قمر هواه قامر الجناني ... ولكم صحبت بخمخ ذا جيته الى

اسد تشد ولو على الثيران ... وقد ابنت حول المصادر مراصدا

صدر القناة مجبر مطعان ... من كل معتقل كان قوامه

بعبر الكماة ببارق اللمعان ... وحليف ارتق بشيط غواره

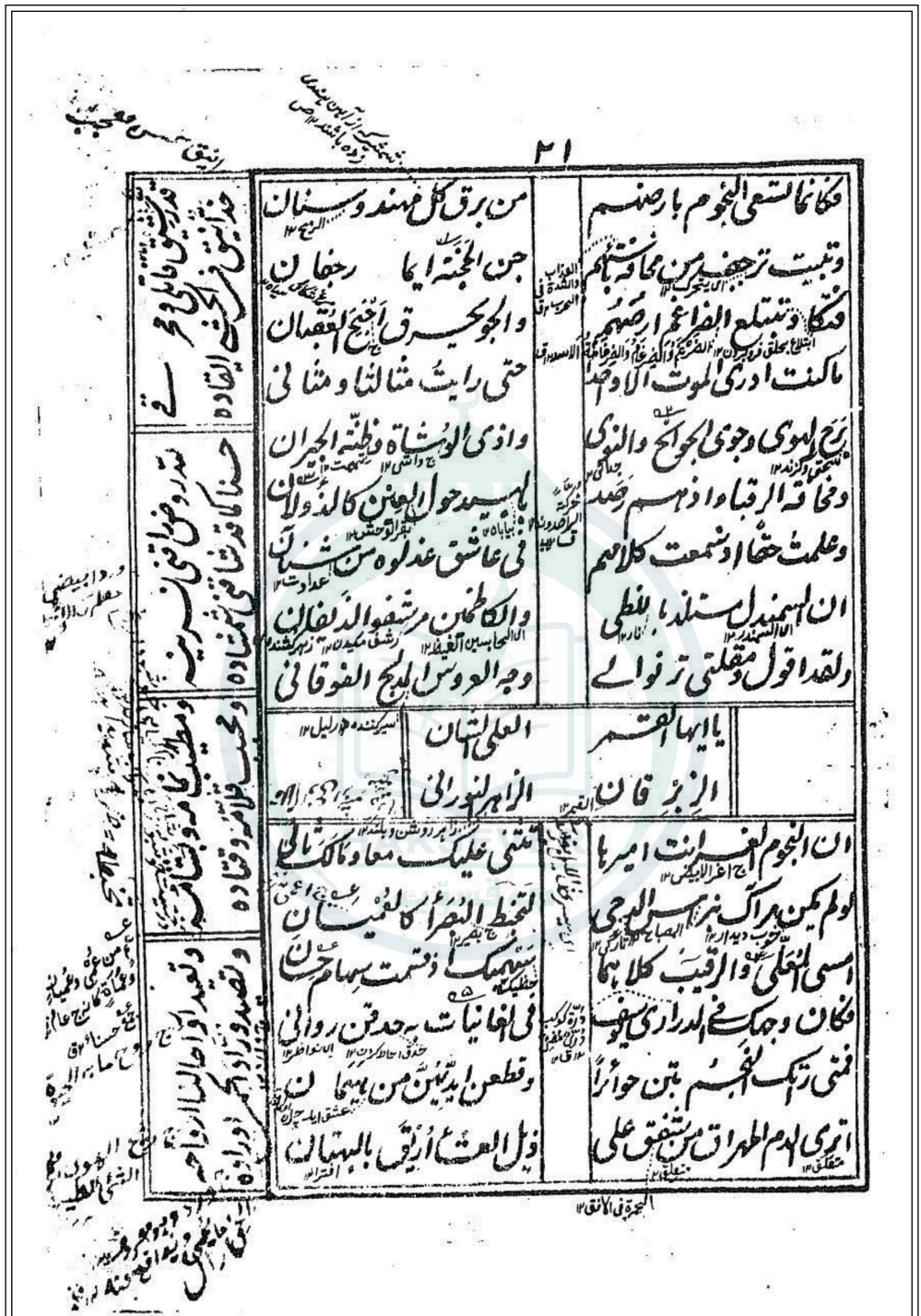

٢١

فكانما تسعى النجوم بارضهم ... من برق كل مهند وسنان

وتثبت ترجف من مخافة بأسهم ... جن الجبّة ايما رجفان

فكأنما تتبلع الفراغم ارضهم ... والجو يحرق اجيج العقبان

ماكنت ادري الموت الا واحد ... حتى رايت مثالثا ومثانى

برح الهوى وجوى الجوانح والنوى ... واذى الوشاة وظنّة الجيران

ومخافة الرقباء اذهم رصّد ... بالهيدبور حول العين كالذولان

وعلمت حقّا اذ سمعت كلامهم ... فى عاشق غدلوه من شنآن

ان الهيمذل استلذ بلفظى ... والكاظمين مرشفو الذلفان

ولقد اقول وقلتى ترنو الى ... وجه العروس البلج الفوقانى

يا ايها القمر العلى الشان ... الزاهر النورانى

ان النجوم الغر انت اميرها ... تثنى عليك معاودا كالتالى

ولم يكن يراك بزّاس الدجى ... للحظ النصراء كالغيران

امسى العلى والرقيب كلاهما ... سهيمك اذ قسمت سهام حسان

فكان وجهك فى المدارى سيف ... فى اغانيات بحدق روانى

فمتى ترتك النجم بتن حوائرا ... وقطعن ايديتهن من ايمان

اترى الدم المهراق من شفق على ... ذيل العتاق اريق بالبهتان

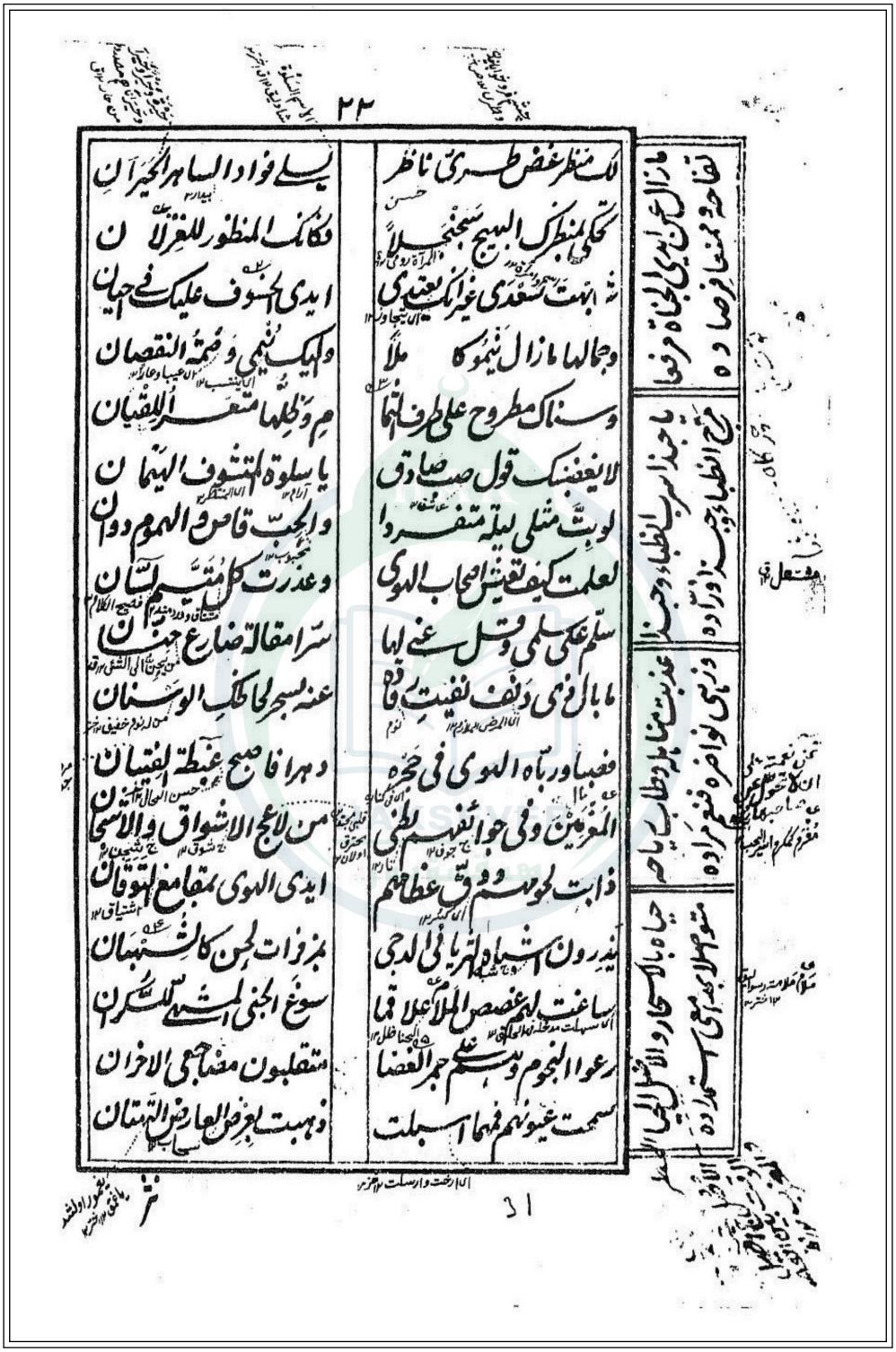

٢٢

لك منظر غض طرى ناظر ... يسلى فؤاد الساهر الحيران

تحكى المنظر ك البهيج سنجلاً ... فكانك المنظور للغزلان

انت بهجت سعدى غيرانك بعدى ... ايدى الحتوف عليك فى اجيان

وجمالها مازال ينمو كاملاً ... وكيك نيمى وصمة النقصان

وسناك مطروح على طرفاتها ... مرضاً يظلها متعر للفتيان

لا يغضبنك قول صب صادق ... يا سلوة المتشوف اليمان

لو بت مثلى ليلة متفردا ... والحب قاص والهموم دوان

لعلمت كيف تعيش اصحاب الهوى ... وعذرت كل متيم لسان

سلم على سلمى وقل عنى لها ... سرا مقالة ضارع جبان

ما بال ذهنى دنف نفيت رقاده ... عنه بسحر لحاظ الوسنان

فضبا وراه الهوى فى حجره ... دهرا فاصبح غبطة الفتيان

المغرمين وفى جوانحهم لظى ... من لاعج الاشواق والاشجان

ذابت لوجدهم وضاق عظامهم ... ايدى الهوى بمدامع الهتان

يذرون اشباه الثريا فى الدجى ... بمزوات لحن كالشبهان

ساعت لهم غصص الملا اعلا فما ... سوغ الجنى الشهى للسكران

رعوا النجوم وبهم على جمر الغضا ... متقلبون مضاجعى الاحزان

سمحت عيونهم فهما اسبلت ... ذهبت بغرض العارض التهتان

ما زال عمرى لهوى الجناة مرفها ... تفاحه ممنعا فرصاده

يا جذا سرب الظباء وجنا ... حتى الظباء وجنه اورادها

عذبت مضاجع الظباء وطالب ... ودنى نواضره فنعم مرادها

حيا بالاسحار والاصل الذى ... متوصلا بحبه معى مستمرده

نثروا عقيق الدمع حتى أنبتت ... ارض العقيق شقايق النعمان

باتوا وقد سهروا فلما اسحروا ... مدحوا سدول الليل للكتمان

وجداً مسالكه عروق تنفض ... مُدت كاوتار على عيدان

أخذت من الجذع الخضير فاضجعت ... يبساً وقد قوست لطول زمان

وجدا لوان شرارة من نده ... وقعت على الجودي والجولان

دكتها تيشعلان فاضرما ... رمداً يديد قطن او هباء دخان

يا ويح نفس لا تطيب حياتها ... الا بذكرى الحيف او عسفان

اجد الفؤاد من التوجع حبرة ... لزقت بجنبي فاحترقت مكاني

ولقد جفاني مقلتاي فلا أل ... ما ذا على حبر من الاجفان

كم عبر كدم الغزال صبتها ... لصبابتي بغزال ذي العبران

ما ذا لنصر نسيم ارجاء الحمى ... لو سرنا بارجه الريحان

ولنعم ذاك الربع للغزلان في ... رضوى ومصطاف الهما بقنان

قلبي على بان المطيرة طائر ... طورا واخرى في ذرى ذي لهبان

ومطالع الاقمار من جنبي على ... اضم مطالع طرفي بسندان

يسقى الحمار روض الحمى وثغه ... عيني بودق دمعها الهطلان

انى لاعجب من فؤاد لم يذق ... خمر الهوى من اعين الغزلان

ما ذاك الا ثلجة جبلت على ... لون العثان وقوة الصفوان

٢٤

ان كان يقدح في الهيام بقلبه ... عن مثل هذا الاتم والعدوان
وكذاك اعجب من فؤاد يدعي ... صبرا وحبا كيف يتفقان
يالیت شعري كيف يصبر ذو هوى ... ان التصبر والهوى ضدان
ولقد ظننت الصبر ستر اللوعتي ... فرايت يهتكه يد الذرفان
ان التصبر والرقاد اذا بما ... لا يرعيان مع الهوى بمكان
اتطاير الجفن الغمام بكاسرا ... ام ترتقي الالحاظ مع الاجفان
اني خلقت من الهوى والاعلة ... قد كان مني القلب والعينان
فضياء عيني وجه كل مليحة ... وسواد قلبي طرة الصبحان
بالله لا تنفث نصيح رقاك من ... فنصح على قلب المجلي العاني
فزوال هذا العشق عن نامور ... كزوال ناطفة عن الانسان

فكان تلك صبوة وغرق ... يكفيه من نيل المسرة انه
وكان ذا كلب هوى وتولعه ... ايام حبك كلها اعياده

ههنا صحا قلبي ... عن الهيمان
بدمي اللوى ... وجاذبي الهجران

فوحق رب البيت ان سلوتي ... عن بدر طيبة ليس في الامكان
ان كان قد قطع الاياد نسوة ... ولها بحسن الكوكب الكنعاني
فلقد غدا لهج الرجال مذابة ... في حب هذا الالمعي الهدباني
ما ابهج العربي ذا المتضائل ... حق السجود له من العبراني

شمس سنى سنيا دان اضوا ... لما تجلت من ذرى فاران

بابى محمد النبى المصطفى ... عشق العباد وثيقة الغفران

سر الوجوب واصل كل حقيقة ... وسعادة الامكان والازمان

ومدار افلاك الوجود ودوالها ... اسما والآثار والاعيان

لولا حقيقته الوجيهة لم يكن ... ابدا ظهور الحق فى الاكوان

ولو انها ظهرت بقدر كمالها ... لم تتسع فى دارة الامكان

مولى الوسيلة والفضيلة والعلى ... والمعجزات العز والعصم وال

وفتى الاغاثة والشفاعة والهدى ... والحمد والآيات والبرهان

ونبوة طلعته وغيث يمنه ... اعلام والاحكام والسلطان

عظمت عليا منة المولى به ... والنصح والتبليغ والتبيان

وذوو قرابته وصحبته هم ... ماحى الظلام ومطفئ النيران

وهم دراري المجد سحب الجدى ... كرما وتمت رحمة الرحمن

ومقاول دلائل ومنازل ... شرف العلى ودعائم الايمان

وصفائح وصبائح ومفاتح ... نبح الجماع اسد الميدان

وكواكب وموالب وسواكب ... للعلم والآداب والعرفان

وفلائق يوم الوغا وصواعق ... للحق والارشاد والايقان

فوق العدى وجدائق الخلان ... للحسن والحسنات والاحسان

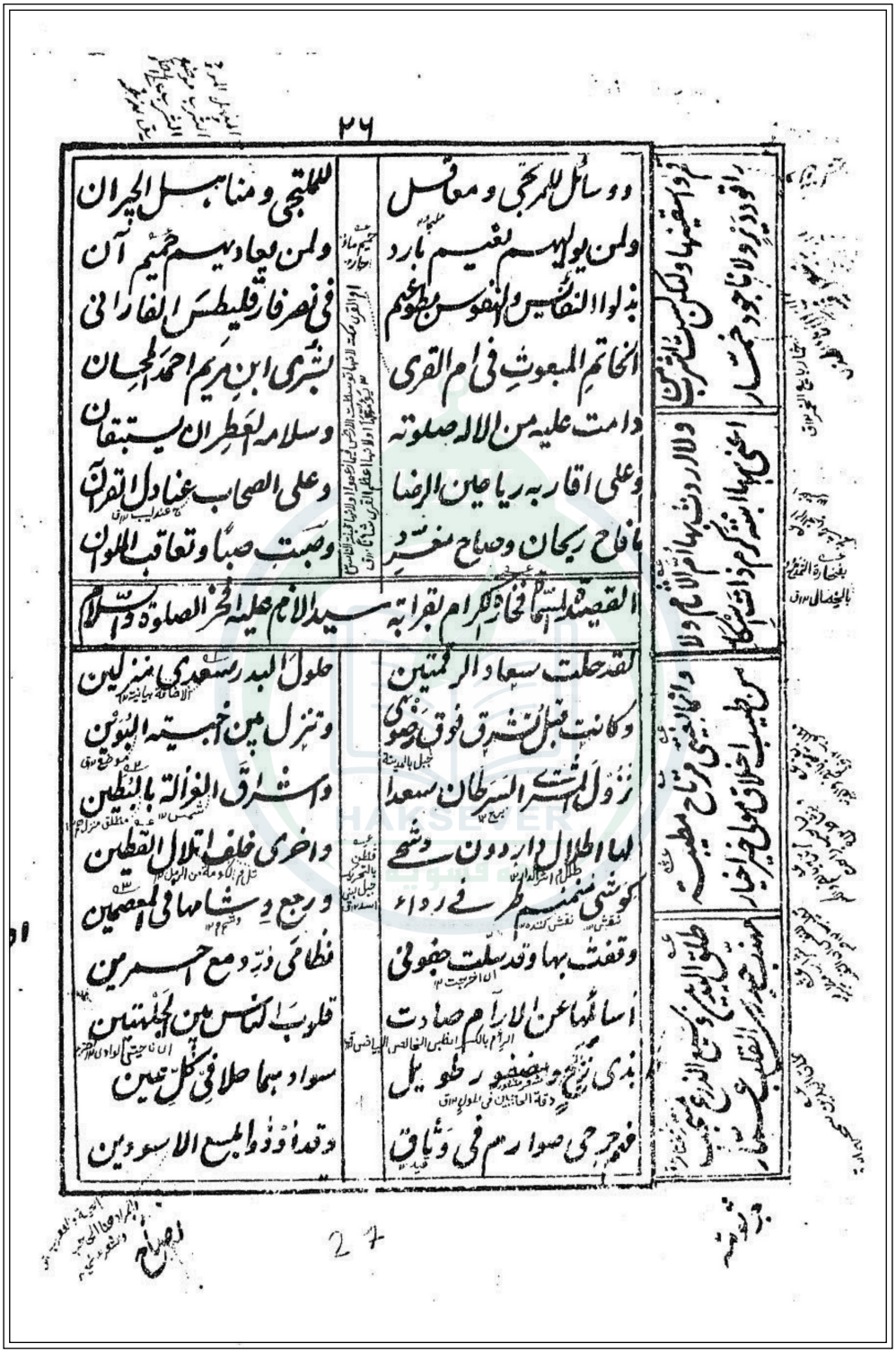

٢٦

ووسائل للمرجى ومعاقل — للملتجى ومناهل الجيران
ولمن يواليهم بغيم بارد — ولمن يعاديهم جميم آن
بذلوا النفائس والنفوس مطوعهم — في نصر فارقليطس الفاراني
الخاتم المبعوث في ام القرى — بشرى ابن مريم احمد المجان
دامت عليه من الاله صلوته — وسلامه لعطران يستبقان
وعلى اقاربه رياحين الرضا — وعلى الصحاب عناديل القرآن
مافاح ريحان وصاح مغرد — وصبت صبا وتعاقب الملوان

القصيدة السابعة في ذكر الكرام بقرابته سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام

لقد حللت سعاد الرمتين — حلول البدر سعدي منزلين
وكانت قبل تشرق فوق رضوى — وتنزل بين خيمة البوين
نزول الشمس برج السرطان سعدا — واشراق الغزالة بالنطين
لها اطلال دارد دون وشحى — واخرى خلف اتلال القطين
كوشي منمنم في رداء — ورجع وشامها المعصمين
وقفت بها وقد سلت جفوني — فظامئ درة ومع احمرين
اسائلها عن الارام صادت — قلوب الناس بين الجلتين
بذي زنج وبيضة رطويل — سواد بها طلا في كل عين
فهم حرجي صوارم في وثاق — وقدا ذو ذوابع الاسودين

٢٧

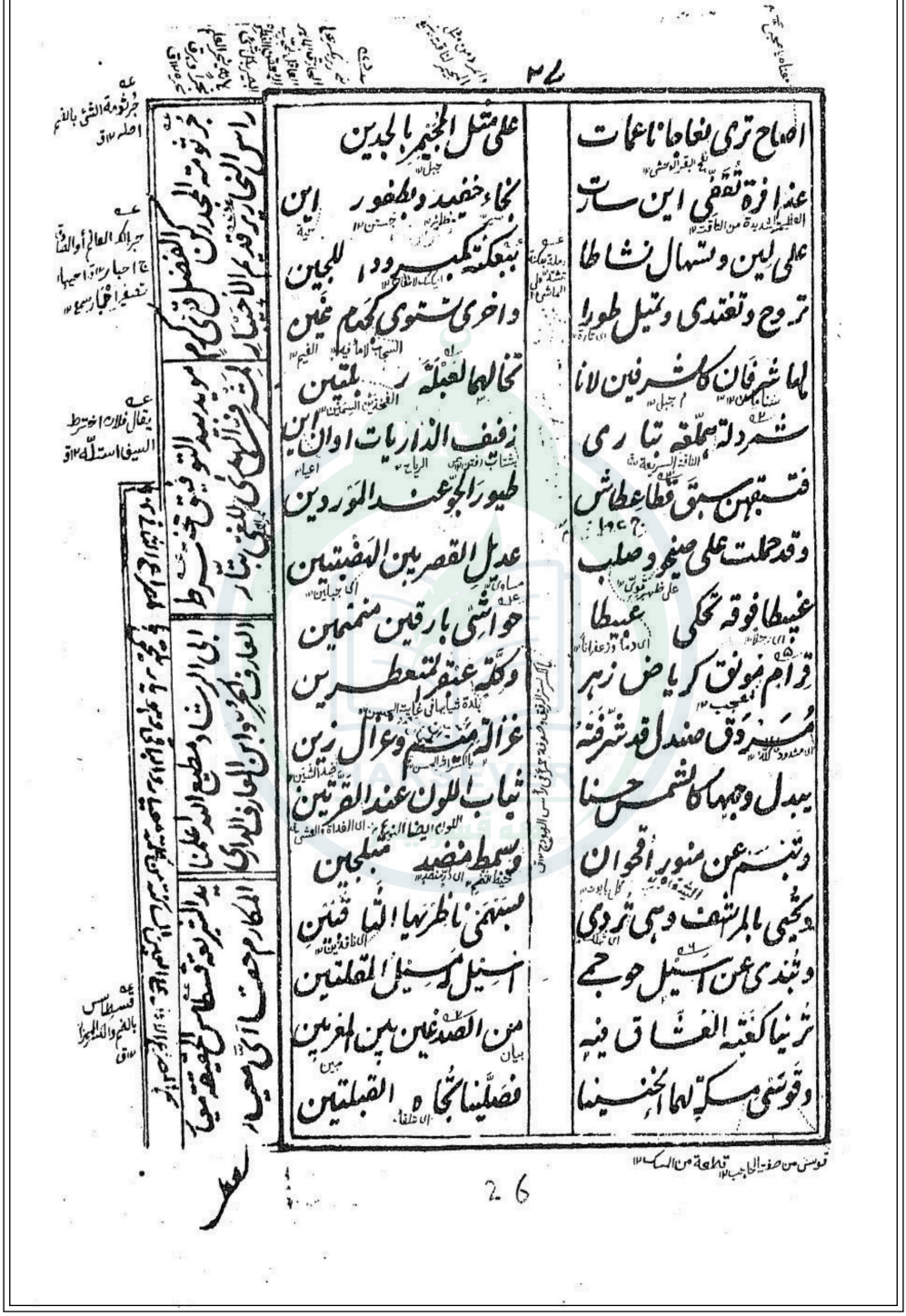

أصاح ترى بُعاجاً أم عاجا ... على مثل الجُمان بالجيدين
عذافرة تُقضّي أين سارت ... نجاء خفيد ومطفور إين
على لِين ومسهال نشاطا ... بعكنته كمبسور وداج للجين
تروح وتغتدي وتميل طورا ... واخرى تستوي كحمام غين
لها شرفان كالشرفين لانا ... تخالها العبلة رتبلتين
شرد لة بملعة نباري ... زفيف الذاريات اوان اين
فتبقهن سبق قطا عطاش ... طيور الجوّ عند الموردين
وقد حملت على صيخ وصلب ... عديل القصرين المضبتين
غبيطا فوق تحكي غبيطا ... حواشي بارقين منمنمين
قوام مونق كرياض زهر ... وكلة عنقر لتعطرين
مُسَرْدَق صندل قد شرفته ... غزالة مُتيم وعوال زين
يبدل وجهها كالشمس حسنا ... ثياب اللون عند القرّتين
وتبسم عن منور اقحوان ... وسمط منضد وسلجين
وتحيي بالمراشف وهي تردي ... بسبهمي ناظريها الثاقبتين
وتبدي عن أسيل حوجمي ... أسيل كمسيل المقلتين
ترينا كعبة العشاق فيه ... من الصدغين بين المغربين
وقوسي مكة لها انحنينا ... فصلينا بجاه القبلتين

٢٨

وساحرتين سالبتين حلمي ... بافعال كجباءة الدنين
وظلماوين في جنبي صباح ... ممكلتي شذا دنيا لتين
وعقودي فرائد كالثريا ... بناحيتي ذكاء معلقين
وفلقة زبرقا تحت شعر ... يحق لها سجود الشعرين
وعرنينا كما يعلو قواط ... بلا دخن صقيل الجبينين
وصدرا كالسجنجل في صدار ... ومعصى مداعب كجتين
من الكافور خلقا وي اديم ... مخلقتين كالتفاحتين
ثوجنا بندبة في عقيق ... تشكان القلوب كصولعين
وسالقة وحرا من خزامى ... بثوب الريط مصورين
ولاعبتين من اغريض عاج ... بافئدة الورى مخصوبتين
وكشحا كالحديل يطير قلبي ... عليه وهو اسود العضين
وداردا فاكد عصر اد عقتني ... بانفال الهوى في تهمين
وساريتي عبير في حرير ... وساقي صوج ميالين
منبهتين كل خلي بال ... الى بلوى بحرس الخلخلين

زمان سعت نوار الى الضحيان ... تصبحي بسلسال الدنين
فسندي من سنارق الخيتا ... مخدرة تكنف ام ليلى
ومن تشرق الحميا شرقتين ... شربي ناسها رات الاطيبين

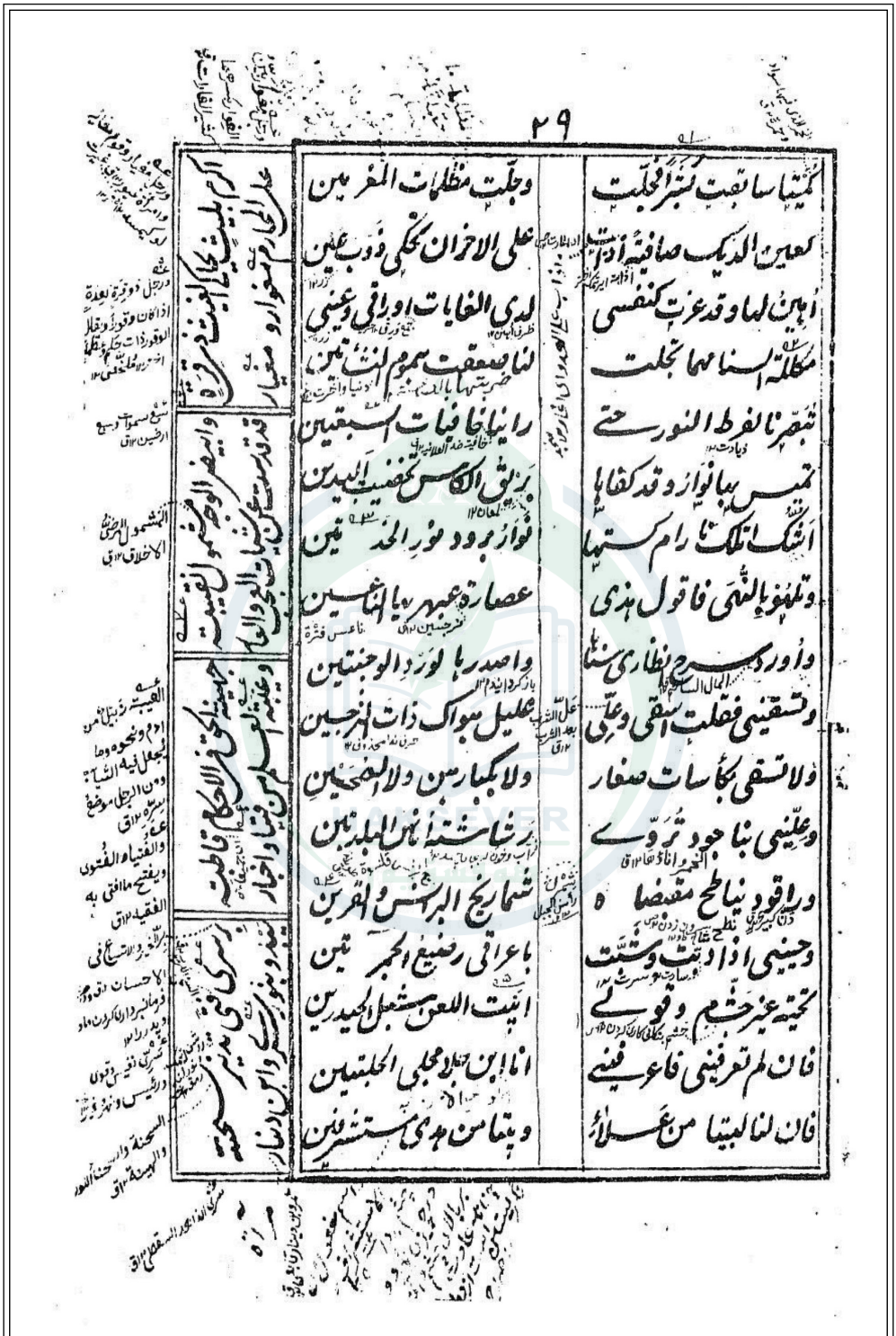

٢٩

كميتا سابقت نبزا فجلت ... وجلت مظلمات المغربين
كعين الديك صافية اذاما ... على الاحزان تحكي ذوب عين
أبين لها وقد عزت كنفسي ... لدى الغايات اوراقي وعيني
مكللة السنامها تجلت ... لنا صعقت بموم لثث تين
تبصر نا لفرط النور حتى ... رانيا خافيات السبقتين
تمس بها نوازد قد كفاها ... بريق الكاس تخضيب اليدين
اشك ثلاث رام ستها ... فوارد برود فور الحدتين
وتلهو بالثنى فاقول هذى ... عصارة عنبر يا الناعمين
واورد سرح نظاري سناها ... واصدرها لورد الوجنتين
وتسقيني فقلت اسقى وعلى ... عليل سواك ذات الهزجين
ولا اسقى بكاسات صغار ... ولا بكبار سن ولا الضحين
وعلني بنا جود تروى ... برشاشة انهى البلدتين
وراقود ينا طح مقبضاه ... شماريخ البرانس والقرين
وحيني اذا ادنت وشبت ... باعراقي رضيع الجمرتين
تحيته غير خشم وقولي ... اتيت اللعن مستبعل الحيدرين
فان لم تعرفيني فاعرفيني ... انا ابن حلال محلي الحلبتين
فان لنا لبيتا من علاء ... وبيتا من هدى مستشرفين

اكرم بليث بخا الغيث فرقة ... على الحي رقم شعواء و مغوار
واسيفر الوضح شمس الغيث ... قد رست عن شباك الود والعار
واجمل شكوى في الاحكام فاطمة ... وعلقم على من فيا واخبار
وسرى في مدرسي ... ليبدو بنور سنا واكبر ادناري

٣٠

ذوي شرف طوال كالعوالي ... من اشرف المعيد الغاليتين
مفرشي الرحاب بمكرمات ... وبالهم العلية معدين
وان من الندى بها عيونا ... ومن بشرى ويسرى جنتين
شموع درايه وشموس سود ... نيرتها جلال الكرتين
بحيطان المكارم قد احيطا ... على المجد الاثيل مؤسسين
مرفعي سمكا بارض عز ... مهابطها فويق الفرقدين
شرفنا كل ذي علم وحلم ... وفقنا كلهم بالمنصبين
فلا يستطيع ذو بطش صمانا ... ولا تعلوه ذات جبينين
علينا بزد مجد باثل ... وعز غالب فاخرين
فكان الطول والطولى جميعا ... لنا نديو لنا متشبثين
وانا عند ما لبغت قلوب ... خناجرها من القاشورتين
نخرنا كل يوم للئيمي ... واحرار الندامى مرتين
خلايا صفصف حمرا وبيضا ... كاعلام الزبرج ذا لجين
كان نخافهن ارسين قز ... وغض السحم مندوف القطين
وفينا انزل الرحمن نورا ... به رشعث وداهي ظلمتين
ظلام خصامه وظلام كفر ... فغادرنا هقين مدبرين
قدار سخفا على قتل المعالي ... من اشبرى وندرى راتبين

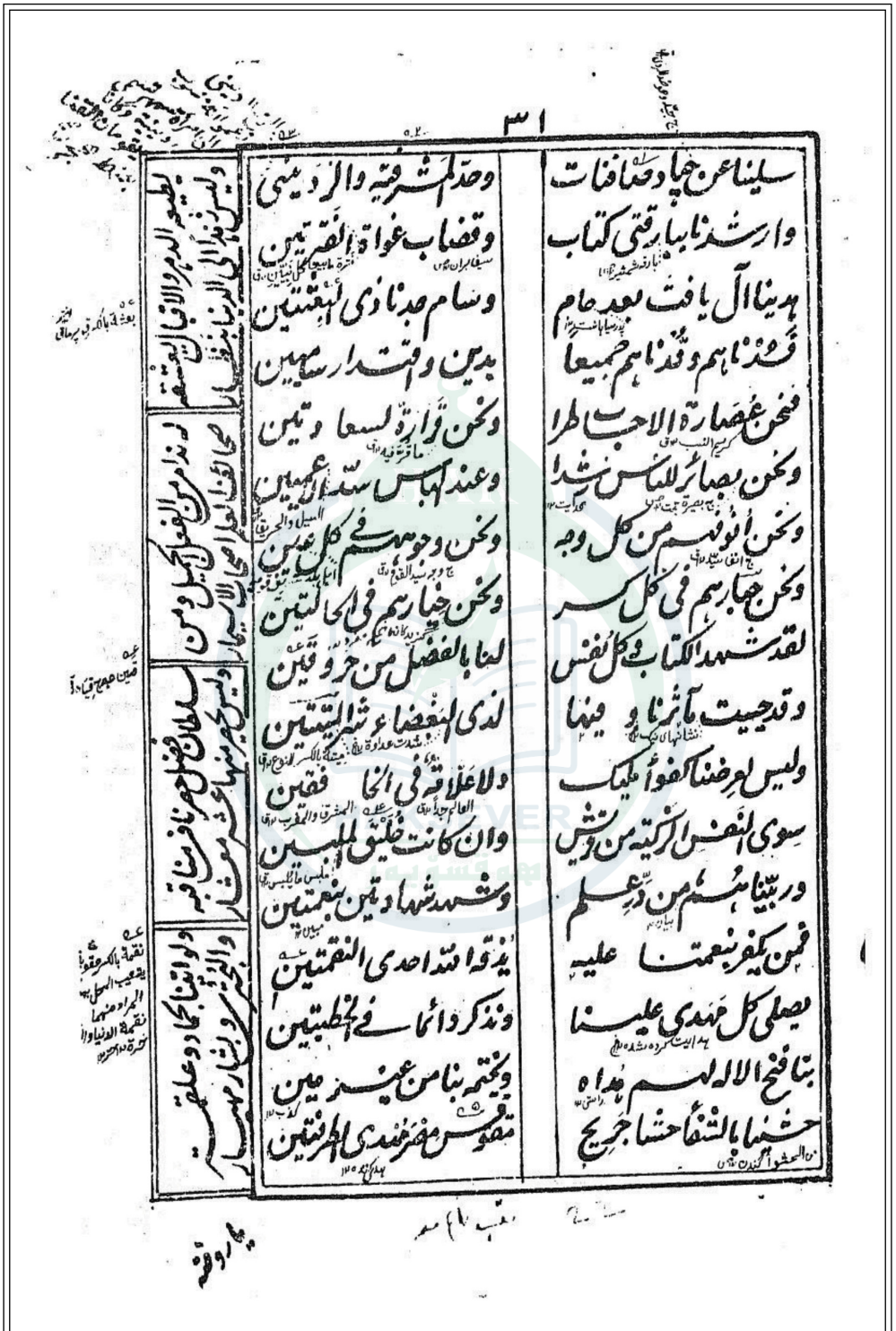

سلينا عن جياد صافنات ... وحد الشرفية والردينى
وارشدنا ببارقتى كتاب ... وقضاب غواة الفرقتين
هدينا آل يافث بعد حام ... وسام جدنا ذى البغتتين
قمدناهم وقدناهم جميعا ... بدين واقتدار سامعين
فنحن عصارة الاحياب طرا ... ونحن زوارة لسعاوتين
ونحن بصائر للناس شدا ... وعند العباس سند العمين
ونحن انوفهم من كل وجه ... ونحن وجوههم فى كل عين
ونحن جبارهم فى كل كسر ... ونحن خيارهم فى الحالتين
لقد شهد الكتاب وكل نفس ... لنا بالفضل من حر وقين
وقد حيت مآثرنا وفينا ... لدى البغضاء شنئ التيتين
وليس لعرضنا كفوا مليك ... ولا علاقة فى الناس فقين
سوى النفس الزكية من قريش ... وان كانت خليق للمبين
وربيناهم من درع علم ... وشهد شهادتين بنعتين
فمن يكفر بنعمتنا عليه ... يذق الله احدى النقمتين
يصلى كل مهدى علينا ... ونذكر دائما فى الخطبتين
بنا فتح الاله لهم هداه ... ويختمه بنا من عيزمين
حشانا بالشفا حشا جريح ... مقوس مضر مهدى الهرفتين

١٣١

وارونا ابن بجر من ندانا ... ولهبناه خير الجلتين

وانا قد سرنا غير سرى ... فطار بمنطقة او نطفتين

وزال زويل هرقل من رقانا ... ولم نر حمام عن الجفين

وملأنا فجاج الارض نورا ... بهندى ودين قاطعين

ومنا يطلع المهدى شمسا ... لاهليها وهم في الغيهبين

لعهدينا بآبائه ولينا ... فيحيينا بماء الرحمتين

فان نمس نليلنا محل حرب ... شديد شكته ذو رفتين

نكلفه بجام اللون حتى ... يذل لنا دمى الصامغين

وان تكثر عنا سمها نقلع ... حوارقها اذا ابا كلبتين

ونعفو للتكرم عن كثير ... وواحدنا يذل المازرين

فرب ستعطفى عفر نبرى ... مثير للظبى لمنحرين

بزبرى القوى كركدنى ال ... عريكة تشتلى المنكبين

تصدى للضراب اليه منا ... بهزبا زفتى عالى اليدين

فالقاه بضربته صريعا ... كطفل راضع فى مجر حين

اتينا ان نذين لذى شطيط ... فذل الحر ادهى الموتتين

فان موت فاحمر لا فجما ... ولا نختار عار الذلتين

فمنا جعفرى لم يحقض ... جنا حيه لزوان المتين

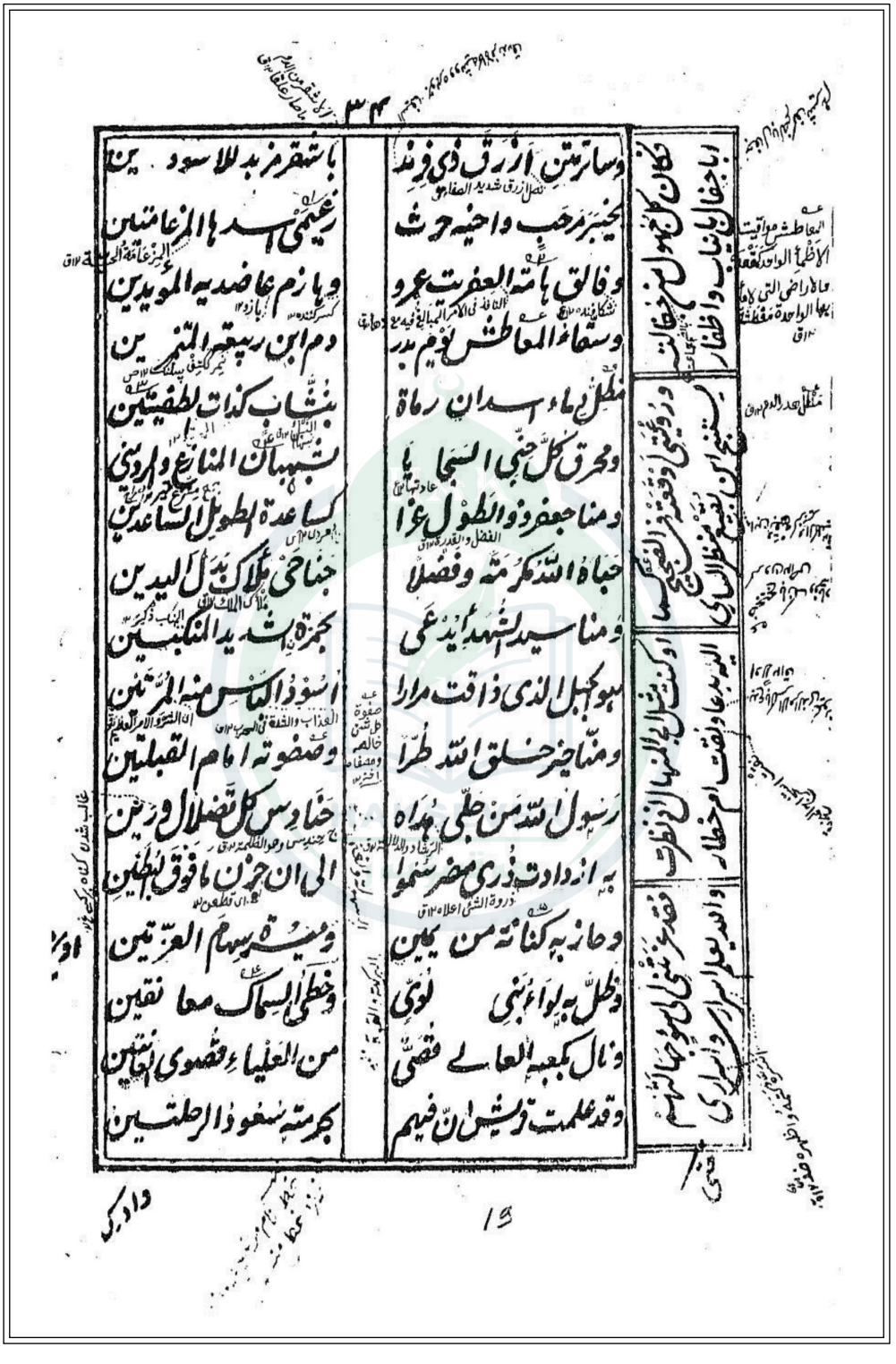

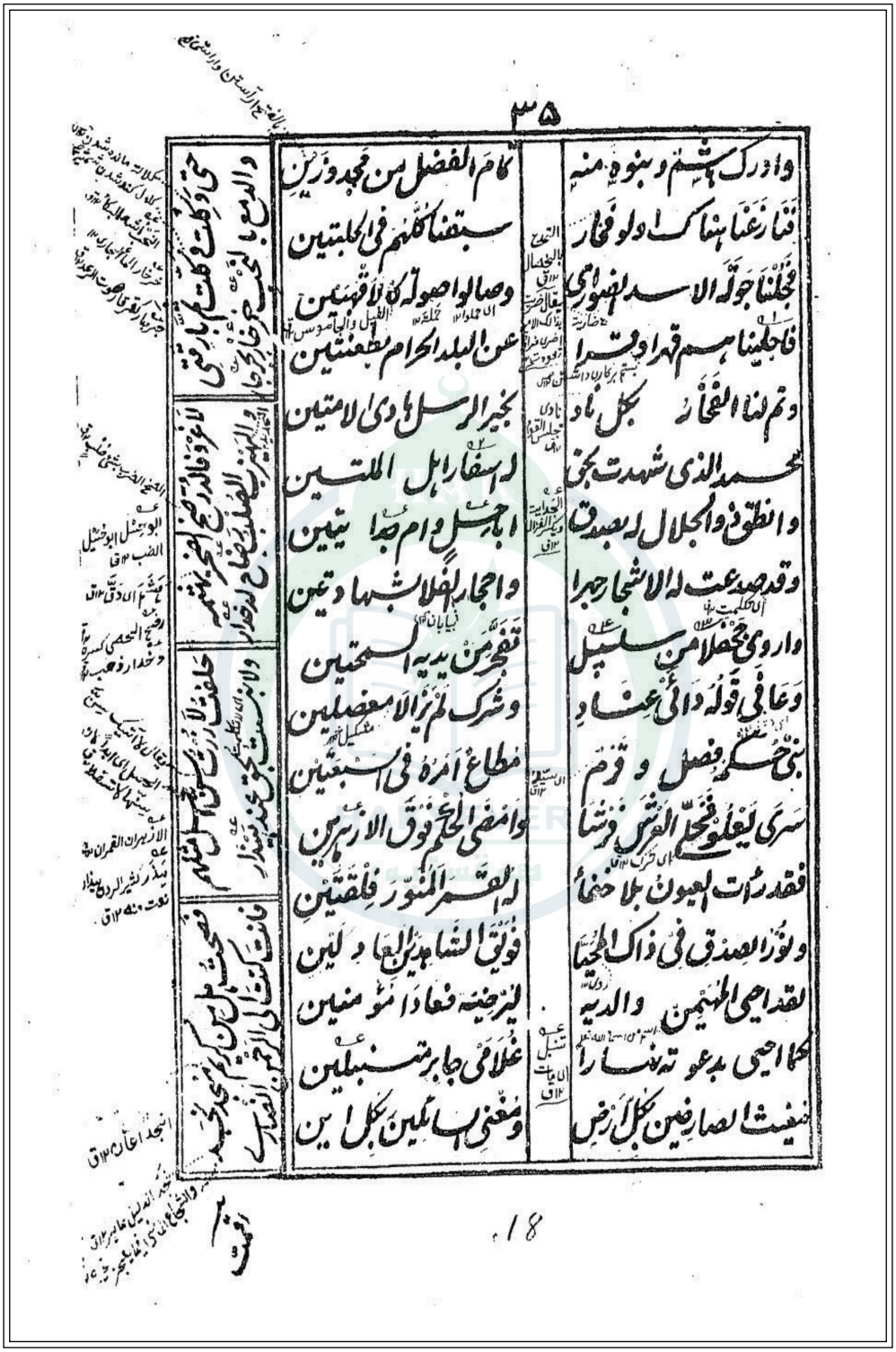

٣٥

واورك هاشم وبنوه منه ... كرام الفضل من مجد وزين
فنارغناهناك ولو فخار ... سبقنا كلهم في الحلبتين
فجلنا جولة الاسد الهصور ... وصالوا صولة كالا قهين
فاجلينا هم قهرا وقسرا ... عن البلد الحرام مطعنتين
وتم لنا الفخار بكل ناد ... بخير الرسل هادي الامتين
محمد الذي شهدت بحق ... له اسفار اهل الملتين
وانطق ذو الجلال له بصدق ... اباجل وام جدا ثنين
وقد صدعت له الاشجار جهرا ... واجحار الفلا بالشهادتين
واروى مخصلا من سلسبيل ... وعافى قوله دائي عنادي
نبي حكم فصل وقوم ... سرى يعلو فحل العرش فرشا
فقد رأت العيون بلا خفاء ... ونور الصدق في ذاك الجبينا
لقد احيى المهيمن والديه ... كما احيى بدعوته نهارا
فنيفت اصارخين بكل ارض ... ومغني سائلين بكل ارض

حتى وكلت وكلت بارقتي ... والدمع بالنحر خضاب خدي
لا عوذ الدرع الخ بشمس ... ولا بست بحق عند بغدار
خلفت لا ترى مثل محمد ... فان كنت كفا الى الخير انصر

١٨

وليس براجع راجيه الا ... وقد اغنته احدى اللاهيتين
فان يسأل فاندى اريحي ... وان يبدأ فاسخى ذي يدين
شفيع المذنبين ومرتجاهم ... ومنقذهم بلا ريب ومين
وانبي الرسل عند الله وجها ... واكرمهم بطول الراحتين
وآباهم وآقومهم صهرا ... وادعاهم وعى التلتين
جواد خضرم من منجعه ... يجد كلتي يديه يمينين
تغشيان النور بسجاب جوده ... نفاشته مياه النطفتين
هو البحر الذي يحلو ويغلو ... على درر وشور سائغين
ولم يشهد له خزر ولا طلع ... على قعر له اوتاطئين
محمد من وراء العرش مدا ... باموج الندى للفرقتين
فيلفظ من بشائر انعمات ... وعفران جواهر رحمتين
وكل الانبيا علمه ورث ... رووا من غرفة او غرفتين
فآدم قد تلقى منه علما ... فكان خليفة في العالمين
ونوح حين حل بكل هول ... فلك جواره المتمنعين
وعادت نار ابراهيم بردا ... برشحة راحة الطولين
وموسى مهتد بسنا يراع ... تؤمل خضرة المتوهمين
وهب علي ابن مريم من صباه ... بداء نور المتفسين

نفس دیدن صحیح نہیں
۱۲ ۱۰

القصيدة المسماة بغاية المنى في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم

ارکبة رحمة وصبا حيوة ... فاصبح محيي الموتى بتين
ثياب الفضل قد فلعت عليه ... وخيطت قبل نسج الاصرين
باحقاب لا تبلى وليست ... تغيرها رياح النفحتين
صلوة الله والتسليم منه ... عليه وصاحبيه الاكرين
ابى بكر وفاروق القضايا ... عظيمطي الكمال الآخرين
وصهريه الشهيدين ابن عفـ ... ـتين ذى النورين مولى البحرتين
وباب العلم والتقوى علي ... ابى الحسن البصوان لكل زين
وسائر آله والصحب منهم ... سيوف الله تدنس الجحبين

جباههم ذو الجلال بكرما ... وحيانهم حمد لمتعاقبين

زمان سقاني كؤس الهوى ... لدى عين صيد عيون الظبا
حرام من ناس سوى انه ... معارفهن بدور الدجى
صفاء ومرئى وطرفا حوين ... صفات الظبا والظبا والظبا
طباء فوارة الحا ظهن ... بوارة للقلب فوق الظبي
ذوات ردى من رواء الشبا ... شبين بكل فواد لظى
جآذر تقتلن قتل الرماة ... قطيع الكرى والحجى والتقى

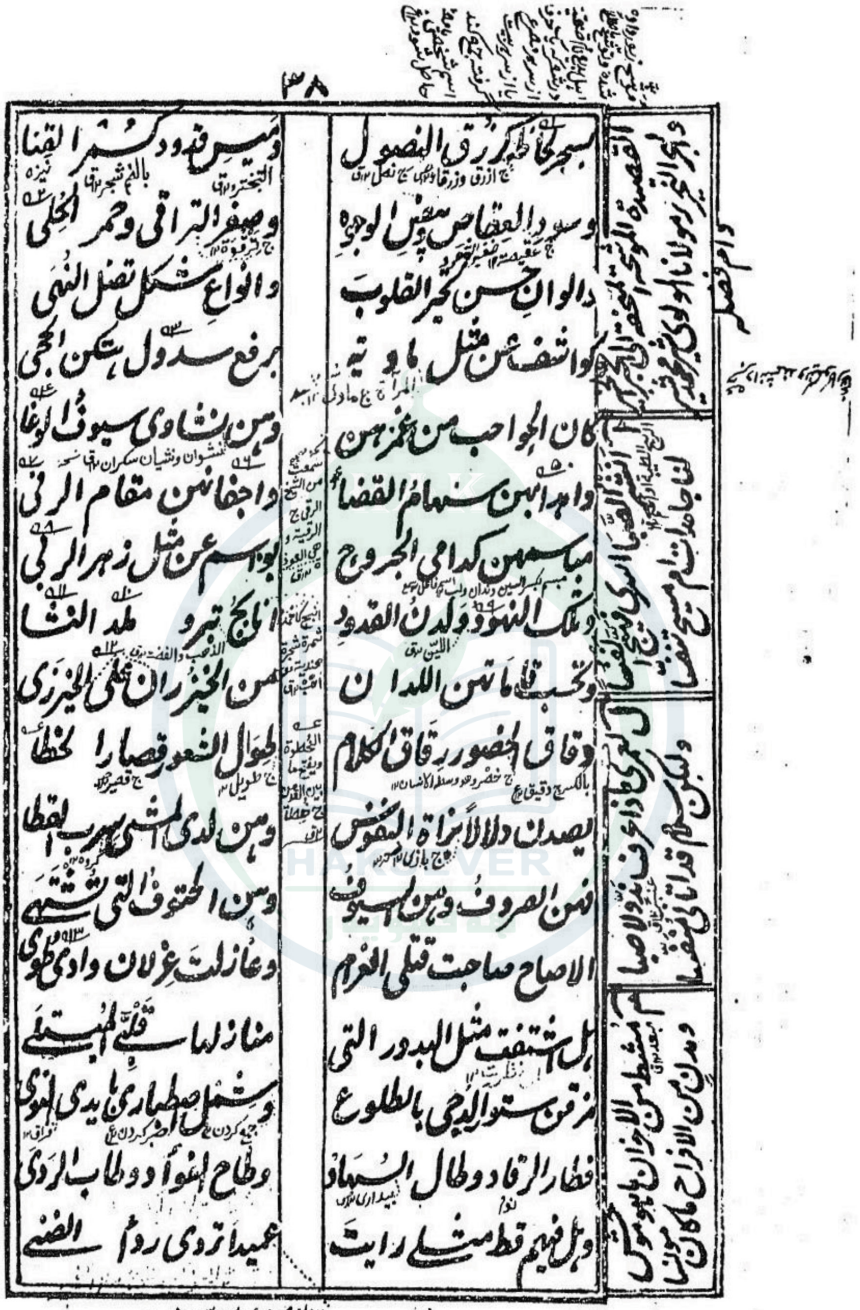

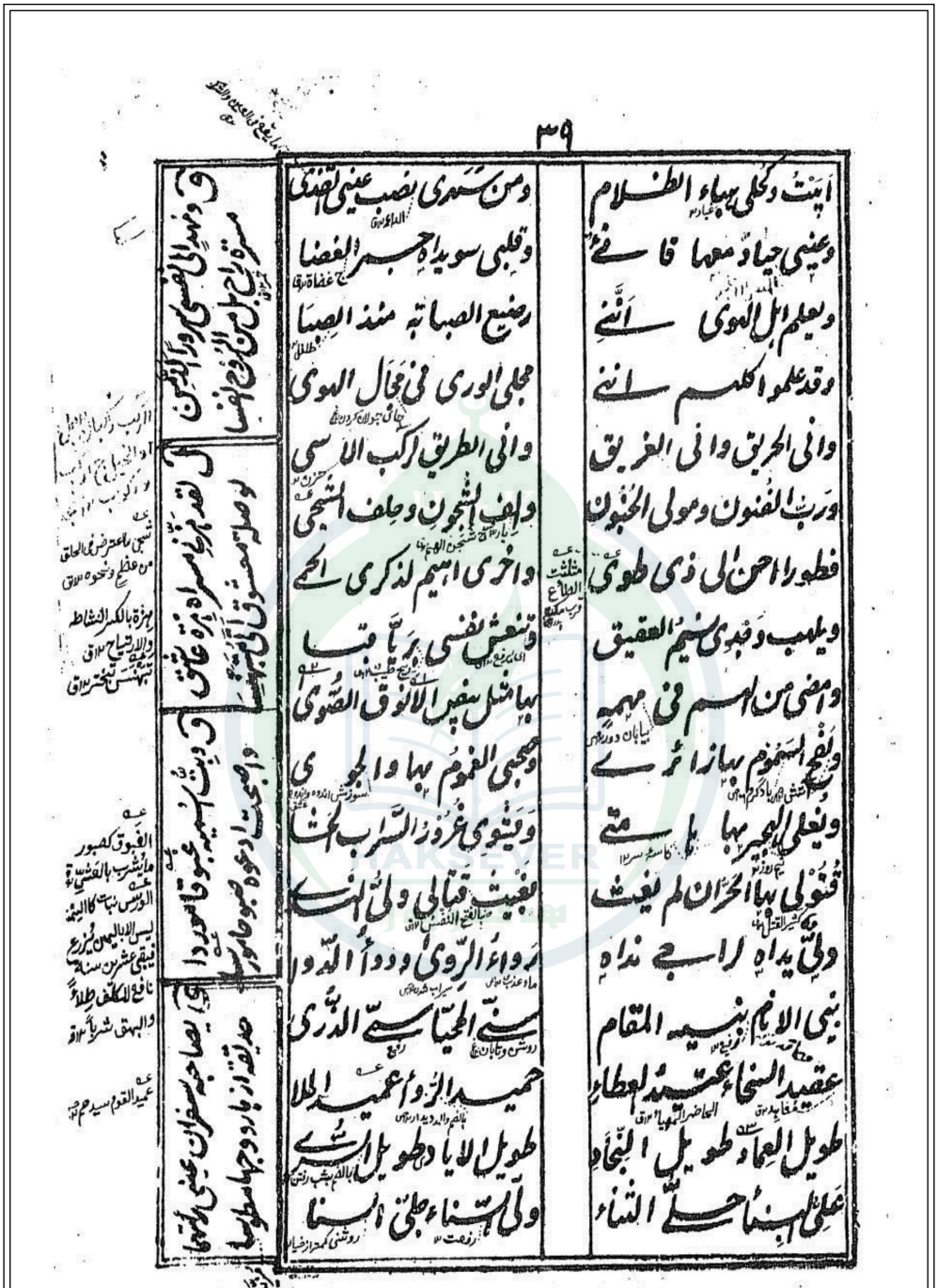

٣٩

أبيتُ وكلي بهاء الظلام ... ومن سَهَدي نصب عيني الندى

وعيني حيادٌ معها قافيٌ ... وقلبي سويداءُ جمرِ الغضا

ويعلم أهلُ الهوى أنني ... رضيعُ الصبابة منذ الصبا

وقد علموا الكلم أنني ... مجلي الورى في مجالِ الهوى

وأني الحريق وأني الغريق ... وأني الطريق لركب الأسى

ورب الفنون ومولى الحنون ... وإلفِ الشجون وحِلفِ الشجى

فطوراً أحن إلى ذي طوىً ... وأخرى أهيم لذكرى الحمى

ويلعب وجدي بنيم العقيق ... وتنعش نفسي رياً رباً

وأمضي من الهم في مهمهٍ ... بهاءٍ مثل بغيرِ الأنوق القوي

ويفحم السموم بها زائرٍ ... وتحمي الغموم بها والجوى

ويغلي الهجير بها بالمتى ... ويثوي غرورُ السراب الحشا

فتولي بها الحران لم يعيش ... بغيظٍ قتالي ولي الأنى

ولي يداهٍ راجٍ نداهٍ ... رواءُ الروى ودواءُ الدوا

بني الأنام بنيه المقام ... سنى المحيا سيي الذرى

عقيد السخاء عتيد العطاء ... حميد الورى عميد الملا

طويل العماد طويل النجاد ... طويل الأيادي طويل الشوى

على ابنا على الثناء ... ولي الثناء جلي السنا

MAKTABA

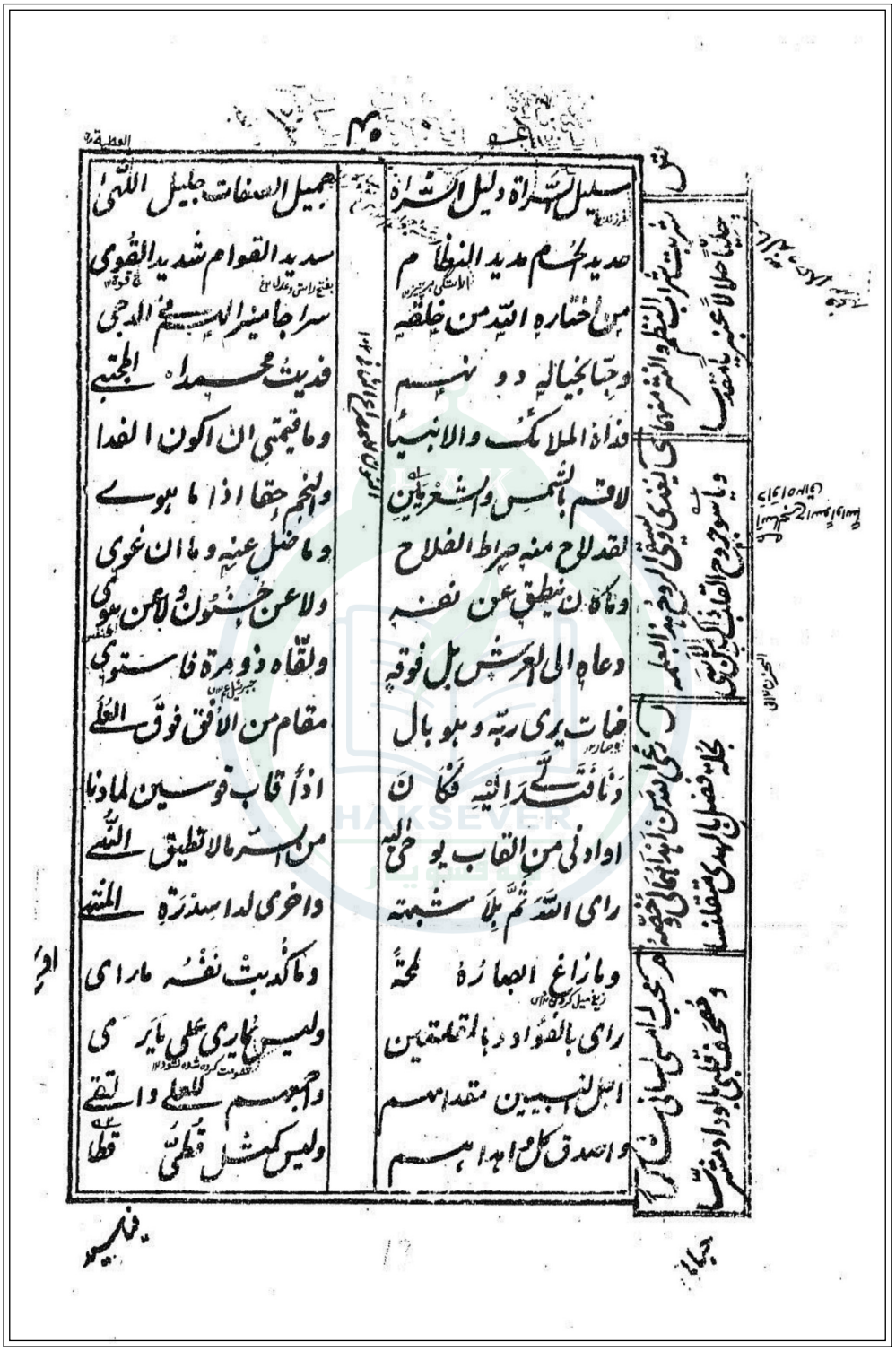

سبيل السراة دليل الشراة ... جميل الصفات جليل اللثى
حديد الجسم مديد النظام ... سديد القوام شديد القوى
من اختاره الله من خلقه ... سراج منير الهدى في الدجى
وحبا بخيالة دو نهم ... فديت محمداً المجتبى
فداه الملائك والانبيا ... وما قيمتي ان اكون الفدا
لاقسم بالشمس والشعرين ... والنجم حقا اذا ما هوى
لقد لاح منه صراط الفلاح ... وما ضل عنه وما ان غوى
وما كان ينطق عن نفسه ... ولا عن جنون ولا عن هوى
دعاه الى العرش بل فوقه ... ولقاه ذو مرة فاستوى
فجاءت ربه وهو بال ... مقام من الافق فوق العلى
ودانا فتدلى اليه فكان ... اذا قاب قوسين لما دنا
اوادني من القاب يوحي اليه ... من السر ما لا تطيق النبي
راى الله ثم بلا شبهة ... واخرى لدا سدرة المنتهى
وما زاغ البصار لمحة ... وما كذبت نفسه ما راى
راى بالفؤاد وما المتقين ... وليس نظاري على ما يرى
اصل النبيين مقدامهم ... واجمعهم للعلى واتقى
واصدق كل ابا بهم ... وليس كمثل قطبي قطا

فنيسه

فيا سيد الرسل انت الذي ... لاجلك سوى الاله الدنى
فلولاك لم تك شمس بدت ... ولولاك لم تدر نفس هدى
واسى منار السنا مظلما ... وقذى عيون الهداة العمى
ولم يك جرى لفلك السما ... ولم يكن العقل الا النوى
فانت لهذى السما والنجوم ... منير الشموع مدير الرحى
ولولاك يا ريح مسك الوجود ... ولولاك يا شمس اتى العلا
لما لاح قط صباح لهم ... ولا فاح والله نشر الصبا
ولم يك ليل ولا كان فيه ... لبرق سنا او لبدر سرى
ولا انزل الله قرآنه ... ولم يسع سامع لام القرى
ولم يظهر الحق في صورة ... ولا كان دا الخلق شيئا يرى
فانت البحور وشمس الظهور ... وكل الخلايق آل الضحى
وانت المعلم آدم من ... نهاك ومنطقه بالنعى
وعلم شيث خفايا الامور ... واستاذ ادريس فيما درى
وباسمك نوح نجا فلكه ... من الملك في اللج لما طغى
وانت الخليل نار الخليل ... له جنة مشتهاة الجنى
وانت لموسى واسباطه ... فلقت العظم بضرب العصا
وراسمك الضحى جناح المسيح ... الى فوق عند نزول القضا

فيكيف لم يحي قدره ... فكيف لم يحي قدره
لمن شي فرصلا الوقت ... لمن شي فرصلا الوقت
وكنه ذرى الكوكب ... وكنه ذرى الكوكب

٤٢

فانجيته من بلاء الصليب ... وعن امه قد امطت الاذى
وسماك الخليل في العلان ... بفار قليط الحميد اللقا
وياتي ودينك درع له ... وذكراك صمصامه في العدى
ونورك من عين ذات الاله ... ومن نورك الخلق طرا ابدا
فانت ابو هم وام الكتاب ... وروح الحيواة وسر القضا
فانت العقول وانت النفوس ... وانت ابو البشر المنتقى
وشيث الانام وادريسهم ... ونوحهم العقل المرتجى
وانت الخليل وانت الكليم ... وانت المسيح وكل الهدى
فلو كان لله في جوهر ... حلول لكنت بذاك الحرى
ولو كنت يا افضل الممكنات ... على قدر فضلك شيد ولنا
لهنا وكنا نراك الاله ... وحزنا سراة وفينا الضحى
ولكن تجليت في صورة ... بها من اراد القدر اهتدى
ويكشف مولاك عن نفسك ال ... كريمة في حشر ذاك الخفا
فتم تجلى بغر المقام ... وفضل الشفاعات يا ملتجا
فنشهد انك عبد له ... احب العباد الذين اصطفى
وانك من عنده مرسل ... الى كل عين واعراضها
بعثت نبيا الى كل ما ... يرى والى كل ما لا يرى

لقد شهدت لك فضلا عن ال ... أنا سي انواع وحش الفلا
شهادة ذي رشد ناطق ... فصيح بانك ممن هدى
فقد كلم الضب حقا لديك ... كما شهدت لك ام الظلا
ووفد السباع اتى عافيا ... اليك وذاك البعير اشتكى
وكان عليك سلام الشاة ... وكان لديك كلام الحصا
وقد حنت الجذع شوقا اليك ... كما للجبيب حنين المريض
وساحت اصابعك الشافيات ... زلالا قراحا ازال الظما
واكرمك الله يا ظله ... بظل السحاب وسيح الحيا
ومالك ظل يراه العيون ... ولحت ظلالك كل الورى
وشق لاعجازك الزبرجان ... وردت لك الجونة العهدى
لهنك مثل قدر مصعد ... تكون هناك الثريا ترى
وكل بذير يعد الهلال ... وكل سهيل هناك لسها
فللجد والجود والسؤدد ... سماحة والمجد انت استمى
وللعلم والقدر والحجد والـ ... ـمعارف والقرب انت المدى
وللخير والحمد والشكر والـ ... ـمكارم والحسن انت الغنى
وللحول والطول والنصر والـ ... ـشفاعة والصفح انت الفتى
واشهد انك يا سيدي ... حبيب الاله وخير البشر

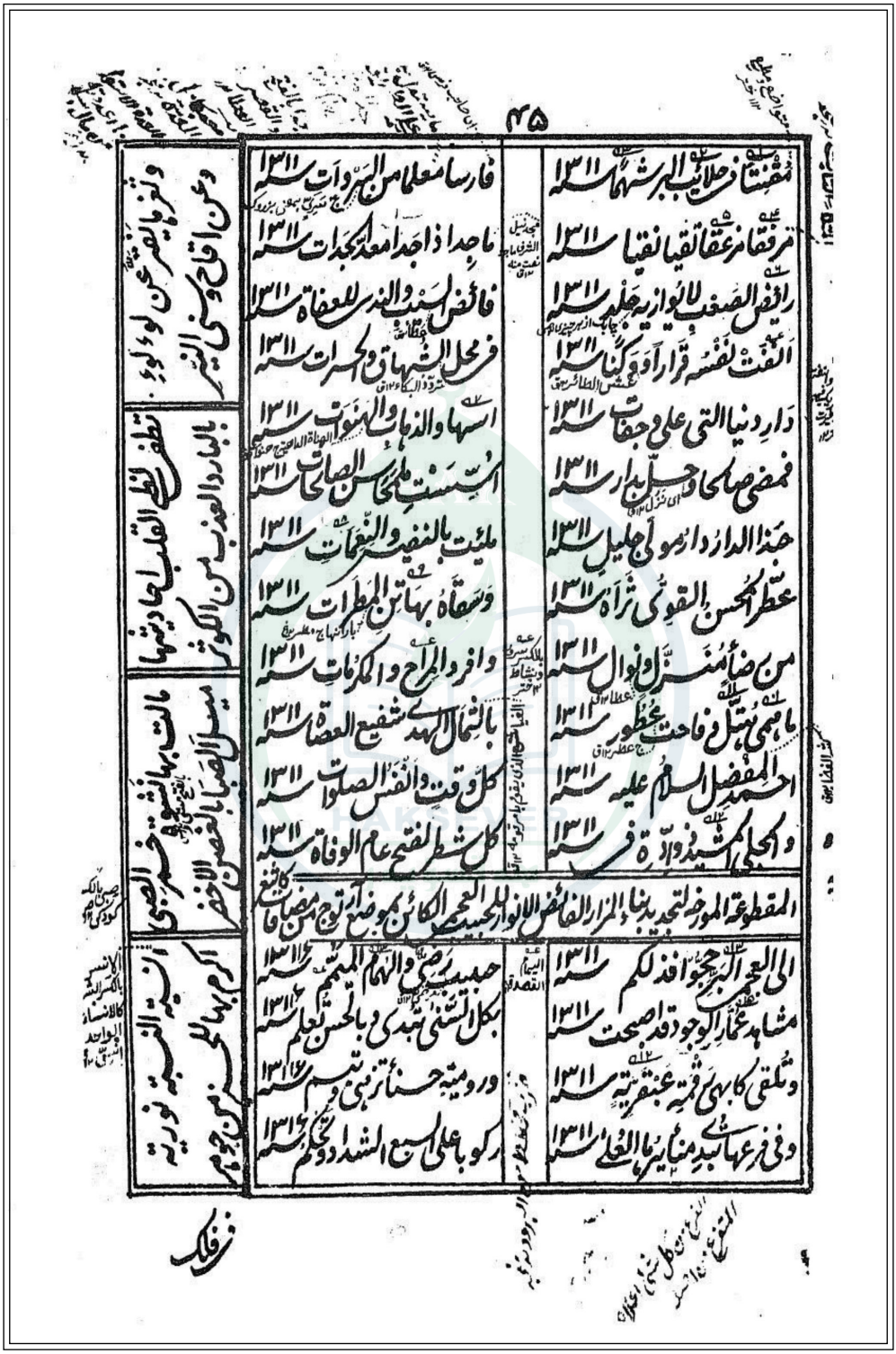

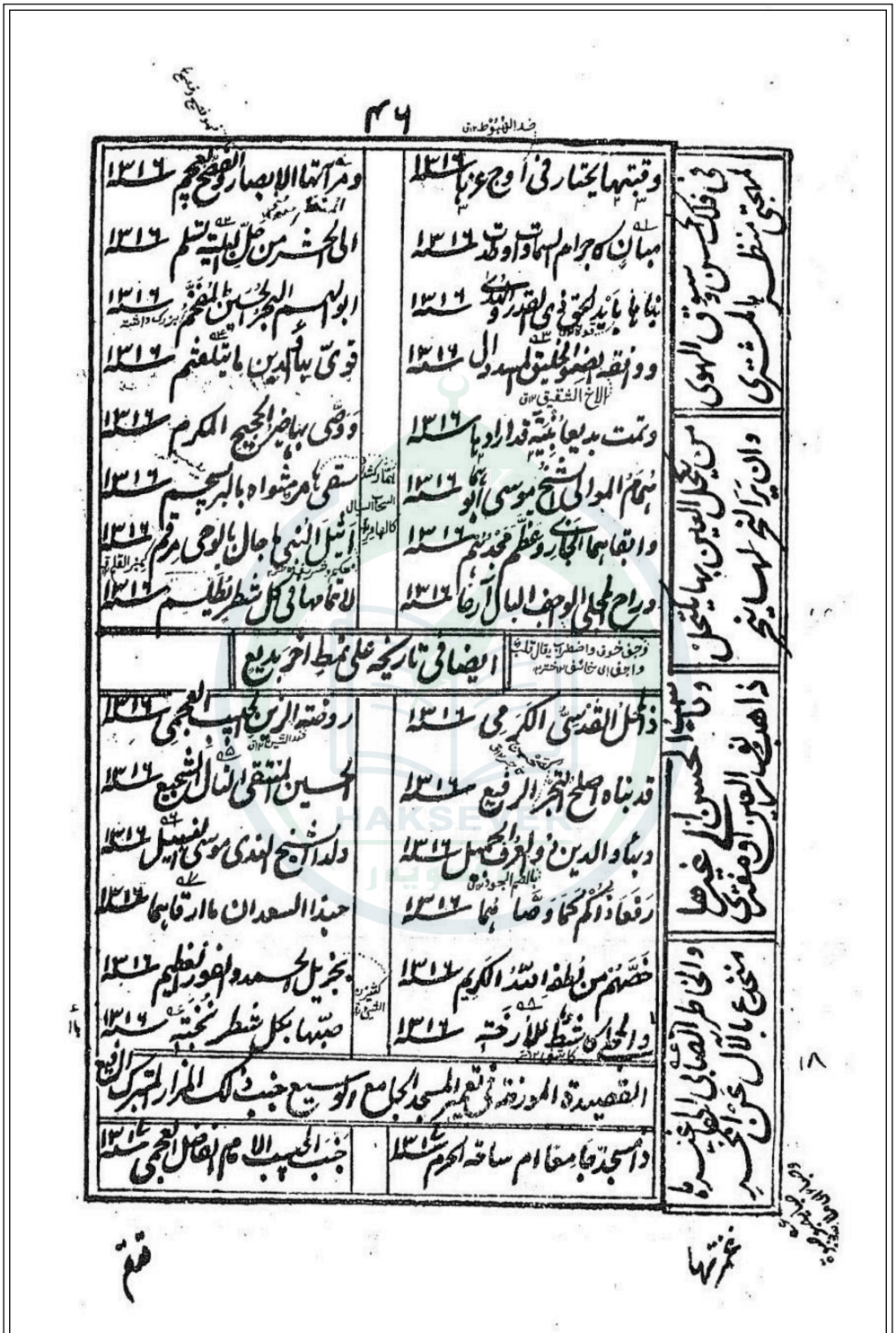

٤٦

وقتيها يختار في أوج عزها سنة ١٣١٦ ومرآتها الابصار للفضح تعجم سنة ١٣١٦
مبان كه جرام السماوات اودت سنة ١٣١٦ الى الحشر من حل بباته تسلم سنة ١٣١٦
بناها بايد لحي في القدر والبقا سنة ١٣١٦ ابو لهم البحر الحسين المفخم سنة ١٣١٦
ووفقه بضوء الخليق لمجده ال سنة ١٣١٦ قوى بها في الدين ما يتلغثم سنة ١٣١٦
وتمت بديعا بنيه قد اراد بها سنة ١٣١٦ ودعى بها خير الحجيج المكرم سنة ١٣١٦
بهمام المولى الشيخ موسى ابو سما سنة ١٣١٦ سقى بامر مشواه بالبر الرسيم سنة ١٣١٦
وابقاهما الجبار وعظم مجدهم سنة ١٣١٦ أسئل النبي يا جال بالوحي مرقم سنة ١٣١٦
وراح المولى الوجف لبال ارضا سنة ١٣١٦ لاتمامها في كل شطر بطيم سنة ١٣١٦

ايضا في تاريخه على نمط آخر بديع

ذا محل القدسي الكرمي سنة ١٣١٦ روضة الزين الحبيب العجمي سنة ١٣١٦
قد بناه صاح الفجر الرفيع سنة ١٣١٦ الحسين المتقي انال الشجيع سنة ١٣١٦
وبناه والدين ذو العرف الجميل سنة ١٣١٦ ولد الشيخ الهدى موسى النبيل سنة ١٣١٦
رفعا ذا كم كما وصفا بها سنة ١٣١٦ هذا السعدان ما ارقاهما سنة ١٣١٦
خصهم من لطفه الله الكريم سنة ١٣١٦ بجزيل الحمد والفوز العظيم سنة ١٣١٦
والمحل كان شطر للارخة سنة ١٣١٦ صبها بكل شطر نخبة سنة ١٣١٦

القصيدة الموزنة في تعمير المسجد الجامع الكبير جنب ذلك المزار المبرك الرفيع

ذا مسجد جامع عام ساحته الحرم سنة ١٣١٦ جنب الحبيب الامام الفاضل العجمي سنة ١٣١٦

القصيدة المؤرخة في مرثية ذي الخلق الكريم والطبع السليم زبدة
اخوان الصفا ميرزا محمد عبد الكريم الكاشغري سقا الله ثراه وجعل الجنة مثواه

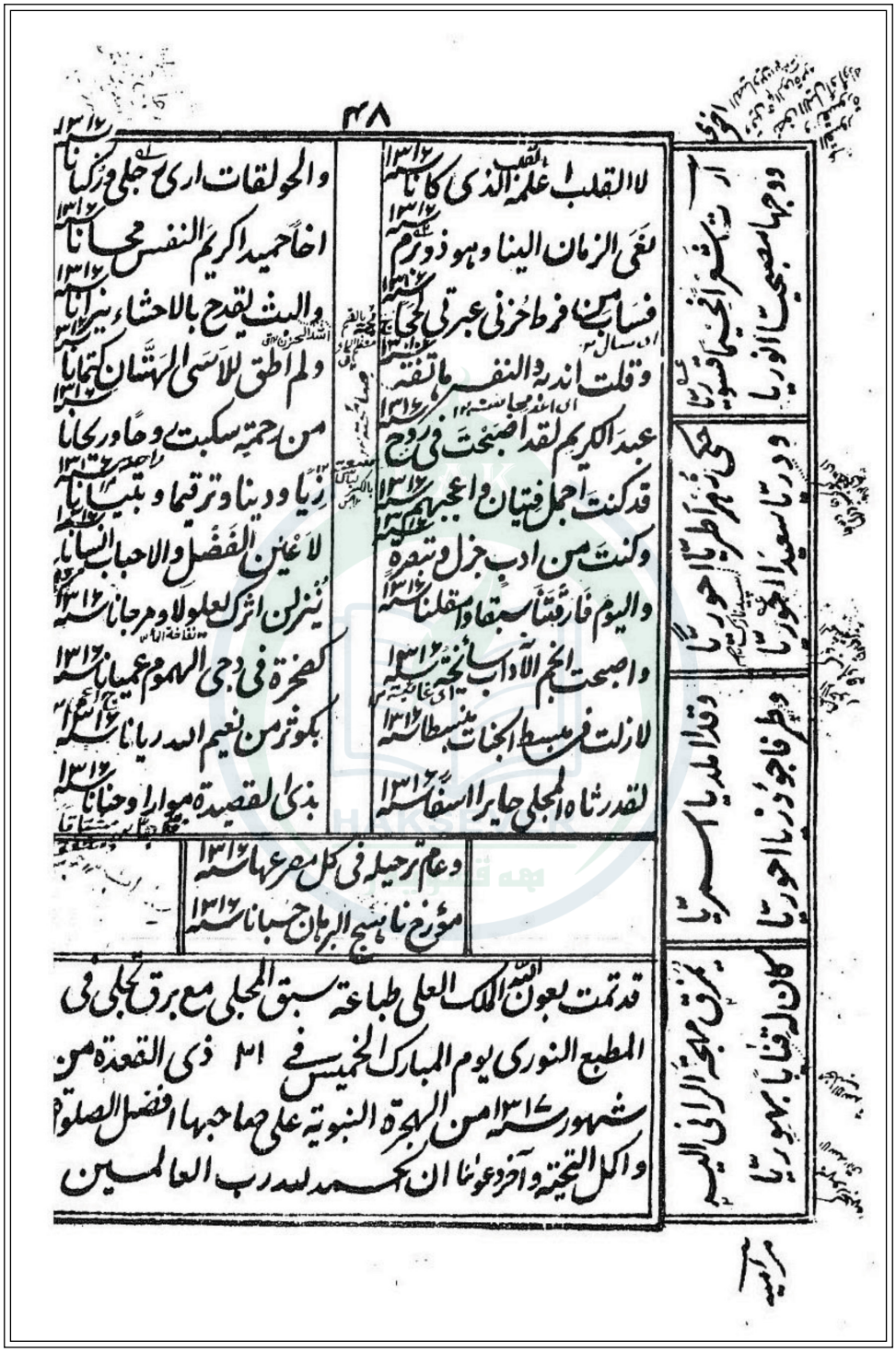

٢٤٨

لا القلب اعلمه القلب الذي كانا سنة ١٣١٦
لغى الزمان الينا وهو ذو رمم سنة ١٣١٦
فسار من فرط حزني عبرتي لجبا سنة ١٣١٦
وقلت اندبه والنفس ما نفقت سنة ١٣١٦
عبد الكريم لقد اضحت في روح سنة ١٣١٦
قد كنت اجمل فتيان واعجبهم سنة ١٣١٦
وكنت من ادب جزل وتبصرة سنة ١٣١٦
واليوم فارقتنا سبقا وانقلنا سنة ١٣١٦
واصبحت انجم الآداب ساخنة سنة ١٣١٦
لازلت في مبسط الجنات منبسطا سنة ١٣١٦
لقد رثاه المجلي جاير اسفا سنة ١٣١٦

والحو لقات اري حلي وزكانا
اخا حميد اكريم النفس محمانا
والبيت يقدح بالاحشاء نيرانا
ولم اطق للاسى الهتان كتمانا
من رحمة سكبت روحا ورحانا
زيا ودينا وترقيما وتبيانا
لا عين الفضل والاحباب النسانا
نيزلن اثرك لعلو لا ومرجانا
كفحرة في دجى الهموم عميانا
بكوثر من نعيم الله ريانا
بذي القصيدة ميوارا وحنانا

وعم ترحيله في كل مصر عها سنة ١٣١٦
مؤرخ ناهج البرهان حسبانا سنة ١٣١٦

قد تمت بعون الله الملك العلي طباعة سبق المجلي مع برق تجلي في المطبع النوري يوم المبارك الخميس في ٣١ ذي القعدة من شهور سنة ١٣١٧ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واكمل التحية وآخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين